حدائق العلماء ... من احیاء العلوم للامام غزالی

هذا کتاب حدائق العلماء و تحفة اولو[illegible]
الی آخره من احیاء العلوم [illegible]

علق نفیس — تکول — اخخطر — یتمشی — فاذوجی

هذا کتاب حدائق العلماء و تحفة ... الی آخره من احیاء العلوم الدین للامام الغزالی

مساعد — الزام — آرتب — معتصم — غرة — وغل

موافقت — ارثاثت — محکم

فصل لنا — اجل — ازکی

ار بین لنا — ار تم — ار اطهر

نتعالی الکام — تفرط — اصلا — نبذة

واقعنی — منقص — ارکلیا — ار قطعة

یتمرلک — ملاقات — بینا — العلایق

صدو — عدول — تمثنه الله — عایدک

التسمادی — علکة — تمکن — اکمن — اذن بارتحال — مؤسوموع

الشغل — قدر — قدرت

غیرة — ساوات — عداوة — یرقون — یبصرون — خطر — ار عظیم — تحری — ار طلب

الاستمداد — مکافح — حوب الکرما — صلات — بتسندک الله — ار تشا الله

تجتری — حد المطرف — مداهنی — والرای — النقاد

حاجز — مزاجة — بعیدة — جهدة — سلطاة — نابة — خور — هادم — بحته

٥٧٨

٢١٠٩٦٢

کتب — اجنه — عفوت عفرة — یکدح — اذ درت

خفا — نتوقه — خشعت — احترت

خطف — حیلم — اعوام جمع عام — کابد — یدأب — الوقعة

سنین — جهد و جد — زحمت — الجنة

الوضع — الهول — ازاح — عواتق — و بالکا — الشبهة

عور — خوف — ازاله — موانع — یا قوم عجب — لاشبه

الجدوی — العنصر — اعباء — ثروة — حشیم — محجة

عطا — اصل — زحمة — حرمة — ودنع

شکن — موقع — ملتبس — رجیم — الاسترة — اولادک

ازواجا — استحلالیه — ازوی — اذود — توسل — المحجة

اضافا — حلال — امنع — امنع — توصل — طریق

فادوا — ینشرکم — شیخ — ان یشکره الله — اتو لجة

کبد — یتحتی — عوایل — تخادک — الالباء — جدت — دریعا

الزلال — نسمت — ضاحک — اوجرت — انزعاج

طعلو — جسم — متجة — محتمر — قلع

ازکی — اطهر وانمی واکثر — واسطع رجا واقوی

فصل موجد المحبة — حلوة — ناخیر — بطلی فخلة — ٥

[illegible] — ادعا یاد — ارلاده — دلیل

المحافظ ... ١٢ ... ١٣

عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ
وعالم الملائكة

صلى الله عليه وسلم ... محمد ربنا عن سواه
كلمات البديع و سلكت الحرمين العالم انه قال اذا فعليه
لغفرانه وورد البارى قال الشيخ جابنا والثانى يشق للعالم رحمانه الخذلانه
فيجدون عليك ابرهيم لان من لا يرجو نفعه قطع الطمع ولا نخاف
والثالث نصر آثامهم وتذكرهم ذلك وتذكره
اذا فتناظر ذلك عن جهة الخلق الى الرب الله
يسوق منهاج العابدين

فوجوده وعدمه سواء ... الاذكار الثلثه اذا
وجنبة البيت الذى تسكن بابه
والتفرد لعبادته

لا اضيعن نفسى وان نمت النهار لا اضيعن
قال عمر رضى الله عنه ان نمت الليل لا اضيعن
الرعية فكيف لى النوم بينها هاتين وكان عمر رضى الله عنه عطش يوما
فدعا بماء فاعطاه رجل اداوة فيها ماء بنبذ فيه عزات فلما قربها من فيه
وجد الماء باردا حلوا اخنك وقاوه فقال الرجل والله ما الونه تقصر
يا امير المؤمنين فقال عمر ذلك الذى منعنى ويحك لولا خوف الاخرة
لشاركناكم فى عيشكم

قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه
ما شبعت منذ اسلمت لاجد حلاوة
عبادة ربى وما رويت منذ اسلمت اشتياقا
الى لقاء ربى وبهذه صفات
والعلماء الاخرة العارفين بالله تعالى
ونيتهم على التوكل على الله تعالى
والتفرغ لعبادة الله
عزوجل وقطع العلائق كلها

فلقد قال صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب
الى الله جل جلاله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر ابدا سرمدا
وقال صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير من صلوة على جهل
فمن لم يتعلم العلم لا يتأتى له احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان
رجلا عبد الله سبحانه ونحو عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين
واعلم ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به فلم تجد فيه من جوهر شريف
وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم وملك عظيم
فكان خيرات الدنيا والآخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة
التى هى التقوى اعلم ان التقوى هو تبرية القلب اى بعيدة عن ذنب
لم يسبق عنك منه حتى يحصل العبد من قوة العزم على تركها وقاية
بينه وبين المعاصى وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى المتقون
متقين لتركهم ما لا بأس به حذرا عما به بأس
يعنى لتركهم فضول الحلال حذرا عن وقوع الحرام

ولقد صدق ... فقبلا ان البلاء ... وكلام الاوباه

العجلة من الشيطان الا في خمس ... تزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب ... الضيف ... اذا مات والتوبة ... اذا اذنب

قطع العوائق اربعة امور التجرد عن الدنيا ... والتجرد عن الخلق ... والشيطان ...

اذا اردت ان تعرق بين خاطر خير يكون من الله سبحانه وتعالى او من الملك فانظر
في ذلك من ثلثة اوجه احدها فان كان قويا مصمما فهو من الله تعالى وان كان
مترددا فهو من الملك اذ هو بمنزلة ناصح يدخل معك من كل وجه
ويعرض عليك كل نصح رجاء اجابتك ورغبتك في الخير والثاني
ان كان عقب اجتهاد منك فهو من الله تعالى قال الله تعالى والذين ~~جاهدوا~~
ان خاطر خير
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى
وان كان مبتداء فهو من الملك في الاغلب والثالث منها ان خاطر خير
ان كان في الاصول والاعمال الباطنة فهو من الله تعالى وان كان من الفروع
في الاعتقاد
والاعمال الظاهر فهو من الملك في الاكثر اذ الملك لا سبيل ان خاطر خير
له الى موقفة باطن العبد في قول اكثرهم

من منهاج العابدين للامام الغزالي

قال الشيخ ان اكل الحرام والشبهة محروم من العبادة فان اتفق له فعل خير فهو مردود عليه غير مقبول
فاذا لا يكون من ذلك الا العناء والكد وشغل الوقت قال صلى الله عليه وسلم كم من قائم ليس له
من قيامه الا السهر وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والظماء وعن ابن عباس رضي
لا يقبل الله صلوة امرء وفي جوفه حرام واما فضول الحلال فانه اذى العباد وبلية
اهل الاجتهاد

فصل في خاطر الخير والشر

ثم اعلم ان خاطر الخير من خاطر الشر ينبغي لك حاله

اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه بهذه الموازين الاربعة فان وافق جنب فهو خير

وتفرق بينهما ان تعرضه على الشرع فان كان بخلافه فهو شر فان لم يتبين لك فاعرضه

على الاقتداء فان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس فان كان مما تنفر عنه النفس

فهو خير فان كان مما تميل اليه النفس ميل طبع لا ميل رجاء الى الله وخوف وترغيب فهو شر

وان كان الاول ان تعرضه على الاقتداء فهو خير وان كان للنفس لا نفرة خشية وجبلة الى خير

فهو خير ... فاعرضه ... نظر ان كان ... وجبلة الى خير

على النفس والهوى ... الاعمال ... صلاح الى خير

[illegible]

منهاج الواعظين للامام

في الدنيا

وان كان ... اذ ... فقال الغلام

روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان غلاما له اتاه بلبن فشربه فقال وما

كنت اذا جئتك بشيء تسألني عنه ولم تسألني عن هذا اللبن فقال له ابو بكر

قصدته قال رقيت قوما رقى الجاهلية فاعطوني هذا فقاءه

اما ان اقام بين الناس والكل مما يعد ولونه في ايديهم فليكن عنده بمنزلة الميتة لا يقدم

عليها الا عند الضرورة ثم لا يتناول منها الا مقدار ما يبلغه الى الطاعة فيكون له عذر

في ذلك ولا يجزه وان كان في اصله شبهة فان الله تعالى اولى بالعذر

منهاج الواعظين للامام

حول العذر

نفي الامارة ... واما النفس ... ماتت ... وقال ... فهو ... الشعبي ... الشيخ ... في المال ... والقناعة ... والعبادة

واما الخلق ... خطبة في الدنيا ... النفس

اما الخلق فخيرهم ... وانشتهم ... انه لم يعظم ... وافسدت ... اليهم

ولو افقتهم وان خالفتهم ... ثم ... لا ... انا ... يجوز ... يعظم ... الغضب

واحرص ... وكورت عليك امرونا ... ولان ... ان ... عليك ... الحزن ... الى القبر

... جمعوا ... وكورت ... فتقع في ذنوبك ... وحصرونك ... ان اخاف عليك ... عبدما صرت ... فلا ينبغي

عليك الفتنة والعجب وان ادنت آفة ... يملك بحيث ... كانت ... ولم يرونا وقلة الوفا

... ولا يكاد ... ان تضيع اياما ... الا ... الخلق مع قلة البقاء ... الحاجة ... اليه

نفي الامارة ...

لقيد الله ... والخوف ... الى الله

كيف ... بسبحانه تعالى ... الذي ترجع اليه آخر الامر وحده ولا ... ان تضيع لك

ان الله ... خدمة ... الذي ... كان الله تعالى في جبل لبنان وكانوا

معهم ... قال ابراهيم بن ادهم صحبت ... الاكثر ... باربع حل ... يكثر الاكل

والتكلان ... عليه يوصونني اذا رجعت الى ابناء الدنيا فعظم ... في عمره بركة ومن طلب

ولا يجد حلاوة العبادة ومن يكثر الكلام الافيد في ... الفضول والغيبة

رضاء الناس فلا ينتظر رضاء الرب ومن يكثر ... وقيل جماع الخير كله

بفضول وغيبة فلا يخرج الدنيا على دين الاسلام والعزلة عن الناس

في هذه الخصال الاربعة الاول خاصة البطون والصمت والعزلة عن الناس ... عليك بالادب

وسهر الليل وان العبد ... كل الاكلة فيحرم لها قيام سنة ان العبادة لا تجيء

في بطنك والا كنت حالا للطعام وحقيقا للايام

شيء اذا امتلاء البطن وكم من اكلة حرمت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة

فعلمت ان الدنيا لا بقاء لها وان نفعها لا يفي بضررها وتبعاتها من كد البدن وشغل القلب

في الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الآخرة ولا تاخذ منها الا ما لا بد لك

في عبادتك وتعد ... والتلذذ ... دار النعيم المقيم

عطاء

الفضل انه قال لابنه اشترى لي مالي بعقيقه ارضع نعمة برفقين استيقن
وعن ابعد من القراء وان ظهرت على نعمة زيادة او كانه من صوف
وان ابعده في ذلك فهلكوني على الناس بما نطيع من الناس المتواضعين لا يبصر
ان ظهرت وكذلك تراه متكبرا بالجنة والبرة يلبس لباس ناقضة لكن الاعمى على بعض
حسدوني جاره من انه منشور سائر الناس ثم مع ذلك ولا يلايمه بل شهادة بعضهم معهم
او كانه لنفسه والشفاوة والايلتي المترفع والتكبر الخلق ولا اقبل شهادة القراء واحذروني
الشعاوة وتباوت وهذا الايلتي شهادة القراء على جميع الخلق احذروا القراء اذ سعي
وغيره وبنار قال ان اقبل شهادة قال الى الثوري انها حامض ما اثبتناه
ومن مالك ابن دينار حسادا فاحول انها حلوة ويقول
وقال عطاء
لان وجدتهم في رمانة
فلو خالفت او دهم
بي الى السلطان الجابر

فال الخضر قطع طريق الآخرة غيرها الخلال
الاقاويل الاربعة الرواد
والاسود
والاحمر والابيض
واللاصفر فالموت الاحمر
والاخضر فالموت الاسود
والجوع احتمال اذى الناس
فالموت الابيض فالموت الاخضر
الرقاع بعضها على بعض

الخصلة التي هي التوكل وقطع العلايق عن العلايق
واما ابناء الآخرة فرأس مالهم هذه الخصلة واقتحام الفيافي واستيطان الجبال
وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة في الارض واحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة
والشباب فصاروا اقوياء العباد ورجال الدين يقصدون من الامور العظام علما
يسيرون حيث يشاؤن وينزلون حيث يشاؤن وكل الاماكن لهم واحدة
وعبادة حيث يشاؤن لا عايق لهم ولا حاجز دونهم ومن سره
وكل الازمان عندهم واحد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فيتوكل
على الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده
وعن سليمان الخواص لو ان رجلا توكل على الله سبحانه وتعالى بصدق النية لاحتاج
اليه الامراء ومن دونهم وكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد منهاج العابدين

فلا تدعوا من ملك بن ملك والنضر ... على الرزق ...

التوكل والرزق المقسوم
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا فاعلم ان التوكل اسم مطلق في ثلثة مواضع
احدها في موضع القسمة وهو الثقة بالله تعالى بانه لا يفوتك ما قسم لك وهو الاعمال
فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع النصرة وموضع الرزق
والوثاقة بان الله تعالى متكفل بما يقيم تثبتك اذا انصرته وجاهدت والثالث من عبادته
واما الحاجة بنصر الله تعالى ثم انه فعوما فقسم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ما اكله وشربه
واما الرزق المقسوم فهو ما قسم الله تعالى لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر
كل واحد بمقدار مقدر ووقت موقت الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى تقي
كما كتب وبغيه قال صلى الله عليه وسلم الرزق مقسوم مفروغ منه ليس تقوى تقي
بزائده ولا فجور فاجر بناقصه واما رزق مملوك مما يملكه كل واحد من رزق الله
واما رزق المضمون وهو الغذاء وما به قوام البنية دون سائر الاسباب
واما رزق الموعود فهو ما وعد الله تعالى للمتقين من عباده بشرط التقوى حلالا من غير
اموال الدنيا على صنعة ما قدر الله له وقسم له ان يملكه وهو رزق من الله
منهاج العابدين
وان الرزق اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود هكذا
ان الرزق اشكال التطلب على الله تعالى بالانقطاع اليه والاياس عما دونه او جوزت
فحد التوكل وتعلم ان القسمة لا تتغير ولا تتبدل فان الثمرات الغالبة تنوعه وتعود بالله
ينقضها فذلك باب الكفو تترعه
فان قلت هل يزيد الرزق بالطلب وهل ينقص بترك الطلب فلا فانه مكتوب
في اللوح المحفوظ مقدر وموقت ولا تبديل لحكم الله تعالى ولا تغير لقسمته بل
وكتابته هذا هو الصحيح عند علمائنا رحمهم الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم الى
هالك لو لم تأتها لاتتك فعليك بتفويض الامر كله الى الله سبحانه وتعالى وذلك لامرين
احدهما لطمانينة القلب في الحال فان الامور اذا كانت خطيرة مبهمة لا يدري صلاحها وفسادها
فكر ... مضطرب القلب هائم والثاني فاذا فوضت الامر الى الله علمت انك لا تقع الا في صلاح وخير
حيران

فيكون آمنا من الخطر ويهنئه مطمئن القلب في الحال والراحة في الوقت الطاعة والامن من الانكار والثاني في الاستقبال وذلك لان الامور غيبة عظيمة والخير والشر في صورة خير وكم من ضر بالعواقب منها حصول الصلاح فكم من شر في هيبة وانت جاهل باختيار الامر الى الله بالعواقب مبهمة وكم من سم في الامور قطعا واخذت فيها الامر وفوض التفويض في حالة نفع فاذا اردت النجاح والاولى في كل الامور الا الى الفلاح

والاسراع ما تقع في هلاك ولا تلق الا الخير والشدة ولا تقع الا في الفلاح

فاسرع ما لم يختار الله تعالى عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر

ومسئلة ان يحفظ الله تعالى ... اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية

ارادة ان ... انه لما اراد ان يدخل البادية ان يقع البادية على تجردة وذلك و

روى ان ابراهيم بن ادهم فعزم على نفسه ان يقطع البادية على تجردة وذلك و

مهلكة ولا زاد معك ولا سبب وقام بما عزم عليه

ان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل من اميالها الف ركعة

وبقي في البادية اثني عشر سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فرآه

تحت ميل يصلي فاتاه فقال كيف تجدك يا ابا اسحق فانشد ابراهيم يقول

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى

لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

الرزق

فاذا علمت الرزق ... لا فائدة في الحرص والابتذال في الطلب الا الذل والاهتمام والشدة والخسران والتعب في الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم مكتوب على خاتم الحوت والنون ارزق فلان بن فلان ... فلا يزاد ولا ينقص ... الرزق ... الاهتمام والطلب ... للرجال

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليقل همك ما قدر يكون وما لم ترزق لم يأتك

ايها الرجل اذا حبس الله عنك رغيفا او درهما فتعلم اذا بالحقيقة انه لم يمنعك الا لصلاح واختيار كيف حال واذا ابتلاك بشدة فاعلم يقينا انه غني عن امتحانك وابتلائك وهو بك رؤوف رحيم اما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة بولدها فاذا علمت انه لم ينزل هذا المكروه الا لصلاح لك جهلته انت وهو عالم بذلك ولهذا المعنى تراه يكثر ابتلاء الانبياء واوليائه واصفيائه حتى يقول صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم ويقول اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالامثل واذا رأيت انه تعالى يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عنده عزيز وانك عنده من مكان كبير وانه يسلك بك طريق اوليائه فانه يراك لا تحتاج الى ذلك يكثر من اجرك وثوابك وينزلك منازل الابرار والآخرة عنده

وذكر الكون في الذنوب الحزن قال بعضهم رحمه الله اربعة اشياء الخوف يبعث
بزيد في الفضول والرجاء يقوي على الطاعة
وينبغي للعابد بين الخوف والرجاء وثمرة الخصوص ومقدمات الخوف
اربع ذكر الذنوب الكثيرة وانت حزين ولم تبعث لك الخلاص والثالثة ذكر
الى الظالم سبحانه وتعالى الا طاقة لاحد فضل الله تعالى عليك من شيء
ذكر شدة عقوبة الله تعالى والرابعة ذكر قدرة الله تعالى عليك بمعرفة
الى التجلي لها القلب بمعرفة اتبهاج العبد
ضعف نفسك وانا الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى وقد سمي القا
وكيف ان رحمة الله تعالى واسعة وهو ذكر فضل الله تعالى وسعة رحمته هذا الباب احد الاول
والثاني مقدور وهو الرجاء والمراد من هذا الباب الياس
ورجاء هو المحافظة بالاستناء والاكثر وهو الاكثر وضده الياس
ارادة على التذكر رحمة الله تعالى وفضله وقطع القلب عن ذلك
وهو التذكر فوات رحمة الله تعالى فرض اذا لم يكن للعبد سبيل الى الامتناع
وهو نوع محض فهذا الرجاء نقل بعد اعتقاد الجملة في فضل الله تعالى
وهو معصية الياس من الله والاول فهو اربع الاول ذكر سوابق
عن الله الرجاء اربع والثاني ذكر ما وعده
ورحمة الله تعالى ومقدمات من غير قدم وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه
فضله اليك من جزيل ثوابه وعظيم اتاه بالفعل لكان اقل شيء وانعام
من استحقاقك والثالث ذكر كثرة نعمه عليك في امر دينك
دونه ودنياك

٢٠٠

من انواع الامداد والسوابق ودونيات في الكمال والالطاف
والرابع ذكر سعة رحمة الله تعالى الغني الكريم الرؤوف بعباده
من غير استحقاق على خزائن الشعبين في الاذكار والتوفيق
من غضب فاذا طلبت والرجاء طريق الامن والخوف والزيادة
الشعوبية ورجاء الخوف العقبة طرق والقنوط طريق الامن
الى اتخلصت ما عند ربيها ما عملت عند بقدم الى عنك وما ارك وقعت في الهلكة
وطريق الخوف والرجاء عند انبيائه فاتمه الله تعالى باحوال استحقاق بالاحسان بفضلك من غير استحقاق
فاتمه بفضلك الكامل الرضا من غير استحقاق الى الله تعالى وبلغ بالشكر وحمد الله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام
مع الهالكين لا ذنوبنا جوادنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

أيها العاقل لو جعلت لله تعالى ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين
بل نفسًا قلت لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل صالحًا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
فهذه ساعة من انفاسك التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا ولا عندك
فكم يضيعها في لا شيء وكم تمر عليك بلا فائدة صار لها كل هذا القدر
لماذا لما انه وقع مرضيا لله تعالى فعظم قدره وكثر قيمته بفضله
أيها العاقل اكثر قول لا اله الا الله واكثر الصلوة لا تقنع عن كثير العز
ثم انك تصلي ركعتين مع ما فيهما من المعايب والآفات ومع ما وعد
عليهما في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكرامات حتى تستعظم ذلك وتعجب
انه يرضى بها في معايبها بل تعد الثواب عليهما ما لا يخطر بقلب بشر وانت مع ذلك تعجب

[illegible] آناء الليل والنهار

ان الملائكة المقربين الابرار قائمون تقدسًا بالخدمة آناء الليل والنهار حتى ان منهم من هو منذ خلقه الله تعالى في قيام ومنهم من هو في ركوع ومنهم من هو

في سجود ومنهم من هو في تسبيح وتهليل فلا يتم القائم قيامه ولا الراكع ركوعه

ولا الساجد سجوده ولا المسبح تسبيحه ما دامت صورته الى نفخة الصور

ثم لما فرغوا من هذه الخدمة العظيمة نادوا باجمعهم سبحانك ما عبدناك

حق عبادتك

وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرأيت قائلا

يقول لي يا ابا يزيد خزائنه الله مملوءة من العبادة جهد ان اردت الوصل اليه

فعليك بالذل والاحتقار ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بجهدك

ولا تزكّ نفسك بذم اخوانك ولا تدخل في الدنيا خوفا بنسيك الآخرة ولا تناجي

كي توقف في آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان للنعم اوابد

رجلا وعندك آخر ... واما حصول الزيادة فلما كان

خيرات الدنيا والآخرة

كأوابد الوحش فقيدوها بالشكر قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم

الشكر هو قيد النعمة فهو ثمن الزيادة

بان الحمد من اشكال التسبيح والتهليل فيكون

والفرق بين الحمد والشكر ... والشكر من اشكال البحر والتوفيض

من اعم من الظاهرة ولان الشكر يقابل الكفر والحمد يقابل اللوم

فيكون من خاص من الباطنة ... والشكر اخص واقل قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور

ولان الحمد اعم واكثر

والحمد ... بالفعل ... الشكر ... الطاعة ... والعلانية ... [illegible]

[illegible]

وقيل اما الشكر

فهو على النعمة لا غير وفي الآلاء والتي في جنبها النعم المقرونة بالبليات واذ لم تكن

وقالوا ولا يشدة الا الشكر على تلك النعم ما قاله ابن عمر رضي الله عنه ... في ديني قيل ان شدائد الدنيا

نعم الله تعالى فلا يلزم الشكر ... وذلك اربع نعم اذ لم تكن في ديني ... عليها

دون نفس الشدة ... على ... واذ رجوت الثواب ... بدليل انها تعرض العبد

الا كان لله ... الرضى ... الشدائد نعم بالحقيقة ... تتلاشى في جنبها

بلية ... واذ لم احرم ... تلك ... في العاقبة ... ودواء مرّها

اعظم منها ... الشكر عليها لان ... واعواض كريمة ... ومثال ذلك من سقيك ... فيكون الا ...

فما يلزم العبد ومثوبات جزيلة يكون اكثر من ... وملاءمة البدن وصفوة العيش ... نعمة بالغة

عظيمة واي نعمة يكون ... النفس ... كيف حمد الله

لمنافع الشدائد ... الى صحة ... الى النبي صلى الله عليه وسلم ... على ما ساء وسر

منتقة منه ... فيؤدي ذلك ... اما ترى ... قال الحمد لله

مرّ الدواء الشديد لصحة بدنه ... على المسار حيث ... وجعل الله فيه خيرا كثيرا

فيكون البلاء نعمة بالغة شكره ... اشيئا ... كشكره ... الحمد لله الذي انعم

وشكره على الشدائد ... كيف يقول عز وجل وعسى ... الشكر من ان تقول العبد ...

اما ترى ... احب الى الله ولا ابلغ في ...

ما من كلمة ... وهدانا للاسلام

والعالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا تبع الهوى فبعد ما اكرمه الله تعالى

بعبادته ومعرفة آياته وشريعته ثم لم يعرف قدر ذلك فيصير الى احقر شيء

عند الله عز وجل واهونه عنده فيرغب فيه ويحرص عليه ويكون ... اعظم في قلبه

واحب اليه جميع ما اعطا تلك النعم العزيزة من العلم والعبادة والحكم والحقائق

وكذلك من اخصه الله تعالى بانواع توفيقه وعصمته وزينته بانواع خدمته ... الى ...

وعبادته وبديم اليه النظر بالرحمة في اكثر اوقاته ويباهي به ملائكته واعطاه

على بابه القبالة والوجاهة واحل بمحل الشفاعة والمنزلة الاعزة حتى صار لو دعا

بحيث لو دعاه اجابه ولباه ولو سال اعطاه واغناه ولو شفع في عالم لشفعه فيهم

٩ خبر اليأس بعد المائتين المغنيف الحاث الذي لا اهل ولا دار

شية عقوبة الدنيا

جوع الخاطة ١٣٩ ١٠١

منتاح الجنة حب ابى كن ٣٩

فضل الفقراء ٤٠

زهد الدنيا رهم ٤٠

توكل ٤١

معنى لاحول ولاقوة الا بالله ٤١

بدعا الظالمة وسارقة ٤١

مع الحب والبغض ٤٣

تخلقوا باخلاق الله تعالى ٤٣

لذة معرفة الله ٤٣

الشهداء يتمنى لو كانوا علماء ٤٣

قال عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ٤٤

رضا بقضاء الله تعالى ٤٥

المراجع من احبه وجبة له ٤٥

مسائل شتى ٤٥

يحاسب العبد يوم القيمة وحقوق العباد يكتب ديوانه حب البقية والظالم والموذي ثواب وتبنة يدعى صاحبه وتراب على المكتوب ٤٦

وراقبة حاسبة في الدنيا ٤٦

الصدق ٤٧

الصبر على البلاء ٤٩ . ٣٥ ١١٢

ذكر الموت لو لا ايام الموت ما اكلتم ٤٩

١٢ مطلب الاخوة

المتحابون في الله على منابر

امواة الاولاد الصغار ٥٢

ما من صباح ولا مساء الا ينادي يا ايها الناس الرحيل الرحيل ٥٠

وجع الروح عند النزع وكراهيته ٥٠

يرجون زوارهم يوم الجمعة

وزيارة القبر يعرف الاموات الزائر ٥٢

ثلاثة الارواح ماكن ٥٤

من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ٥٥

حاسبوا انفسكم ٥٦

نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٦

حساب المال يوم القيمة من حلال وصلوة وركوعه وسجوده ١٠٠

المتحابون في الله ١٢ ٤٣

يحاسب الرجل يخرج عند رقعة واحدة فقط انه هيئته اسود وجهه لعنة الله والملائكة ٥٧ ١٠٠

المرايا تعقول والمتعرق والنائم ١٠٢

جوع الخاطة وعليه عبادة ١٠١ ١٣٩

فبكا العسل قصة ابو بكر لاجل شربة ١٠١

تمام التكذيب

قبول العمل وسببها ١٠٣

يحاسب العبد فان لنفسي فرضه كمل فعله ١٠٣

مقاتله في سبيل الله ١٠٣

حكاية عجيبة خطا لونها ١٠٥

سليمان بن داود عليهما السلام خرج في جو السماء سمع تسبيح الملائكة ١٠٤

افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم غريبة ١٠٧

حكاية عجيبة بنى اسرائيل عابد ١٠٧

ازالة الحقد ١٠٥

الندم التوبة ١١٠

حقوق عباد ١٠٩ ١١١

الهام الى الجنة ١٠٩

ابدال ومجرد ١٠٨

نصيحت خضر لموسى عم ١١٢

نصايح وموعظه ١١٢

كفارت الذنوب ١١٠

بكاء عليه السلام في صلوة ١١٤

قصة ومضاجعين مات ولده ١١٤

الصبر على المصيبة ١١٣ ١٠٩

الصبر بالبلاء ١١٧

فهرست حدائق العلماء خرجت من احياء العلوم

وعظ داود عليه السلام
هلك التباع وهلك الكا...
مع خوف جهنم
١٢٩

قصة عمر وعثمان رضي الله عنهما
١٢٩

قصة ابو بكر مع علي رضي الله عنهما
١٢٨

الفعال جمع فعل
درهم ... محدودة
وهو الكرم

جزاء ... عوضا

مقطوع الحاشية
١٣١

التكلة
طلبة ...

بذهب
تصدر

تسأل
...

الكرم ...
يامتقى
طلب
فيالة ...
رعجبا ...
اجزل ... عطاء ...

وحكى ان تلميذا للفضيل بن عياض رحمه الله حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله فقال لا اقولها لاني منها بريء ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله فبكى اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسحب الى جهنم فقال يا بني بم نزع الله المعرفة عنك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلاثة اولها بالنميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف ما قلت لك والثاني بالحسد حسدت اصحابي والثالث كانت بي علة فجئت الى الطبيب وسألته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحا من الخمر فان لم تفعل تبقى لك العلة فكنت اشربه ... نعوذ بالله تعالى من سخط الله الذي لا طاقة لنا ...

... من الله ... على ... فقال ... الصور ...
... انه ... ما ... اليوم ...
... فضربت ... حتى ...
... ثم سلبت ... الرجل ...
... الا ... على ... عظما ...
... الاخرة ... القصة ...
... الموت ...

... العابدين ...

اهل النار

عذاء عمر رضي الله عنه كل يوم
٨٩

قصة ابو بكر رضي الله عنه
١٣٩

نصيحت وحمد قالا بعنيك
٨٩ ٩٠

اربعة يوذون بالعذاب
٩١

الدنيا ... اخراج ... عند الغضب

لعن والسخرية وبدعاء
٩١

وعد الكاذب والغيبة
٩٢

النميمة
٩٣

تكلم

٤٤

المغضب
٩٤

حق الاخوة
٩٥

(انفع ... القلب ٨٠)

المنافسة
٩٥

خلق الله تعالى الجنة قال
٩٦

... العلم ... المحبة ...
وان ضرب ... السيف ...

حكاية عيسى عليه السلام
٩٧

ما اخاف عليكم من بركات الارض زهرة الدنيا
فيشغلونه قلوبكم عن ذكر الله تعالى
٩٧

(محبة مع الاخوان يشترو يوم القيمة ٧٨)

حكاية ما مون
٩٨

٤٥

طعام البخيل
٩٩

قضاء وقدر وكل ميسر لما خلق له
١١٦

العافية عاجلة القلب
١١٩

حديث مفاتيح ارزاق العباد
جزاء الغش
٩٨

المحبة ابدا
دوام الذكر
واتباع الرسول

ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله تمسه النار
١١٩

ان الله تعالى مائة رحمة
١١٩

العفو عمن ظلمك
الطلب الجنة الفردوس
١٣٠

العلماء في القيمة يعرفون قصورهم

التقوى في القيمة
١٢٠

٤٥

الخوف من الله تعالى
١٣١

البكاء خشية الله تعالى
١٢١

عصافير الجنة البيض
١٢١ ١٢٠

محبة ... على ... العلاقة ...
٤٥

والعصيان الايمان وحكاية عجيبة
١٢٢

خوف الانبياء لسوء الخاتمة
١٢٢

وخوف لسوء الخاتمة
١٢٣

تفتيش صورت في الوحش اذا كان الملك الموت

عذاب القبر ... سلب الايمان نعوذ بالله تعالى
١٢٥

كشف صورة في الوحش
١٢٧

... اذا ...
... ١٢٤

الصحيح لبعض

روى عن بعضهم انه رأى جارا له في النوم

انه قال مات لي ابن حديث السن فرأيته في النوم فقال لقدومه

فاذا رأيت الشيب فقلت يا بني ما قدمك علينا فقال عذاب الاليم الشيطان

فلما مات فلان وفي بعضهم لما قدم علينا فلان زفرت جهنم بعذاب الاليم

فلما مات احد الا نعوذ بالله فاذا الزبانية والاغلال والانكال لا يحملون

لم يبق منا احد ثم امروا به الى الجحيم على وجهه نعوذ بالله من سخطه

وهو يجيء بعض العصاة من قبره الى السعير فاذا ان شاء الله عطف بنا الى جنات النعيم

ان يجيء الى النار بل يسحب الى القبر ويركب الى الجحيم وردا

الى الرحمن وفدا والبراق على راسه والتاج والحلل فيلبس ويركب الى النعيم اللون

ورئي بعضهم في النوم وهو يجيء من قبره الى الجنة فاذا رجله بكرى ان بعضهم روى في النوم لعباده والعاجز

يوجد في عزه ان يجيء من قبره فقيل ما فعل الله بك فقال تكشف حالي ذكر بالشيء يقول نعم رضى الله عنه وعمل لما بعد الموت

لا يحل ان قال صلى الله عليه وسلم قال نوف ان نوما اذا ذكر الجنة

روى ان بعض الصالحين الليلة

يقول يوم القيامة ان الله عز وجل العزيز ... اولياء الى ذلك

زمانه بما يلعب ... الى الليلة توفي عمر بن عبد العزيز

ثم جاء نفسه ... وانا جئت عند الله كان في ولا صديق

فقال ان ... فاستشهد فلم اره في المقام ولكني استشهد ان لا يبقى نبي

فقلت ما جاء بك يا بني الا نبيا قال الا ... قال نودي في اهل السماء العزيز فجئت

ولا تشهد الا وحضر الصلوة على عمر بن عبد العزيز

لا تشهد الصلوة ثم جئتكم لاسلم عليكم

و اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان علم بالقلم

اما علمت ان الله تعالى لا يشبه ذاته سائر ذوات

فكذلك لا يشبه يده الايدي ولا قلمه الاقلام ولا كلامه

سائر الكلام ولا خطه سائر الخطوط وهذه امور

الالهية من عالم الملكوت فليس الله في ذاته بجسم

ولا هو في مكان بخلاف غيره فلا يده لحم وعظم ودم

بخلاف الايدي ولا قلمه من قصب ولا لوحه من خشب

ولا كلامه صوت وحروف ولا خطه رقم ورسم

ولا زاج وعفص فان كنت لا تشاهد هذا انما

زال الاخاسي مجهولة مجهولة السريرة واقوية التشبيه

متذبذب بين ذلك الامر فكيف تذهب ذاته تعالى وصفاته

عن الاجسام وصفاتها ونزهت كلامه عن معنى الحروف

والاصوات واحدث يتوقف في يده وقلمه ولوحه وخطه

حدائق العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الرسالة خرجت
من احياء العلوم من العقايد ونحوه من المسائل والفضلة
ليعم نفعه رحمنا الله لنا ولكم وانفعنا الله وكم

التنزيه الله تعالى وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر
وانه لا يماثل ~~الاجسام~~ الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام
وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض
بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ ولا هو مثل شئ
وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه

حكم المعاد
من احياء العلوم

ولا تكتنفه السموات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي
اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال
لا يحمله العرش بل العرش محمول وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون
في قبضته وهو فوق وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده
قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات
عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد
فهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام
وانه لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن
ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على
ما عليه كان وانه باين من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في
سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا
يعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي
صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود
بالعقول مرئي الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار
واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم

القدرة وانه حي
قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم
ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت
له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه

والخلائق مقهورون في قبضته وانه تعالى المنفرد بالخلق والاختراع
والتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر
ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته
تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته

العلم

وانه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى
اعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
بل يعلم دبيب النمل السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء
ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع
على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر
بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به

الارادة

وانه تعالى مريد للكائنات ومدبر للحادثات فلا يجري في الملك
والملكوت قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير خير او شر نفع او ضر
ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان
طاعة او عصيان الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء
كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا
فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد
لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد من معصيته الا
بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته

ولو اجتمع الانس

[Margin note: يعلم بكونه [illegible] مريدا لافعاله / فلا موجود الا وهو حادث عن ارادته / [illegible] وصادر عن الفعال / [illegible] مبتدأ العبيد / لما يريد]

ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم
ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عنه وان ارادته
قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله
وجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما
اراد في ازله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه
وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب افكار
وتربص زمان ولذلك لم يشغله شأن عن شأن

السميع البصير

وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي
ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب سمعه بعد ولا تدفع
رؤيته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة
واذان كما يعلم بلا قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة
اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق

الكلام

وانه تعالى متكلم آمر ناه واعد متوعد
بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت
يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا بحرف ينقطع
باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتورية والانجيل
والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنة
مكتوب ~~[illegible]~~ في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك

[Margin note: يعلم بكلام [illegible] / بل لا يشبه كلام / بل لا يشبه وجوده / كما لا يشبه وجود / وجود غيره / المخلوقة بكلام / النفس وانما / الاصوات قطعت / حروفا للدلالة / كما يدل عليها / تارة بالحركات / والاشارات / كيف التبس [illegible]]

قديم قائم بذات الله سبحانه وتعالى لا يقبل الانفصال والفراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام
سمع كلام الله تعالى بغير حرف ولا صوت كما يرى الابرار
ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض واذا كانت هذه الصفات
كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما
بالحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام
لا بمجرد الذات

الافعال

وانه تعالى لا موجود سواه
الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على احسن الوجوه
واكملها واتمها واعدلها فانه تعالى حكيم في افعاله عادل في
اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور
منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه
لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه ظلما فكل ما سواه من جن
وانس وشيطان وملك وسماء وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض
ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا
وانشاه انشاء بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه
غيره فاحدث الخلق بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته
ولما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره وحاجته وانه تعالى متفضل
بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح
لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا
على ان يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام

والاوصاب

فعل العبد وان [illegible] بالعبد فلا يخرج عن كونه [illegible] وان تعلق [illegible] فلا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله تعالى وقدره وبارادته ومشيئته فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسر والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك والايمان ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

من احياء العلوم [illegible]

والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما
وانه تعالى يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق
واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق
وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان انبيائه
لا بمجرد العقل ولكنه تعالى بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة
فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم
فيما جاؤوا به   معنى الكلمة الثانية وهو شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى
كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرائع
الا ما قرره وفضله على سائر الانبياء عليهم السلام وجعله
سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله
ما لم يقترن بها شهادة الرسول وهو قولك محمد رسول الله والزم الخلق
تصديقه في جميع ما اخبر عنه في الدنيا والآخرة وانه تعالى
لا يتقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر عنه بعد الموت اوله سؤال
منكر ونكير وعذاب القبر وبالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته
في العظم انه مثل طباق السموات والارض وتوزن فيه الاعمال
ويؤمن بالصراط ويؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم
يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط ويؤمن
بالحساب ويؤمن باخراج الموحدين من النار ويؤمن بشفاعة الانبياء

جنح ٢

[illegible] الشرع [illegible] الا بعادة [illegible] وذلك مقدور لله كما بدأ الآن

وخلق الجنة والنار واحكام [illegible]

قد قال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما

وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سخاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات

وقال صلى الله عليه وسلم يكفر عن المؤمن من الفي مجلس من مجالس السوء

ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه
ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله تعالى
فلا يخلد المؤمن في النار بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم
وان افضل الناس بعد رسول الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وان يحسن الظن
بجميع الصحابة ويثني عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم اجمعين
فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت له الاثار
فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل الحق
وعصابة السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة
فنسأل الله كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة
المؤمنين والمؤمنات رحم الله لنا وللمؤمنين انه تعالى ارحم الراحمين

روى عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ان كل حسنة
تعملها توزن يوم القيمة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها
لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا
ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله
ارجح من ذلك وقال ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في قبورهم ولا في النشور كأني انظر اليهم عند النفخة ينفضون رؤسهم
من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

من حضر الى ذكر الله ... حضور مجلس ذكر افضل من صلوة الف ركعة وشهود ...

وقال

وقال سعيد بن المسيب من صلى بارض فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك
فاذا اذن واقام وصلى وراءه امثال الجبال من الملائكة قال الله تعالى ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله
عز وجل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع بهن شيئا استخفافا بهن كان له عهد
عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم بيننا وبين المنافقين شهود العتمة
والصبح لا يستطيعونهما وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله وهو مضيع الصلوة
لم يعبأ الله بشيء من حسناته وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس
باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها
حشر مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة متعمدا فقد برئ
من ذمة محمد ويروى ان اول ما ينظر فيه يوم القيمة من عمل العبد الصلوة فان
وجدت تامة قبلت منه سائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه
سائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من امتي ليقومان الى الصلوة
وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتهما ما بين السماء والارض واشار الى الخشوع
وقال عثمان مرفوعا من شهد العشاء فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانما
قام ليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشيء
افضل من سجود خفي وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله
ان يجعلني من شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة فقال اعني بكثرة السجود
وقال ابو هريرة اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى اذا سجد فاكثروا الدعاء عند ذلك

وقال صلى الله عليه وسلم اذا صليت فصل صلوة مودع لنفسه مودع لهواه
مودع لعمره سائر الى مولاه وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلوة
لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل
مفحص قطاة بنى الله له قصرا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد
ألفه الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان وقال علي بن ابي طالب رضه اذا مات العبد
يبكي عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فما بكت
عليهم السماء والارض الآية وقال ابن عباس تبكي عليه الارض اربعين صباحا
وقال عطاء الخراساني ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض
الا شهدت له بها يوم القيمة وبكت يوم يموت روي عن معاذ بن جبل رضه
من عرف من على يمينه وشماله متعمدا وهو في الصلوة فلا صلاة له
وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها
وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لا ينجو مني عبدي الا باداء ما افترضت عليه

من اغتسل يوم الجمعة ثم احدث توضأ ولم يبطل غسله والاحب ان يحترز
عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل
وهو الحمل الاهل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه بالتخفيف فاغتسل
لجسده وقال صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء

فليغسلوا

سلف الجمعة

فليغتسلوا وكان اهل المدينة يتسابون بينهم فيقول احدهما
لصاحبه انت شر ممن لا يغتسل يوم الجمعة وجاء في الاثر
ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم
بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي اخره عن وقته ويقولون اللهم ان كان
اخره فقر فاغنه وان اخره مرض فاشفه فان كان اخره شغل ففرغه
لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه لطاعتك وفي الحديث
من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة
لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى
وقد اشترط بعضها ولم يتخط رقاب الناس فقد ورد وعيد شديد
في تخطي الرقاب وهو انه يجعل جسرا يوم القيمة يتخطاه الناس فقد قال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي

اصلاح ذات

وقال صلى الله عليه وسلم
من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له بها حسنة ومن كتب له حسنة
اوجب الله له بها الجنة وقال لا يحل لمسلم ان ينظر الى اخيه بنظرة تؤذيه
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات ومنها انه لا يزيد في الهجر لمن يعرفه
على ثلثة ايام مما غضب عليه وعن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث يلتقيا فيعرض هذا

ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقال عليه السلام والذي نفسي بيده
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على عمل اذا
عملتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم وقال ايضا
اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة
وقال عليه السلام الملائكة تتعجب من المسلم يمر على المسلم فلا يسلم

تحية المسجد / قراءة القرآن

تحية المسجد سنة مؤكدة بركعتين حتى انها لا يسقطان وان كان الخطيب
على المنبر في الخطبة يوم الجمعة ويكره ان يدخل المسجد على غير وضوء
فان دخل لعبور او جلوس فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
يقولها اربع مرات فيقال انها عدل ركعتين في الفضل ومذهب الشافعي
انه لا يكره التحية في اوقات الكراهة وهي بعد العصر والصبح ووقت الزوال
ووقت الطلوع والغروب ولا يستحب شيء من هذه النوافل في الاوقات
المكروهة الا تحية المسجد وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة يوم القيمة
على كثيب من مسك اسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى
يفرغ مما بين الناس رجل قرا القرآن ابتغاء وجه الله
ورجل ام الناس وهم راضون به ورجل اذن في المسجد ودعا
الى الله ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي الرق في الدنيا فلم يشغله
ذلك عن عمل الاخرة وقال سفيان الثوري اذا قرا الرجل
القرآن قبل الملك بين عينيه وقال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا

حين

حين يصبح فقرأ مائة آية رفع الله مثل عمل جميع اهل الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم ما من شفيع اعظم منزلة عند الله يوم القيمة
من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره وقال صلى الله عليه وسلم
لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وقال صلى الله عليه وسلم
افضل عبادة امتي قراءة القرآن قال انس بن مالك رب تالي
للقرآن والقرآن يلعنه وقال الحسيرة الغريب هو القرآن في جوف الفاجر
وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السماء ومعاني القرآن من جملة الملكوت وكلما غاب عن
الحواس ولم يدرك الا بنور البصيرة فهو من الملكوت وروي ان رجلا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تولت عني الدنيا وقلت
ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين انت عن
صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فقلت وماذا
يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا
راغمة صاغرة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى
يوم القيمة لك ثوابه ~~وقال ابن عمر رأيت رسول الله~~
وروت يسيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس فلا تغفلن واعقدن بالانامل فانها مستنطقات

[illegible] [illegible]

يعني بالشهادة في القيمة وقال ابن عمر رأيته صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما شهد عليه ابو هريرة
وابو سعيد الخدري اذ شهدا انه عليه السلام قال اذا قال العبد
لا اله الا الله والله اكبر قال الله صدق عبدي لا اله الا انا
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله
ومن قالهن عند الموت لم تمسه النار

الدعاء

وروى ابو هريرة رضي
انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم عند الله من الدعاء
وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه
وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقال صلى الله
عليه وسلم ان العبد لا يخطيه من الدعاء احدى ثلث اما ذنب
يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له واعلموا
ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل وقال صلى الله
عليه وسلم سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وافضل
العبادة انتظار الفرج وقال مجاهد ان الصلوة جعلت
في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوة وان يلح بالدعاء
ويكرره ثلثا قال ابن مسعود كان عليه السلام اذا دعا دعا ثلثا
واذا سأل سأل ثلثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت
فاسئل الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم اني اسأل الله تعالى

منذ عشرين

منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سألت الله تعالى
ان يوفقني لترك ما لا يعني وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم
ربه مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
ومن ابطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال

الآثار

قال خالد بن معدان قال الله تعالى ان احب عبادي الي المتحابون
بحبي والمعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك
الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة ذكرتهم فتركتهم وصرفت
العقوبة عنهم وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما
الا الحمد والاستغفار وقال حذيفة كنت ذرب اللسان على اهلي
فقلت يا رسول الله لقد خشيت ان يدخلني لساني النار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاين انت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
دعاء قبيصة المخارق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات
ينفعني الله بها فقد كبر سني وعجزت عن اشياء كنت اعملها
فقال عليه الصلوة والسلام اما لدنياك فاذا صليت الغداة
فقل ثلث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول
ولا قوة الا بالله فانك اذا قلتهن امنت من كل غم وجذام
وبرص وفالج فاما لآخرتك فقل اللهم اهدني من عندك

واَفِضْ عليّ من فضلك وانشر عليّ من رحمتك وانزل عليّ من بركاتك
ثم قال عليه السلام اَمَا انه اذا اداها فانه عند يوم القيمة لم يدع لهن
فتح له اربعة ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء

ففي حديث ابي ذر ان حضور مجلس ذكر افضل من صلوة الف ركعة وشهود
الف جنازة وعيادة الف مريض وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة فقال حلق الذكر
وقال عمر بن الخطاب ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال
تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه انصرف
الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل
لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس العلماء قال صلى الله
عليه وسلم رواية عائشة رضي الله عنها ان افضل الصلوة عند الله صلوة المغرب
لم يحطها عن مسافر ولا مقيم فتح بها صلوة الليل وختم بها صلوة النهار
ومن صلى المغرب بعدها ركعتين بنى الله له قصرا في الجنة قال الراوي
لا ادري من فضة او ذهب ومن صلى بعدها اربع ركعات غفر الله له
ذنب عشرين سنة او قال اربعين سنة وروت ام سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب
عدلت عبادة سنة او كان صلى ليلة القدر بين المغرب وعن سعيد بن جبير
عن ثوبان

مجلس علم ... قال عليه السلام خيركم من اطعم الطعام ... وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه ... باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام

عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب
والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله
ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما
غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم من ركع
عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بُني له قصر في الجنة فقد كان
في الصحابة من ورده في اليوم اثنى عشر الف تسبيحة وكان فيهم من ورده
ثلثمائة ركعة الى ستمائة والى الف ركعة وكان بعضهم اكثر ورده
القرآن فكان يختم منهم في اليوم مرة ومرتين

وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب
ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله
عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم الا
كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه وقال عليه الصلوة والسلام
لابي ذر لو اردت سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيمة
الا انبئك يا ابا ذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بابي وامي
قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل
لوحشة القبور. فقد قال صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة ... صلوة ليلة المعراج

قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها هي لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام

ليلة ۲۷ في رجب ليلة المعراج

حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم
في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة ويدعو لنفسه ما شاء من أمر الدنيا والآخرة ويصبح
صائما فإن الله تعالى يستجيب دعاءه كله إلا أن يدعو في معصية
وقال صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبعة وعشرين من رجب
كتب الله له صيام ستين شهرا   أطفال المسلمين يوم القيمة
فقد ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الطفل
يجر بأبويه إلى الجنة وفي بعض الأخبار أنه يأخذ بثوبه كما أن الآن
أخذ بثوبك   وقال أيضا إن المولود يقال له ادخل الجنة
فيقف على باب الجنة فيظل محبنطئا أي ممتلئا غيظا وغضبا
ويقول لا أدخل إلا وأبواي معي فيقال أدخلوا أبويه معه الجنة   وفي الخبر
إن الأطفال يجتمعون في موقف القيمة عند عرض الخلائق
للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة فيقفون
على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا
لا حساب عليكم فيقولون أين آباؤنا وأمهاتنا فيقول الخزنة
إن آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم إنه كانت لهم ذنوبا
وسيئات

وتبعات لهم يحاسبون عليها ويطالبون قال فيتضاغون ويضجون
على باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله تعالى وهو أعلم بهم ما هذه الضجة
فيقولون يا ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة إلا مع آبائنا
فيقول الله تعالى تخللوا الجمع فخذوا بأيدي آبائهم فأدخلوهم الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من مات اثنان من الولد فقد احتظر بحظار
من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلثة لم يبلغوا
الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قيل يا رسول الله
واثنان قال واثنان   وحكي أن بعض الصالحين كان
يعرض عليه التزويج فيأبى ثم نام فانتبه من نومه ذات يوم
وقال زوجوني زوجوني فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني
ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت
في المنام كأن القيمة قد قامت وكأني في جملة الخلائق
في الموقف وبي من العطش ما كاد أن يقطع عنقي وكذا
الخلائق في شدة العطش والكرب فنحن كذلك إذ ولدان
يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة
وأكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد
يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس فمددت يدي إلى أحدهم

وقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد
انما نسقي آباءنا فقلت وما انتم قالوا وما نحن من مات
من اطفال المسلمين واحد وقال صلى الله عليه وسلم لتحفة احدكم
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته
وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلوته وكثر عياله وقل ماله
ولم يغتب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير النساء احسنهن وجوها وارخصهن مهورا
وكان عمر رض ينهى عن المغالات ويقول ما تزوج رسول ولا زوج
بناته باكثر اربعمائة درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض نسائه عشرة دراهم واثاث بيت وكان رحى بيد وجرة
ووسادة من ادم حشوها ليف وزوج سعيد بن المسيب ابنته
من ابي هريرة على درهمين ثم حملها اليه ليلا فادخلها هو من الباب
ثم انصرف ثم جاء بعد سبعة ايام فسلم عليها وقال صلى الله
عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر
مثل ما اعطى ايوب على بلائه ويستحب اظهار النكاح
قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت
وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه
بالدفوف وعن الربيع بنت معوذ قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدخل

فدخل على غداة ليلة بني بي فجلس على فراشي وجويرات لنا يضربن بالدف
آداب الجماع ويستحب ان يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله احد اولا
ويكبر ويهلل ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة
ان كنت قدرت ان تخرج ذلك من صلبي قوله تعالى فأتوا حرثكم
انى شئتم يعني اي وقت شئتم ولا ان يستمني بيدها وان يستمتع
بما تحت الازار منها سوى الوقاع وكانت عادة النساء
في السلف كان الرجل اذا خرج من منزله تقول امرأته او ابنته
اياك وكسب الحرام فانا نصبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار
ترك الكسب افضل لاربعة عابد بالعبادة البدنية او رجل له سير
بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال والمكاشفات او عالم
يشتغل بتربية علم الظاهر مما ينتفع الناس في دينهم كالمفتي
والمفسر والمحدث وامثالهم ولغيرهم الكسب افضل لانه انما
يعطى لانه سائل بلسان حاله ومنادي بين الناس بفقره فالتعفف
والتستر اولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادة البدنية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها
راض دخلت الجنة وكان رجل قد خرج الى السفر
وعهد الى امرأته ان لا تنزل من العلو الى السفل وكان ابوها

حكاية في اربعة نفر [illegible]
وقال الحسن [illegible]
في التوكل [illegible]
القيمة [illegible]
يوم [illegible]
ضوء [illegible]
وبرهان [illegible]
الشمس [illegible]
استغفر الله
في التوكل
غفر الله له
بعدد اهلها

حكاية امرأة لا [illegible]
من [illegible] لاجل
وفاة ابيه

في السُّفل فمرض فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاذن في النزول الى ابيها فقال صلى الله عليه وسلم أطيعي
زوجكِ فمات فاستاذنت فقال اطيعي زوجك فدفني
ابوها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها يخبرها ان الله
قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسدّون الثقب والكوى في الحيطان لئلا يطلع
النسوانُ الى الرجال

حكايت

ان هشام
بن عبد الملك قدم مكة حاجاً فلما دخلها قال أتوني برجل من الصحابة.
فقيل قد فانوا قال فمن التابعين فاتي بطاوس اليماني فلما دخل
عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامير المؤمنين
ولكن قال السلام عليك ولم يكنه وجلس بازائه وقال كيف
انت يا هشام فغضب هشام حتى همّ بقتله فقال له انت
في حرم الله وحرم رسول الله فلا يمكن ذلك فقال له يا طاوس
ما الذي حملك على ما صنعت قال وما الذي صنعت زاد
غضباً وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم يقبل يدي
ولم يسلم علي بامير المسلمين ولم يكنني وجلست بازائي

بغير اذني

بغير اذني وقلت كيف انت يا هشام قال اما خلع نعلي بحاشية
بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاقبني
ولا يغضب علي واما قولك فلم تقبل يدي فاني سمعت عليا كرم الله وجهه
يقول لا يحل لرجل ان يقبل على احد الا امرأته من شهوة وولده
رحمة واما قولك لم يكنني فان الله تعالى سمى اولياءه فقال الله تعالى
يا داود يا يحيى يا عيسى وكنى اعداءه فقال عز وجل تبت يدا ابي لهب
واما قولك جلست بازائي فاني سمعت عليا رض يقول اذا اردت
ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام
فقال هشام عظني فقال سمعت عليا رض يقول ان في جهنم
حيات كالقلال وعقارب كالبغال يلدغ كل امير لا يعدل في
رعيته ثم قام بين يديه وخرج وهرب واختفى وقال
صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي امراء يكذبون ويظلمون فمن
صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه
ولم يرد على الحوض وروى ابو هريرة رض انه صلى الله عليه وسلم
قال ابغض القراء الى الله عز وجل الذين يزورون الامراء وفي الخبر
خير الامراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء
وفي الخبر العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان

فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواه انس رض
وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوار للملوك
وقال [illegible] حب القارئ الناسك للامراء نفاق وحب الاغنياء
عباد بن ح
رياء والتواضع للظالم معصية فاما تقبيل اليد والانحناء
في الخدمة معصية الا عند الخوف او لامام عادل او لعالم او لمن
يستحق ذلك بامر ديني قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ليغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر آخر من اكرم فاسقا فقد
اعان على هدم الاسلام قال صلى الله عليه وسلم
المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وقال
صلى الله عليه وسلم في الثناء على الاخوة في الدين من اراد الله خيرا
رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره اعانه وقال
صلى الله عليه وسلم في الترغيب في الاخوة في الله من آخى
اخا في الله رفعه الله تعالى درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله
وقال ابو ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك في الله فقال ابشر
ثم ابشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة
من الناس كراسي حول العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر
يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس وهم لا يخافون

وهم اولياء الله

وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء
يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله تعالى ورواه ابو هريرة
فقال فيه ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا
يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون في الله والمتجالسون
في الله والمتزاورون في الله وقال صلى الله عليه وسلم ما تحاب
اثنان في الله الا كان احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه ويقال
ان الاخوين في الله اذا كان احدهما اعلا مقاما من الآخر
رفع الآخر معه الى مقامه وانه يلحق به كما يلحق الذرية بالابوين
وقال صلى الله عليه وسلم ما زار رجل رجلا في الله شوقا اليه ورغبة
في لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطابت لك الجنة
ويروى ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام لو انك عبدتني بعبادة
اهل السموات والارض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس
ما اغنى عنك ذلك شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احبكم
الى الله الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله تعالى
المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم
ما احدث عبد اخا في الله الا احدث الله له درجة في الجنة

وقال المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود
سبعون ألف غرفة فيشرفون على أهل الجنة تضيء حسنهم لأهل الجنة
كما تضيء الشمس لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر
إلى المتحابين في الله فيضيء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس عليهم
ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم المتحابون في الله
قال علي رضي عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمع
قول أهل النار وما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
مجاهد المتحابون في الله إذا التقوا فبشر بعضهم إلى بعض
تتحات عنهم الخطايا كما تتحات ورق الشجر في الشتاء إذا يبس
وقال الفضيل نظر الرجل إلى وجه أخيه على وجه المودة والرحمة
عبادة. الصحبة ينقسم إلى ما يتبع الإيقان كالصحبة بسبب الجوار
أو بسبب الاجتماع في المكتب أو في المدرسة أو في السوق أو على باب السلطان
أو في الأسفار أو إلى ما ينشأ اختيارا أو يقصد وهو الذي
نريد بيانه إذ الأخوة في الله واقعة في هذا القسم لا محالة والصحبة
عبارة عن المجالسة والمخالطة والمجاورة وهذه الأمور لا يقصد
الإنسان بها غيره إلا إذا أحبه فإن غير المحبوب يجتنب ويبعد

وقد قال

وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تدابروا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا
وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحرمه ولا يخذله
وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فشركه في العلم وقاسمه
البدن وأنكحه أفضل بناته وأحبهن إليه وخصه بذلك لمواخاته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس
واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر وقال صلى الله عليه وسلم
ألا أخبركم بأفضل من درجات الصيام والقيام والصدقة قالوا بلى
قال إصلاح ذات البين وقال أنس رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا التقى المؤمنان فتصافحا قسمت بينهما سبعون مغفرة تسعة
وستون لأحسنهما بشرا وقال عليه السلام إذا سلم المسلم على المسلم
فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة وقال عليه السلام الملائكة
تعجب من المسلم يمر على المسلم فلا يسلم وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا
حكاية
وقال وهب بن منبه إن رجلا من بني إسرائيل صام سبعين سنة يفطر في كل
سبعة فسأل الله أن يريه كيف تغوي الشياطين الناس
فلما طال عليه ذلك ولم يجب فقال لو اطلعت على خطيئتي وذنبي
بيني وبين الله كان خيرا لي من هذا الأمر الذي طلبته فأرسل الله ملكا

قال عليه السلام من هجر أخاه فوق ثلث دخل النار
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ أن يهجر أخاه فوق ثلث والسابق بالصلح يدخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه

فقال له ان الله ارسلني اليك وهو يقول لك ان كلامك هذا الذي كلمت به
احب الي من ما مضى من عبادتك وقد فتح الله بصرك فانظر فاذا
جنود ابليس قد احاطت بالارض واذ ليس احد من الناس والشياطين
حوله كالذباب فقال اي رب من ينجوا من هذا فقال الورع
واللين وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون على من حرمت النار
قالوا الله ورسوله اعلم قال على الهين اللين السهل القريب وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ له في اثره ويوسع له في رزقه فليتق الله
وليصل رحمه وان ~~رهم بمعروف وانهاهم عن منكر~~ وقال ابو ذر
اوصاني خليلي بصلة الرحم وان ادبرت وامرني ان اقول الحق وان كان مرا
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال اتقاهم لله
وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة
والجهاد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح مرضيا لابويه
اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا
فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن
امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد وان ظلما وان ظلما وان ظلما

وقال عليه

سيأتي على الناس زمان وتمت وسعد

وقال عليه السلام ان الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد
ريحها عاق لوالديه ولا قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد
على الوالدان ان يحسن اسمه وقال عليه السلام كل غلام رهين او رهينة
بعقيقته يذبح يوم السابع ويحلق رأسه وقال عليه السلام
ريح الولد من ريح الجنة وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي اول ثلثة
يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة
فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة الله ونصح لسيده وعفيف متعفف
ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة لا يعطي
حق الله وفقير فخور وروى عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
سيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه
من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب
الذي يروغ قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم ينل المعيشة
الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا كيف
ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال اذا كان ذلك الزمان
كان هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته
وولده فان لم يكن فعلى يد قرابته قالوا وكيف يا رسول الله قال
يعيرونه بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة

طاعون فناء امتي
والمبغضون في الله
امر بالمعروف وحضر تركه الكتب في انه

وقال عبد الله بن مسعود ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وايام الهرج
قلت وما الهرج قال حين لا يامن الرجل جليسه قلت فبم تامرني
ذلك الزمان قال كف نفسك ويدك وادخل دارك

وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فناء امتي
بالطعن والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال غدة كغدة البعير ياخذهم في اخواطهم
المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرابط
في سبيل الله فالفار منه كالفار من الزحف

وعن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقفن
عند رجل يقتل مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضر حين
لم يدفعوا عنه ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة
تنزل على من حضره وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز دخول
دور الظلمة الفسقة ولا حضور المواضع التي يشاهد المنكر فيها
ولا يقدر على تغييره فانه قال اللعنة تنزل على من حضر وقال
ابو ذر الغفاري قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد
غير قتال المشركين فقال نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين في الارض
افضل من الشهداء احياء مرزوقون يمشون على الارض
يباهي الله بهم ملائكة السماء ويتزين لهم الجنة كما تزينت

افضل من الشهداء
الامرون بالمعروف

ام سلمة لرسول الله

15

ام سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله من هم
قال الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله
والمبغضون في الله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة
فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب منها
الياقوت والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم
ليزوج ثلثمائة الف حوراء قاصرات الطرف عين كلما التفت
الى واحدة منهن فنظر اليها تقول له اتذكر يوم كذا وكذا
امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن
ذكرت له مقاما امر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر قال
ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله عز وجل
قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم
يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش
وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل شهداء امتي
رجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله
على ذلك فذلك الشهيد مقعده في الجنة بين حمزة وجعفر وقال
عمر بن الخطاب رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس القوم قوم
لا يامرون بالقسط وبئس القوم قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر واوحى الله الى يوشع بن النون اني مهلك من قومك
اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب

هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لن يغضبوا الغضب وأكلوهم
وشاربوهم وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عُذّب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله
كيف قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر   وكل عامي عرف شروط الصلوة فعليه ان يعرّف
غيره والا فهو شريك في الاثم   ومعلوم ان الانسان لا يولد عالما
بالشرع وانما يجب التبليغ على اهل العلم وكل من يعلم مسئلة
واحدة فهو من اهل العلم بها   ولعمري الاثم على الفقهاء اشد
لان قدرتهم فيه اظهر فان العلماء هم ورثة الانبياء وليس للانسان
ان يقعد في بيته لا يخرج الى المسجد لانه يرى الناس لا يحسنون الصلوة
بل اذا علم ذلك وجب عليه الخروج للتعليم والنهي وكذا كل من تيقن
ان في السوق منكرا يجري على الدوام او في وقت بعينه وهو قادر
على تغييره فلا يجوز له ان يسقط ذلك عن نفسه بالقعود في البيت
بل يلزمه الخروج لان خروجه اذا كان لاجل تغيير ما يقدر عليه فلا يضره
مشاهدة ما لا يقدر على تغييره   قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الشهداء حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام الى امام فامره
ونهاه في ذات الله تعالى فقتله على ذلك   وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

افضل الجهاد

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر   روى مكحول عن عطية بن بسر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما وال بات غاشا لرعيته حرّم الله
عليه الجنة   يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم الطير
الذي يصاد فكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له
فيؤتى به فيأكله   وكان اذا اكل اللحم لم يطأطئ رأسه اليه
ورفعه الى فيه رفعا ثم نهسه   وكان يأكل الخبز بالسمن وكان
يحب من الشاة الذراع والكتف   واذا فرغ من الطعام
قال اللهم لك الحمد اطعمت واشبعت واسقيت وارويت
لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه   واذا لبس
ثوبا يلبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به   وكان يلبس المنطقة من الادم
فيها ثلث حلق من فضة   وكانت له مطهرة من فخار يتوضأ
فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم الصغار الذين
قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون
عنه فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا
على وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة   وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس واسخاهم وكان في
شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا

دعاء المائدة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة

واذا رفع الطعام ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانها ...

واذا سمع رائي صبي يعرف بطيب ريحه   وكان عليه السلام
اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته   ابو الشيخ باسناد حسن

فنقول الوجد الحق ما نشأ من فرط حب الله وصدق ارادته
والشوق الى لقائه وذلك يهيج بسماع القرآن والاقشعرار والخشية
ولين القلب كل ذلك وجد   وروي ان ابن مسعود قرأ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما انتهى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك وكان عيناه تذرفان
وسمع رجل من اهل التصوف قارئا يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك فاستعادها من القارئ وقال كم اقول لها
ارجعي وليس ترجع ثم زعق زعقة فخرجت روحه وقال بعضهم
الوجد مكاشفات من الحق وقال ابو سعيد بن الاعرابي الوجد
رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب
ومحادثة السر وايناس المفقود وهو فناؤك من حيث انت
وقال ايضا الوجد اول درجات الخصوص وهو ميراث التصديق بالغيب
فلما ذاقوه وسطع في قلوبهم نوره زال عنهم كل شك وريب وقال ايضا
الذي يحجب عن الوجد وجود آثار النفس والتعلق بالعلائق والاسباب
وخاض الذكر وصح القلب ورق وصفا ونجعت الموعظة فيه

وحل في المناجات

وحل من المناجات في محل قريب وخوطب وسمع الخطاب باذن
واعية وقلب شاهد وسر ظاهر فشاهد ما كان منه خاليا
فذاك هو الوجد لانه قد وجد ما كان معدوما عنده وقال
ايضا الوجد ما يكون عند ذكر مزعج او خوف مقلق او توبيخ على
زلة او محادثة بلطيفة او اشارة الى فائدة او شوق الى
غائب او اسف على فائت او ندم على ماض او استجلاب الى حال
او داع الى واجب او مناجاة بسر وهو مقابلة الظاهر بالظاهر
والباطن بالباطن والغيب بالغيب والسر بالسر واستخراج ما لك
بما عليك مما سبق لك السعي فيه فيكتب لك ذلك بعد كونه منك
فيثبت لك قدم بلا قدم وذكر بلا ذكر اذ كان هو المبتدي بالنعم
والمتولي واليه يرجع الامر كله فهذا ظاهر علم الوجد علم الوجود
والتواجد هو الذي يلوح للجمع منه اثر التكلف ومن يقوم عن
صدق ولا يستثقله الطباع بقلوب الحاضرين اذا كانوا ارباب
القلوب محك الصدق والتكلف
اعلم ان القلب
مثاله مثال حصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ولا يقدر
على حفظ الحصن عن العدو الا بحراسة ابواب الحصن ومداخل
الشيطان وابوابه صفات العبد وهي كثيرة ولكنا نشير الى الابواب
العظيمة الجارية مجرى الدروب التي لا تضيق عن كثرة جنود الشيطان
فمن ابوابه العظيمة الحسد والحرص فمهما كان العبد حريصا على شيء
اعماه حرصه واصمه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء

يعمي

يُعمي ويُصم ومن ابوابه العظيمة الغضب والشهوة وبهما غضب
الانسان لعب به الشيطان كما يلعب الصبي بالكرة ومن ابوابه العظيمة
الشبع من الطعام وان كان حلالاً صافياً فان الشبع يقوي الشهوة
والشهوات اسلحة الشيطان وربما الشبع اثقلت الصلوة وعن الذكر
ومن ابوابه العظيمة الطمع في الناس فانه اذا غلب الطمع على القلب
لم يزل الشيطان يحسن التصنع والتزين فلا يزال يتفكر في حيلة
التودد والتحبب ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك واقل احواله
الثناء عليه بما ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومن ابوابه العجلة وترك التثبت في الامور
ومن ابوابه العظيمة الدراهم والدنانير وسائر اصناف
الاموال من العروض والدواب والعقار وكل ما يزيد على القوت
والحاجة فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب
فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر
شهوات يحتاج كل شهوة منها الى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده
ومن ابوابه العظيمة البخل وخوف الفقر فان ذلك هو الذي
يمنع من الانفاق ومن ابوابه العظيمة التعصب للمذاهب
والاهواء والحقد على الخصوم والنظر اليهم بعين الازدراء
والاستحقار وذلك مما يهلك الفساق والعباد جميعاً فان الطعن
في الناس والاشتغال بذكر [illegible] صفة مجبولة في الطبع الانسان
ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات
الواقعة بين الناس في المذاهب والخصومات

قال عبد الله بن مسعود

قال عبد الله بن مسعود قعد قوم يذكرون الله عز وجل فاتاهم الشيطان
ليقيمهم عن مجلسهم فيفرق بينهم فلم يستطع فاتى رفقة اخرى
يتحدثون بحديث الدنيا فافسد بينهم فقاموا يقتتلون وليس
اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله واشتغلوا بهم يفصلون
بينهم فتفرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم ومن ابوابه
سوء الظن بالمسلمين وذلك قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
ومن حكم بشر على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه
اللسان بالغيبة فيهلك فان المؤمن يطلب المعاذير والمنافق
يطلب العيوب والمؤمن سليم الصدر في حق الكافة الخلق فهذه
بعض مداخل الشيطان الى القلب فان قلت فما العلاج
ذلك سد هذه المداخل وتطهير القلب من هذه الصفات المذمومة
وذلك يطول ذكره ثم اذا قلعت من القلب اصول هذه الصفات
كان للشيطان بالقلب اجتيازات وخطرات ولم يكن استقرار له
ويمنعه الاجتياز ذكر الله تعالى لان حقيقة الذكر لا يتمكن بالقلب
الا بعد عمارة القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والا
فيكون الذكر حديث النفس لا سلطان له على القلب فلا يدفع
سلطان الشيطان ولذلك قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا خصص ذلك بالمتقين انما قلوب المتقين الخالية

عالم الملكوت عالم الغيب عالم الملك والسموات والارض لان السموات عبارة عن عالم الملك والشهادة وان عالم الملكوت وهو اسرار الغائب عن [illegible] الابصار وجملة عالم الملك والملكوت اذا اخذت دفعة واحدة تسمى الحضرة الربوبية لان حضرة الربوبية محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود سوى الله وافعاله ومملكته وعبيده من افعاله

من المهوات والصفات المذمومة فانها يطرقها الشيطان لا للشهوات بل
لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر خنس الشيطان
وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان الشيطان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
وبيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو يصلي فيقرأ ويتعوذ
ولا يذهب فاتاه جبرائيل فقال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن النهار وطوارق الليل
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقال ذلك فطفئت شعلته وخر
على وجهه فالصلوة لا تقبل من القلوب المشحونة بشهوات
الدنيا فلا جرم لا تطرد الشيطان عنك بل ربما تزيد عليك الوسواس
فان شئت الخلاص من الشيطان فقدم الاحتماء بالتقوى ثم اردفه
بدواء الذكر فقد فر الشيطان منك وقد قال ابو امامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون
ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصر عليه سبعة املاك
يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل
وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه وما لو وكل العبد
الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين ان القلب
له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي
ووجه الى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب

عالم الشهادة

عالم الشهادة لا يكون الا متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات
الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى الظاهر عالم الشهادة
بالحس فيجوز ان لا يكون الصورة على وفق المعنى حتى ترى شخصا
جميل الصورة وهو خبيث الباطن قبيح السر لان عالم الشهادة
عالم كثير التلبيس اما الصورة التي تحصل في الخيال من
اشراق عالم الملكوت على باطن السر القلب فلا تكون الا
محاكية للصفة وموافقة لها لان الصورة في عالم الملكوت
تابعة للصفة فلا جرم لا ترى معنى القبيح الا بصورة قبيحة
فترى الشيطان في صورة ضفدع وخنزير وكلب وغيره
وترى الملك في صورة جميلة فيكون تلك الصور عنوان
المعاني ومحاكية لها بالصدق ولذلك يدل القرد والخنزير
في النوم على انسان خبيث وتدل الشاة على انسان
سليم الجانب وهكذا جميع ابواب التعبير وهذه الاسرار عجيبة
وهي من عجائب علوم القلب ولا يليق ذكرها بعلم المعاملة
وانما المقصود ان تصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب
وكذا بطريق التمثيل والمحاكاة كما في النوم تارة بطريق الحقيقة
والاكثر هو التمثيل بصورة محاكية للمعنى هي مثال المعنى لا عين المعنى
لانه يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد في مشاهدة
المكاشف دون من حواليه كالنائم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد الا وله اربعة اعين عينان في رأسه يبصر بهما

امر دنیاه وعیان فی قلبه ببصرها امر دینه والوسواس
اصناف الاول ان یکون من جهة التلبیس للحق فان الشیطان قد یلبس
الحق فیقول للانسان لا تترک التنعم باللذات فان العمر طویل
والصبر عن الشهوات طول العمر المه عظیم فعند ذلک اذا ذکر العبد
عظیم حق الله وعظیم ثوابه وعقابه وقال الصبر عن الشهوات شدید
ولکن الصبر علی النار اشد منه ولا بد من احدهما فاذا ذکر العبد
وعد الله ووعیده وجدد ایمانه ویقینه خنس الشیطان وهرب
اذ لا یستطیع ان یقول لیس النار اشد من الصبر عن المعاصی ولا یمکنه
ان یقول المعصیة لا یفضی الی النار فان ایمانه بکتاب الله تعالی
یدفعه عن ذلک فینقطع وسواسه وکذلک یوسوس الیه بالعجب
فی عمله ویقول ای عبد یعرف الله کما تعرفه ویعبده کما تعبده
فیندفع وسواسه ۞ بل یصیر قلبه الی حالة یستوی فیه [illegible] وجود کل ذلک
وعدمه ثم یخلو بنفسه فی زاویة مع الاقتصار علی الفرائض والرواتب
ویجلس فارغ القلب مجموع الهم ولا یفرق فکره بتلاوة قرآن ولا
بالتأمل فی تفسیره ولا بکتبة حدیث وغیره بل یجتهد ان لا یخطر بباله
شیء سوی ذکر الله فلا یزال بعد جلوسه فی الخلوة قائلا بلسانه
الله الله الله علی الدوام مع حضور القلب الی ان ینتهی الی حالة
یترک تحریک اللسان ویری کان الکلمة جاریة علی اللسان ثم یصبر علیه
الی ان ینمحی عن اللسان فیصادف قلبه مواظبا علی الذکر ثم یواظب
علیه الی ان ینمحی عن القلب صورة اللفظ وحروفه وهیئة الکلمة

ویبقی

فاذا للقلب بابان باب مفتوح الی عالم الملکوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائکة وباب مفتوح الی الحواس الخمس المتمسکة بعالم الملک والشهادة

ویبقی معنی الکلمة مجردا فی قلبه حاضرا فیه کانه لازم له لا یفارقه
وله اختیار فی استجلاب رحمة الله بل هو بما فعله قد تعرض
لنفحات الرحمة فلا یبقی الا الانتظار لما یفتح الله من رحمة فتحها
علی الانبیاء والاولیاء بهذا الطریق وعند ذلک اذا صدقت ارادته
وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم یشغله
حدیث النفس بعلائق الدنیا فتلمع لوامع الحق فی قلبه ویکون فی
ابتدائه کالبرق الخاطف لا یثبت ثم یعود وقد یتأخر وان عاد
فقد یثبت وقد یکون مختطفا وان ثبت فقد یطول ثباته وقد لا یطول
وقد یتظاهر امثاله علی التلاحق وقد یقتصر علی فن واحد
ومنازل اولیاء الله لا یحصی کما لا یحصی تفاوت خلقهم واخلاقهم
وقد رجع هذا الطریق الی تطهیر محض من جانبک وتصفیة وجلاء
ثم استعداد وانتظار فقط وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
قلب المؤمن اشد تقلبا من القدر فی غلیانها وتتفاوت
درجات السعداء بحسب تفاوت المعرفة والایمان ولا یسعی
المؤمن لقاء الله الا بانوارهم قال الله تعالی یسعی نورهم بین ایدیهم
وبایمانهم الآیة وقد ورد فی الخبر ان بعضهم یعطی نورا مثل الجبل
وبعضهم یعطی اصغر من ذلک حتی یکون آخرهم رجل یعطی نوره
علی ابهام قدمیه فیضیء مرة ویطفی مرة فاذا اضاء قدم قدمیه

فمشى واذا طفى قام ومرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم
من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب
ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كشد الفرس والذي
اعطي نوره على ابهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه
يجر منه يد وتعلق اخرى ويجر رجل وتعلق وتصيب جوانبه
النار فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث فبهذا يظهر تفاوت
الناس في الايمان ولو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين
سوى النبيين والمرسلين لرجح وكذا الى قوله صلى الله عليه وسلم
ليس شيء خيرا من الف مثله الا الانسان او المؤمن اشارة
الى تفضيل قلب العارف الموقن وانه خير من قلب الف من
عوام الناس ويخيل الغافل ان من مات محبا لابي بكر وعمر فالنار
لا تحوم حوله ويخيل آخر انه اذا مات محبا لعلي لم يكن عليه خوف
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولده فاطمة وهي
بضعة منه اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا ومن
عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات
الواقعة بين الناس في المذاهب والخصومات والقى الشيطان
في قلبه كقوله ان الله رحيم فلا تبالي وان الناس كلهم ما يخافون
فلا تخالفهم وان العمر طويل فاصبر حتى تتوب غدا ويمنيهم بالمغفرة فيهلكهم

[illegible] بصورة الحق

باذن الله

باذن الله تعالى بهذه الحيل وما يجري مجراها فيوسع قلبه لقبول الزور ويضيقه
عن قبول الحقائق وكل ذلك بقضاء من الله وقدره فمن يرد الله تعالى
ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو الهادي وقال ابو الدرداء رضي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يوضع في الميزان
حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الايمان قال اللهم
قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال اللهم
قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق وقال علي رضي الله عنه حسن الخلق
في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسيع على العيال
وقال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل علمه
وعمله الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وقال انس رضي
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ قال ان حسن الخلق
ليذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجمد وقال صلى الله عليه وسلم
من سعادة المرء حسن الخلق وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة بال
الحسنة قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن وقال النبي
ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلى درجة في الجنة وهو غير عابد
ويبلغ بسوء خلقه اسفل دركة من جهنم وهو عابد وقال
الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار
وتقوم بالليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها قال لا خير فيها

حسن الخلق

اهل النار

هي من اهل النار وقيل قول الحسن من حسن الخلق بسط الوجه
وبذل الندى وكف الاذى وقال الواسطي مرة هو ارضاء الخلق
في السراء والضراء وقال ابو عثمان هو الرضاء عن الله تعالى وسئل
سهل عن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافات والرحمة للظالم
والاستغفار له والشفقة وقال مرة ان لا تتهم مولاك في الرزق
وتثق به وتسكن الى الوفا بما ضمن وتطيع مولاك ولا تعصيه
في جميع الامور فيما بينك وبين الله تعالى وفيما بينك وبين الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه
فانه يلقن الحكمة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته
في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام
والشراب كالبهيمة وقال حاتم المؤمن يحزن ويبكي
والمنافق يسيء ويضحك المؤمن يحب الوحدة والخلاء
والمنافق يحب الخلطة والملاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر
المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع
وعطش وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل

ملكوت السماء

ملكوت السماء من ملأ بطنه وقيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما ستر به عورته وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقول انظروا
الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما اشهدوا
يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة
وقال الحسن قال صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام
هي العبادة وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم افضلكم منزلة عند الله
اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله تعالى كل نؤوم اكول شروب
عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البسوا
الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماء
وروى الحسن عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت فكيف نديم قرع باب الجنة
قال بالجوع والظماء وسئل عن الزيادة فقال لا يجد الزيادة
حتى يكون الترك احب اليه من الاخذ ويكون اذا جاع ليلة سأل الله
ان يجعلها ليلتين فاذا كان كذلك وجد الزيادة وقال صار الابدال
ابدالا باخماص البطون والصمت والسهر والخلوة وقال راس كل
بر من السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع وقال من
جوع نفسه انقطعت عنه الوساوس وقال اقبال الله تعالى على العبد
بالجوع والسقم والبلاء الا من شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم

احيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تصفو وترق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين
والدنو منهم لا تشبعوا فيطفئ نور المعرفة من قلوبكم ومن بات
يصلي في خفة من الطعام بات الحور حوله حتى يصبح وقالت
عائشة رضي الله عنها اول بدعة يحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشبع ان القوم اذا شبعت بطونهم جمحت نفوسهم الى الدنيا وقيل
الجوع خزانة من خزائن الله تعالى الشبع ذوم النوم ودوام السهر بلاء
فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه وسئل سهل
عن بدايته وما كان يقتات به فقال كان قوتي كل سنة بثلاثة دراهم
كنت آخذ بدرهم دبسا وبدرهم سمنا وبدرهم دقيق
الارز فاسويه واخلط بثلثمائة وستين كرة آخذ كل ليلة
كرة افطر عليها روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا تغدى لم يتعشى واذا تعشى
لم يتغد وكان السلف يأكلون في كل يوم اكلة وقال
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اياك والاسراف فان
الاكلتين في يوم سرف روى وهب بن منبه قال التقى
ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر اين قال امرت
بسوق الحوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي لعنه الله قال

قال الآخر

قال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد وهذا
تنبيه على ان تيسير اسباب الشهوات ليس من علامات الخير ولهذا
امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد وبعسل وقال اعزلوا
عني حسابها فلا عبادة لله اعظم من مخالفة الشهوات وترك اللذات
ويستحب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور
ويقسي قلبه قال صلى الله عليه وسلم من عشق وعف
وكتم ومات فهو شهيد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صمت
نجا وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الصمت حكم وقليل فاعله
وروي ان معاذا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل فاخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه ثم وضع عليه اصبعه
وقال انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا
يدخل الجنة لا يأمن جاره بوائقه وعن البراء قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دلني على عمل يدخلني
الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه
عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير وقال
ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه
ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر

الى الله قبل الله عذره ‌ وعن صفوان بن سليم رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن
الصمت وحسن الخلق ‌ وقال نبينا صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار
اولى به ‌ وقال بعضهم الصمت يجمع للرجل خصلتين السلامة في دينه
والفهم عن صاحبه ‌ وقيل ما تكلم الربيع بن خثيم بكلام الدنيا
عشرين سنة وكان اذا اصبح وضع قرطاسا نقيا وقلما
وكلما تكلم به كتبه ثم يحاسب نفسه عند المساء ‌ فان قلت
فهذا الفضل للصمت ما سببه فاعلم ان سببه كثرة آفات
اللسان من الخطاء والكذب والنميمة والغيبة والنفاق
والفحش والخصومة والفضول والخوض الباطل والتحريف
والزيادة والنقصان وايذاء الخلق وهتك العورات
وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ‌ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال انس استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة
مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا
لك الجنة يا بني فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره ‌ وقال ابو ذر رض

قال لي

الفضول ما لا يعني

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك بعمل خفيف
على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو
الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيه ‌ وفي حديث اخر
ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد كعبا فسأل عنه فقالوا
مريض فخرج يمشي حتى اتاه فلما دخل عليه قال ابشر يا كعب
فقالت امه هنيئا لك الجنة يا كعب فقال من هذه المتألية
على الله قال هي امي يا رسول الله قال وما يدريك يا ام كعب
لعل كعبا قال ما لا يعنيه او منع ما يغنيه ومعناه انه انما
يتهنأ الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه
وان كان كلاما مباحا فلا تتهنأ له الجنة مع المناقشة
في الحساب فانه نوع من العذاب ‌ وعلاج ذلك كله
ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسئول عن كل كلمة
وان انفاسه رأس ماله وان لسانه شبكة يقدر
على ان يقتنص بها الحور العين (اي البضاعة) فاهماله وتضييعه
خسران علاجه من حيث العلم واما من حيث العمل
وقد قال بلال بن الحارث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ به
ما بلغت يكتب الله بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله

له بها سخطه الى يوم يلقاه وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل عبد
حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال صلى الله
عليه وسلم ستة من كن فيه بلغ حقيقة الايمان الصيام في الصيف
وضرب اعداء الله بالسيف وتعجيل الصلوة في يوم الدجن والصبر
على المصيبات واسباغ الوضوء على المكاره وترك المراء
وهو صادق وقال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان
ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وقال صلى الله عليه وسلم
الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها وقال صلى الله عليه وسلم
سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وقال صلى الله عليه وسلم المستبان
ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم قال الله تعالى لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاحتقار والاستهانة
والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه وقال ابن عباس رضي
في قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة
الى ان الضحك على الناس من الجرائم والذنوب وقد يكون بالاشارة
والايماء وقال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عير
اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام

وصلى

وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف
واذا اؤتمن خان وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت كان رجلا
جاءني فقال لي قم فقمت معه فاذا انا برجلين احدهما قائم
والآخر جالس بيد القائم كلوب من حديد يلقمه في شدق
الجالس فيجذبه حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر
فيمده فاذا مده رجع الآخر كما كان فقلت للذي اقامني ما هذا
قال هذا رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيمة وقال عليه السلام
وكان متكئا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين ثم قعد فقال الا وقول الزور وقال ابن عمر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه
مسيرة ميل من نتن ما جاء به وقال عليه الصلوة والسلام
على كل خصلة يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب
وقال قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث
من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذل عنده مؤمن وهو قادر على ان ينصره
فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وقال صلى الله
عليه وسلم من ذب عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله تعالى
ان يعتقه من النار قال الحسن ثلثة لا غيبة لهم صاحب الهوى
والفاسق المعلن والامام الجائر وقالت عائشة لامرأة

مطلب ثلثة لا غيبة لهم

مطلب من قال لرجل يا حمار يا خنزير في الدنيا

قالت لا ولكن انها طويلة الذيل قد اغتبتها فاستحلها
فاذاً لابد من الاستحلال ان قدرت عليه وان كان غائباً
او ميتاً فينبغي ان تكثر الاستغفار له والدعاء وقال ابراهيم
اذا قال الرجل يا حمار يا خنزير قيل له يوم القيمة حماراً رأيتني
خلقته وخنزيراً رأيتني خلقته وقوله صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا وعن عبد الله بن عمرو انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب
قال ابو الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل ان يدخلني
الجنة قال لا تغضب وعن ذي القرنين انه لقي ملكاً من الملائكة
فقال علمني علماً ازداد به ايماناً ويقيناً قال لا تغضب وروي
ان عمر رض غضب يوماً فدعا بماء فاستنشق وقال ان الغضب
من الشيطان وهذا يذهب الغضب وقال عروة بن محمد
لما استعملت على اليمن قال لي ابي وليتك قلت نعم قال فاذا
غضبت فانظر الى السماء فوقك والى الارض تحتك ثم اعظم
خالقهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف
غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله
عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظاً ولو شاء ان يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه
يوم القيمة رضاً وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لجهنم

مطلب الصبر عند الظلم

ان لجهنم باباً لا يدخل منه الا من شفا غيظه بمعصية الله تعالى وقال
صلى الله عليه وسلم ما من جرعة احب الى الله تعالى من جرعة غيظ
كظمها عبد وما كظمها عبد الا ملأ الله قلبه ايماناً وقال صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله تعالى
على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وقال ابو هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي
يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك
وقال صلى الله عليه وسلم خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم
والحجامة والسواك والتعطر وقال صلى الله عليه وسلم اذا جمع
الخلائق نادى منادٍ اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون
سراعاً الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعاً الى الجنة
فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا
اذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وقال صلى الله عليه وسلم
التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا
عزاً فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا يزيد المال الا كثرة فتصدقوا
يرحمكم الله وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشكوا خلطه

فاخره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس واراد ان يخذله بمظلمته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المظلومين هم المفلحون
يوم القيمة فابى ان يأخذها حين سمع الحديث وعن انس رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث الخلائق يوم القيمة
نادى مناد من تحت العرش ثلثة اصوات يا معشر الموحدين ان الله
قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادى مناد ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة قيل من ذى الذى اجره على الله
قال العافين عن الناس فقام كذا وكذا الفا فدخلوها
بغير حساب وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من اى باب الجنة شاء
وزوج من الحور العين حيث شاء من ادى دينا خفيا
وقرأ فى دبر كل صلوة قل هو الله احد عشر مرات وعفا عن قاتله
قال ابوبكر او احديهن يا رسول الله قال واحديهن اثنتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرفق وبالغ فيه فقال يا عائشة
من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة
ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وقال
صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارفقي فان الله اذا اراد باهل بيت

كراهة دلهم

كراهة دلهم على باب الرفق وقال صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق
يحرم الخير كله قال صلى الله عليه وسلم ثلث
لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وقال صلى الله عليه وسلم
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة
هى الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذى نفسي
بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا
انبئكم بما تثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم ومنشأ
جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا هى التى تضيق عن المتزاحمين
وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله
فى شيء والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا
وشغلا لا يتفرغ ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا
لا يبلغ منتهاه ابدا وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه وقال صلى الله عليه وسلم
يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
وقال موسى بن يسار قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه
لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها
وقال صلى الله عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة

فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون هنة من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا
شيء وثبوا عليه وقال نبينا صلى الله عليه وسلم
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وعن الحسن
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم
من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب
في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد
في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى
بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا
بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا
باتباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقر
وهو يقدر على الغنا وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة
وصبر للذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى
اعطاه الله ثواب خمسين صديقا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض
فقيل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فنهى عن ذكرها فضلا عن اصابة
عينها ومر موسى عليه السلام برجل يبكي ورجع وهو يبكي فقال

موسى

موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل
دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى سقط لم اغفر له
وهو يحب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم سيصيب امتي
داء الامم قالوا وما داء الامم قال الاشر والبطر والتكاثر
والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي
ثم يكون الهرج وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف
على امتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون وقال بشر
من سال الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف بين يديه وقال الحسن
لا تخرج نفس ابن آدم الا بحسرات ثلث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك
ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقال صلى الله عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن
طلبها استعفافا عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة
ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال
والشرف ينبتان النفاق في قلب وقال صلى الله عليه وسلم
ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنا
والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عز المؤمن استغناؤه عن الناس ففي القناعة الحرية والعز
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جبل الله وليا له الا على السخا وحسن الخلق وعن جابر

قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق
وقال ابن مسعود رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق الى مطعم الطعام
اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله ليباهي بمطعم الطعام الملائكة
وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادًا يخصهم
بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع عن العباد نقلها الله
سبحانه عنه وحولها الى غيره   وقال صلى الله عليه وسلم ان بدلاء
امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس
وسلامة الصدور والنصح للمسلمين   ~~فقال~~ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للزبير بن العوام يا زبير اعلم ان مفاتيح ارزاق العباد
بازاء العرش يبعث الله الى كل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له
ومن قلل قلل له وانت اعلم   وقيل بكى علي رضي الله عنه
يومًا فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام
اخاف ان يكون الله قد اهانني   واتى رجل صديقا له
فدق عليه الباب فقال ما جاء بك قال علي اربعمائة درهم دين
قال فوزن اربعمائة واخرجها اليه وعاد يبكي فقالت امرأته
لم اعطيته اذ شق عليك قال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله
حتى احتاج الى مفاتحتي به   وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح
فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا

محارمهم

محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه دعا من كان
قبلكم فسفكوا دماءهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم ودعاهم
فقطعوا ارحامهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل
ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة وفي رواية ولا جبار وفي
رواية ولا منان   وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجود من جود الله فجودوا يجد الله لكم الا ان الله خلق الجود
وجعله في صورة رجل وجعل رأسه راسخًا في اصل شجرة طوبى
وشد اغصانها باغصان سدرة المنتهى ودلى بعض اغصانها
الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة الا ان السخاء
من الايمان والايمان في الجنة   والسخاء خلق ~~من خلق~~
من اخلاق الله تعالى والايثار اعلى درجات السخاء وكان ذلك من ادب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سماه الله عظيما فقال فانك لعلى
خلق عظيم   وقال سهل بن عبد الله قال موسى عم ارني بعض درجات
محمد صلى الله عليه وسلم وامته فقال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن
اريك منزلة من منازله جليلة عظيمة فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي
قال فكشف له عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف
نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى فقال يا رب بماذا بلغت به
الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى

ملكوت السما درجات في منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وامته بخلق الايثار والسخا

الى السخاء

يا موسى لا يأتيني احد منهم قد عمل به وقام من عمره الا
استحييت من محاسبته وبوأته من جنتي حيث شاء

وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب الدنيا
وسُرّ بها ذهب خوف الآخرة من قلبه ويؤتى بالرجل
قد جمع مالاً من حلال وانفقه في حلال فيقال لعلك
فرّطت في طلب هذا الشيء مما ضيعت عليك من صلوة لم تصلها
لوقتها وفرطت في شيء من ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا
يا رب كسبت من حلال وانفقت في حلال ولم اضيع
شيئاً مما فرضت علي فحوسب عليه ومن حوسب بالمناقشة
عذب

وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان
ارسلا في زريبة الغنم بأكثر فساداً من حب الشرف والمال
في دين الرجل المسلم

وقد روي في بعض الحديث
ان عمل السر يضاعف على عمل العلانية بسبعين ضعفا
ويضاعف عمل العلانية اذا استن به على عمل السر سبعين
ضعفا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك
رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايما داعٍ الى هدى فاتبع عليه كان له اجره واجر من اتبعه

وقال صلى الله عليه وسلم

ايما داع

وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيئ الملكة

وقال صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار
اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني
الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله للجنة انما انت
رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار
انما انت عذابي اعذب بك من اشاء ولكل واحدة منكما
ملؤها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس العبد عبد
تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي
الكبير المتعال بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد
عتى وطغى ونسي المبدأ والمنتهى

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء
المغلوبون

وقال صلى الله عليه وسلم من فارق روحه جسده وهو بريء
من ثلاثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله

وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه
بها فان هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم ضعه وان وضع نفسه
قالا اللهم ارفعه

وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مسكنة
وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة

تواضع لله تعالى
اسراف تبذير

وخالط اهل الفقه والحكمة وعن ابي سلمة المدني عن ابيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء وكان صائما
فاتيناه عند افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل
فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله
جعلنا فيه من العسل فوضعه وقال اما اني لا احرمه ومن تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر
افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في نفر من اصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب
وبه زمانة منكرة فاذن له فلما دخل اجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذه ثم قال اطعم فكان رجل من قريش اشمأز منه وتكرهه
فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة منها وقال صلى الله عليه وسلم
اربع لا يعطيهن الله الا من يحب الصمت وهو اول العبادة والتوكل
على الله والتواضع والزهد في الدنيا وقال ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة
وقال صلى الله عليه وسلم ما لي ~~لا ارى عليكم~~ لا ارى عليكم حلاوة العبادة
قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وقال صلى الله عليه وسلم
اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فان ذلك مذلة لهم وصغار وقال قتادة
من اعطي مالا او جمالا او ثيابا او علما ثم لم يتواضع فيه كان

وبالا

وبالا يوم القيمة سبب الكبر اولا العلم وما اسرع الكبر الى العلماء
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم آفة العلم الخيلاء السبب الثاني
ان يخوض العبد في العلم وهو خبيث الدخلة ردي النفس سيء الخلق
لم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه بانواع المجاهدات ولم يروض نفسه
في عبادة ربه فبقي خبيث الجوهر فاذا خاض في العلم اي علم كان
صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره ولم يظهر في الخير
اثره التكبر بالورع والعبادة وذلك فتنة عظيمة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود رضي الله عنه
الهلاك في اثنين القنوط والعجب وقال صلى الله عليه وسلم
التقوى ههنا واشار الى القلب اما مفتاح السعادة
التيقظ والفطنة ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة والغرور
ام الشقاوة ومنبع المهلكات وقال تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا احكموا العلوم وطهروا الجوارح

النفس

وزينوها بالطاعات واجتنبوا الظاهر المعاصي وتفقدوا اخلاق
وصفات القلب من الرياء والحسد والكبر والحقد وطلب العلو
وجاهدوا انفسهم في القبول منها وقلعوا من القلب منابتها
الجلية والخفية ولكنهم بعد مغرورون اذ بقيت في زوايا
القلب من خفايا مكايد الشيطان وخبايا خداع النفس ما دق
وغمض دركه فلم يفطنوا لها فاهملوها ومن الغرور حرصت
على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرائض ثم يفرح بصلوة الضحى
وصلوة الليل وامثال هذه النوافل ولا يجد للفريضة لذة ولا
يشتد حرصه على المبادرة بها في اول وقت وينسى قوله صلى الله
عليه وسلم عن ربه ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم وترك الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور
وتقديم الاهم من فروض الاعيان على ما دونه واجب قيل
لبشر ان فلانا الغني كثير الصوم والصلوة فقال المسكين ترك
حاله ودخل في حال غيره انما حال هذا اطعام الطعام للجياع
والانفاق على المساكين فهذا افضل من تجويعه نفسه ومن صلوته
لنفسه مع جمعه للدنيا ومنعه للفقراء وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقوله لولا حب الناس التراب
لهلك العالم وبطلت المعاش وهلكت القلوب والابدان جميعا

الاعيان جمع عين

[illegible] الطعام [illegible] الصوم والصلوة [illegible] النوافل [illegible]

الا ان

التوبة

معوصة ٣٠

الا ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان حب الدنيا مهلك وان ذكره كونه مهلكا
لا ينزع الحب من قلب الاكثرين الا الاقلين الذين لا تحب الدنيا بتركهم ٥٥٤
ومن سعيد يشرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يتنبه بادنى اشارة
لسلوك طريق معوصة وقطع عقبات متعبة فيشرق في قلبه نور الايمان
ونور القرآن وهو لشدة نور الايمان في باطنه يجري بادنى بيان فيتوب
فاذا عرف معنى التوبة وانه الوسيلة الى سعادة الابد وعلم انه لا سعادة
في دار البقاء الا في لقاء الله تعالى وان كل محجوب عنه شقي لا محالة محول بينه
وبين ما يشتهيه محترق بنار الفراق ونار جهنم وعلم انه لا مبعد عن لقاء الله تعالى
الا اتباع الشهوات والانس بهذا العالم الفاني والاكباب على حب
ما لا بد من فراقه قطعا وعلم انه لا مقرب من لقاء الله تعالى الا قطع علاقة
القلب عن زخرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله طلبا للانس به
بدوام ذكره وللمحبة له بمعرفة جماله وجلاله على قدر طاقته وعلم ان
الذنوب التي هي اعراض عن الله تعالى واتباع لمحاب الشياطين
اعداء الله المبعدين عن حضرته سبب كونه محجوبا مبعدا عن الله تعالى
قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
وهذا امر على العموم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ومعنى النصوح
الخالص لله تعالى خاليا عن الشوائب مأخوذ من النصح ويدل

لا الذنوب والمعاصي

على فضل التوبة قوله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى افرح بتوبة عبده المؤمن
من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه
فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها
حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال ارجع
الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه
على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها
زاده وشرابه فالله عز وجل اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن
من هذا براحلته فاوحى الله تعالى الى آدم يا آدم واحشر التائبين
من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب فاوحى الله تعالى
اليه يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة
ومن سألني المغفرة لم ابخل عليه لاني قريب اجيب واما
وجوبها على الفور فلا يستراب فيه اذ معرفة كون المعاصي مهلكات
في نفس الايمان وهو واجب على الفور اذ معنى التوبة الرجوع
عن طريق المبعد عن الله تعالى المقرب الى الشيطان ولا يتصور
ذلك الا من عاقل ولا يكمل غريزة العقل الا بعد كمال غريزة الشهوات
والغضب وسائر الصفات المذمومة التي هي وسائل الشيطان
الى اغوار الانسان وقد قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة

عن عباده

٥٠٨

عن عباده وقال الله تعالى غافر الذنب وقابل التوبة وقال صلى الله عليه وسلم
الله افرح بتوبة العبد الحديث والفرح وراء القبول فهو دليل على القبول
وزيادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده
بالتوبة لمسيء الليل الى النهار ولمسيء النهار الى الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها وفي الحديث دلالة على طلب التوبة من العبد والطالب
وراء القابل فرحت لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال
يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
كفارة الذنب الندم وقال الفضيل قال الله عز وجل بشر
المذنبين انهم ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين اني ان وضعت
عليهم عدلي عذبتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى
اعظم من ان يقوم بها العبد ولكن اصبحوا تائبين وامسوا
تائبين وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه من ذكر خطيئة الم
بها فوجل منها قلبه محيت عنه في ام الكتاب ويروى ان رجلا
سأل ابن مسعود رض عن ذنب الم به هل له من توبة فاعرض
عنه ابن مسعود ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان فقال
له ان للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة

إن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار

فان عليه ملكًا موكلًا به لا يغلقه فاعمل ولا تيأس
وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا احدثكم الا عن نبي مرسل
او كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين
سقط عنه اسرع من طرفة عين

في اقسام الذنوب

ينحصر في اربع صفات صفات ربوبية وصفات بهيمية
وصفات شيطانية وصفات سبعية اما صفات الربوبية
فمثل الكبر والفخر والجبرية وحب المدح والثناء والعز
والغنى وحب دوام البقاء وطلب الاستعلاء على الكافة
وهي مهلكات عظيمة الثانية صفة الشيطانية
التي منها يتشعب منه الحسد والبغي والحيلة والخداع
والامر بالفساد والمنكر وفيه يدخل الغش والنفاق
والدعوة الى البدع والضلال الثالثة الصفة
البهيمية ومنها يتشعب الشره والكلب والحرص
على قضاء شهوة البطن والفرج ومنه يتشعب الزنا واللواطة
والسرقة واكل مال اليتيم وجمع الحطام لاجل الشهوات
الرابعة الصفة السبعية ومنها يتشعب الغضب والحقد
والتهجم على الناس بالضرب والشتم والقتل واستهلاك الاموال

وفي الخبر

وفي الخبر الدواوين ثلثة ديوان يغفر وديوان لا يغفر وديوان
لا يترك فالديوان الذي يغفر ذنوب العباد بينهم وبين الله تعالى
واما الديوان الذي لا يغفر فالشرك واما الديوان الذي لا يترك
فمظالم العباد اي لابد ان يطالب بها حتى يتقضى عنها
ولابد للتائب من تكثير الحسنات قال ابو سليمان الداراني الاحتلام
عقوبة وقال لا يفوت احدًا صلوة جماعة الا بذنب يذنبه
اما الذنب باللسان فعلاجه بالاعتراف بالتظلم والاستغفار
فيقول رب ظلمت نفسي وعملت سوءًا فاغفر لي ذنوبي واما
بالجوارح فعلاجه بالطاعات والصدقات وانواع العبادات والتوبة
في القلب اربعة وهي التوبة او العزم على التوبة وحب الاقلاع عنه
وخوف العقاب عليه ورجاء المغفرة له واربعة من اعمال الجوارح
فالطاعات والصدقات وهو ان يصلي عقيب الذنب ركعتين ثم
يستغفر الله بعدهما سبعين مرة ويقول سبحان الله العظيم وبحمده
مائة مرة ثم يتصدق بصدقة ثم يصوم يومًا وفي بعض الاخبار
اسباغ الوضوء ويدخل المسجد ويصلي ركعتين وفي رواية اربع ركعات
وفي الخبر اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تكفرها السر بالسر والعلانية
بالعلانية وكذلك الصدقة سرا تكفر ذنوب الليل وصدقة الجهر
تكفر ذنوب النهار وقال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة

عبارة عن الاستغفار بالقلب والتوبة والاستغفار

قال ابن عباس رضي الله عنه الصبر في القرآن على ثلثة اوجه صبر على اداء
فرائض الله وله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله وله
ستمائة درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى
وله تسعمائة درجة فاما الصبر على بلاء الله فلا يقدر
عليه الا بضاعة الصديقين فان ذلك شديد على النفس
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد
من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا
او انشر له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج
بالصبر عبادة وقال انس حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل قال يا جبرائيل ما جزاء من سلبت كريمته فقال
سبحانك لا علم لنا فقال جزاؤه الخلود في داري والنظر اراالعين اعمى
الى وجهي وقال داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين
الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه
ان البسه لباس الايمان فلا انزعه عنه ابدا وسئل فضيل
عن الصبر فقال هو الرضى بقضاء الله تعالى قيل فكيف ذلك قال
الراضي لا يتمنى فوق منزلته وقيل ان امراة فتح الموصلي
اسم رجل
عثرت

قال صلى الله عليه وسلم [illegible] اذا [illegible] فهو شهيد وان [illegible] بعض العلماء اذا ابتلى العبد بالبلاء [illegible] على الارض وما عليه ذنب

عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقال لها ما تجدين الوجع
فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وقال
صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان وكون الصبر نصف الايمان
باعتبارين وعلى مقتضى اطلاقين احدهما ان يطلق على التصديقات
والاعمال جميعا فيكون للايمان ركنان احدهما اليقين والآخر
الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله تعالى
الى اصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين
يعرفه ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن
ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر
فيكون الصبر نصف الايمان وسئل عليه السلام مرة عن
الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعزها كما
كما قال عليه السلام الحج عرفة وقد جمع الله اقسام ذلك
وسمى الكل صبرا فقال الله تعالى والصابرين في البأساء
اي المصيبة والضراء اي الفقر وحين البأس اي المحاربة
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فان هذه اثر رضاته
اقسام الصبر قوله تعالى ولذكر الله اكبر فقال فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فقال لئن شكرتم لازيدنكم

فصل الشكر

قال علي رضي الله عنه مبنى الايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل
وقال ايضا الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لا جسد لمن لا راس له ولا ايمان لمن لا صبر له

قال ابن مسعود رضي الله عنه الشكر نصف الايمان اعلم ان
فعل الشكر وترك الكفران لا يتم الا بمعرفة ما يحبه الله تعالى
اذ معنى الشكر استعمال نعمه في محابه ومعنى الكفر نقيض ذلك
قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
واركان الشكر ما عليه الشكر وهو النعمة قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها اعلم ان كل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب
ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة بالحقيقة هي السعادة
الاخروية وتسمية ما عداها نعمة وسعادة اما غلط واما
مجاز والسعادة الدنيوية التي لا تعين على الاخرة نعمة
فان ذلك غلط محض وقد يكون اسم النعمة للشيء صدق ولكن
يكون اطلاقه على السعادة الاخروية اصدق فكل سبب
يوصل الى سعادة الاخرة ويعين عليه وقال صلى الله عليه وسلم
من افضل السعادات طول العمر في طاعة الله تعالى واما سعادة
الاخرة الايمان وحسن الخلق اذ لا سبيل الى الوصول الى سعادة الاخرة
الا بهما فليس الا ان الاساس واوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام
وعلى بنيا ما من عبد لي من الادميين الا ومعه ملكان فاذا شكرني
على نعمائي قال الملكان اللهم زده نعما على نعم فانك اهل الحمد
والشكر فكن من الشاكرين ولا يتصور شكر النعمة

الابعد

الا بعد معرفتها ثم ان عرفوا النعمة ظنوا ان الشكر عليها ان يقول
بلسانه الحمد لله الشكر لله ولم يعرفوا ان معنى الشكر ان
يستعملوا النعمة في اتمام الحكمة التي اريدت بها وهي
طاعة الله تعالى فلا يمنع الشكر بعد حصول هاتين المعرفتين
الا غلبة الشهوة واستيلاء الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
من نظر في الدنيا الى من هو دونه ونظر في الدين الى من هو
فوقه كتب الله صابرا شاكرا وفي الخبر ما عظمت نعمة الله
على عبد الا كثرت حوائج الناس اليه فمن تهاون بهم عرض
تلك النعمة للزوال وقال الله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال الله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم النعمة ينقسم الى نعمة
مطلقة من كل وجه اما في الاخرة فكسعادة العبد بالنزول
في جوار الله واما في الدنيا فبالايمان وحسن الخلق وما يعين
عليهما فان كان اجتنب من المحارم واشتغل في العبادات والطاعات
وانتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء عليه صادق
وان كان ذلك الانتظار مع انخرام اسبابه واضطرابها فاسم الغرور
والحمق عليه اصدق من اسم الرجاء من غير سبب وعلى كل حال
فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الا على ما يتردد فيه فالعبد اذا بث
بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوائب الاخلاق الردية

مطلب معنى الشكر

مطلب ان الله لا يغير بقوم

مطلب الرجاء

والمنتظر من فضل الله تثبيته عليه الى الموت وحسن الخاتمة المفضية
الى المغفرة كان انتظاره حقيقيا محمودا لانه باعثا
على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في اتمام اسباب المغفرة
الى الموت وقال صلى الله عليه وسلم الاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن
احدكم الا وهو حسن الظن بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وروي
يحيى بن اكثم في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
وقال يا شيخ فعلت وفعلت قال واخذني من الرعب ما يعلم الله
ثم قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال فما حدثت عني
فقلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن نبيك
صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل انك قلت انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء وكنت اظن بك انك لا تعذبني
فقال الله تعالى صدق جبرائيل صدق نبيي فقد روى
ابو موسى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال امتي امة مرحومة
لا عذاب عليها في الاخرة عجل عقابها في الدنيا الزلزال والفتن
فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب
فقيل هذا فداؤك من النار فيلقى فيها وقال صلى الله عليه وسلم
الحمى من فيح جهنم وهو حظ المؤمن من النار وروي في تفسير قوله تعالى

يوم

يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه وقال صلى الله عليه وسلم
حياتي خير لكم وموتي خير لكم اما حياتي فاسن لكم السنن واشرع
لكم الشرائع واما موتي فان اعمالكم تعرض علي فما رأيت حسنا
حمدت الله تعالى عليه وما رأيت منها سيئا استغفرت الله لكم
وقال صلى الله عليه وسلم يوما يا كريم العفو فقال جبرائيل اتدري
ما تفسير يا كريم العفو هو ان عفا عن السيئات برحمته ثم بدلها
بحسنات بكرمه وفي الخبر لو اذنب العبد حتى يبلغ ذنوبه
عنان السماء غفرتها له ما استغفرلي ورجاني وقال صلى الله
والذي نفسي بيده لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة
بولدها فقد قال علي رضي الله عنه من اذنب ذنبا فستر الله تعالى
عليه في الدنيا فالله اكرم ان يكشف ستره في الآخرة ومن اذنب
ذنبا فعوقب عليه في الدنيا فالله تعالى اعدل من ان يثني عقوبته
على عبده في الآخرة اعلم ان الخوف عبارة
عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال
فاخوف الناس لربه اعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم انا اخوفكم لله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
اعلم ان الخوف محمود وربما يظن ان كل ما هو محمود فكلما كان اقوى
واكثر كان احمد وهو غلط اذ الخوف سوط الله تعالى يسوق عباده

في بيان سوط الله

الى المواظبة على العمل والعلم لينالوا بها رتبة القرب من الله تعالى
جمع الله تعالى للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان
وهي مجامع مقامات اهل الجنان وقال صلى الله عليه وسلم
من خاف الله خاف منه كل شيء ومن خاف غير الله خاف
من كل شيء وقال عليه الصلوة والسلام اشدكم عقلاً
اشدكم لله خوفاً واحسنكم فيما امر الله تعالى به ونهى عنه
وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر
دخل الجنة وكل ما ورد في فضل الرجاء فهو دليل على فضل
الخوف لانهما متلازمان لان كل من رجا محبوبا فلا بد وان يخاف
فوته فان كان لا يخاف فوته فهو اذا لا يحبه فلا يكون بانتظاره راجياً
فالخوف والرجاء متلازمان يستحيل انفكاك احدهما عن الآخر
وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله يدخل الجنة
احد من امتك بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكى
وقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع
من خشية الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله قال عقبة
بن عامر ما النجاة يا رسول الله قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دمعة وان كانت مثل رأس
الذباب

يبكي من خشية الله ...

الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرم الله على النار
وقال عليه الصلوة والسلام اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تعالى
تحاتت عنه خطاياه كما تحات من الشجر ورقها وقال صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجلا ذكر الله
في خلوته ففاضت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى بينه
وبين الجنة الا يسير وفي رواية الا فواق ناقة فيسبق
عليه الكتاب فيختم له بعمل النار فكيف يؤمن ذلك
فاذا اقتضى علامات المؤمن ان يعتدل خوفه ورجاؤه
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وجبرائيل يبكيان من خوف الله تعالى
فاوحى الله تعالى اليهما لم يبكيان وقد امنتكما
وروي انه عليه الصلوة والسلام اذا دخل في الصلوة يسمع
لصدره ازيز كازيز المرجل وكان علي بن الحسين
اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما الذي يعتادك
عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم
وروي ان فتى من الانصار دخلته خشية النار فكان
يبكي حتى حبسه ذلك في البيت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروي في الحديث ان رجلا في الزمن الاول اذنب فسالت من عينيه دموعٌ استشعر ... من عصفور ... صلى الله عليه وسلم ... لك ... بحجرات الى رسول الله ... وحملت في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بل لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه لا ينفعه ويمنع ما يضره

فضل الفقر

واعتقه فخر ميتاً فقال جهزوا صاحبكم فان الفرق من النار
قتت كبده وحكي ان اويس القرني كان يحضر عند القاص
فيبكي من كلامه فاذا ذكر النار صرخ اويس ثم يقوم منطلقا فيتبعه
الناس فيقولون مجنون مجنون قال صلى الله عليه وسلم لبلال
الق الله فقيراً ولا تلقه غنياً وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب الفقير المتعفف ابا العيال فقد قال صلى الله عليه وسلم
خير هذه الامة فقراؤها وقال صلى الله عليه وسلم اتى لي حرفتين
اثنتين فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر والجهاد
وقال عليه السلام تحفة المؤمن في الدنيا الفقر وقال عليه الصلوة والسلام
دخلت الجنة فسمعت حركة امامي فنظرت فاذا بلال في ~~اعلاها~~
في اعلاها فاذا فقراء امتي واولادهم فنظرت في اسفلها
فاذا فيهم من الاغنياء والنساء قليل فقلت يا رب وما شانهم
قال اما النساء فاضرتهن الاحمران الذهب والحرير
واما الاغنياء فاشتغلوا بطول الحساب وتفقدت
اصحابي فلم ار عبد الرحمن بن عوف ثم جاءني بعد ذلك وهو يبكي
فقلت ما خلفك عني فقال اما والله يا رسول الله ما خلصت
اليك حتى لقيت المشيبات وظننت اني لا اراك فقلت
ولم فقال كنت احاسب بمالي فانظر الى هذا وعبد الرحمن

صاحب الرتبة

صاحب الرتبة العظيمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد
من العشرة المخصوصين بانهم من اهل الجنة وهو من الاغنياء
الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال بالمال هكذا
وهكذا وهكذا فقد استضر بالغنى الى هذا الحد ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل فقير فلم ير له شيئاً فقال لو قسمت
نور هذا على اهل الارض لوسعهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فاطمة فقال السلام عليك يا بنتاه كيف اصبحت قالت والله
وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر على طعام آكله
فقد اضرني الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تجزعي
يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث واني لاكرم على الله
منك ولو سالت ربي لاطعمني ولكني آثرت الآخرة على الدنيا
ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشري فوالله انك لسيدة
نساء اهل الجنة وقال ابن مسعود ملعون من اكرم
بالغنى واهان بالفقر وروي عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
والفقراء الصابرين هم جلساء الله يوم القيمة او قرب جوار الله تعالى
وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العباد
الى الله الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال ما من احد غني ولا فقير الا ود
يوم

يوم القيمة انه كان ادنى قوتاً في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فيقول الملائكة
من هم يا ربنا فيقول الله تعالى فقراء المسلمين القانعين بعطائي
الراضين بقدري ادخلوهم الجنة فيدخلون ويأكلون ويشربون
والناس في الحساب يترددون وقال ابن مسعود ما من يوم
الا وملك ينادي من تحت العرش يا ابن آدم قليل يكفيك خير
من كثير يطغيك وكان ابو ذر يوماً جالساً في الناس فأتته
امرأته فقالت يجلس بين هؤلاء والله ما في البيت نفقة
ولا سعة فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤوداً لا ينجوا
منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية وقال سفيان
افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا حق لابن آدم الا في ثلث طعام على يقيم صلبه وثوب
يواري عورته وبيت يسكنه فما زاد فهو حساب مسئلة الناس
من الفواحش وقال صلى الله عليه وسلم من سأل عن غناء فانما
يستكثر من جمر جهنم ومن سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيمة
ووجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
من سأل عن غنى فانما يسأل جمرا فليستقل منه او ليستكثر صريح في التحريم

وقال جابر

وقال جابر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله
لا يخلط معها غيرها وجبت له الجنة فقام اليه علي رضي الله عنه فقال
بابي وامي يا رسول الله ما لا يخلط بها غيرها صفه لنا فسره لنا
فقال حب الدنيا طلباً لها واتباعاً لها وقال صلى الله عليه وسلم
استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي قال انكم تبنون ما لا
تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وروى ابن المسيب
عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد
في الدنيا ادخل الله الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وعرفه
داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالماً الى دار السلام
وفي حديث حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من آثر الدنيا
على الآخرة ابتلاه الله تعالى بثلث هماً لا يفارق قلبه
وفقراً لا يستغني ابداً وحرصاً لا يشبع ابداً وقال عليه السلام
اذا اراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا ورغبه في الآخرة
وبصره بعيوب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال
عليه الصلوة والسلام من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن خاف من النار نهى عن الشهوات ومن يرقب الموت ترك اللذات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقال سهل

والذل

لا يخلص العمل للمريد حتى لا يفرغ من اربعة اشياء الجوع والعري والفقر
وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهي تطحن التوكل
بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل فلما نظر اليها بكى وقال يا فاطمة تجرعي
تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الابد فانزلت عليه ولسوف يعطيك ربك
وقال عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في الماء
والطين وفي الخبر كل نفقة يوجر عليها العبد الا ما انفقه في الماء
والطين وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله
كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وقال بعضهم من رضي بالله وكيلا وجد الى كل خير سبيلا وقال
عليه الصلوة والسلام من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله
اوثق منه بما في يده اعلم ان التوكل من ابواب الايمان وجميع
ابواب الايمان لا ينتظم الا بعلم وحال وعمل والتوكل كذلك ينتظم قوله وحال هو التوكل
من علم هو الاصل وعمل هو الثمرة وحال هو المراد باسم التوكل
فمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
فقد تم له الايمان الذي هو اصل التوكل ولا يلتفت
~~الى حولك وقوتك~~ الى نفسك وحولك وقوتك فانه لا حول
ولا قوة الا بالله الحركة والقدرة والحول عبارة عن الحركة والقوة
عبارة عن القدرة وقد قيل مكتوب في التورية ملعون من

ثقته انسان

ثقته انسان مثله وقال عليه الصلوة والسلام من اغتر بالعبد
اذله الله ويظن الجهال ان معنى التوكل ترك الكسب
باليدين وترك التدبير بالقلب والسقوط على الارض كالخرقة الملقات
فان ذلك حرام في الشرع وقال ابن عباس اختلف الناس
في كل شيء الا في الرزق والاجل اجمعوا على ان لا رازق ولا مميت
الا الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا ولزالت
بدعائكم الجبال وقال ابو يعقوب السوسي المتوكلون
تجري ارزاقهم على ايدي العباد بلا تعب منهم وغيرهم مشغولون
مكدورون ومن قعد في بيته او في مسجده ولكنه في القرى
والامصار فانه متوكل لانه تارك للكسب والاسباب الظاهرة
معول على فضل الله تعالى في تدبير امره من جهة الاسباب الخفية
واقل درجات التوكل ان لا يدعوا على السارق الذي ظلمه بالاخذ
فان فعل بطل توكله ودل على كراهته وتأسفه على ما فات
وان بالغ فيه بطل اجره بما اصابه وفي الخبر ان العبد ليظلم
المظلمة فلا يزال يشتم ظالمه ويسبه حتى يكون له بمقدار ما ظلمه
ثم يبقى للظالم عليه مطالبة بما زاد عليه فيقتص من المظلوم
وان يفتح لاجل السارق وعصيانه وتعرضه لعقاب الله ويشكر الله

بدعاء مظلوم ظالم سارق

إذ جعله مظلوماً ولم يجعله ظالماً وجعل ذلك نقصاناً في دنياه
ولا نقصان في دينه   وقد روي في خبر ان نبياً من الانبياء
شكا عليه بجدها فاوحى الله تعالى اليه كل البيض وشكى نبي آخر
الضعف فاوحى الله تعالى اليه كل اللحم واللبن فانهما قوت وقيل
هو الضعف عن الجماع   وروي ان قوما شكوا الى نبيهم
قبح اولادهم فاوحى الله تعالى الى نبيهم مرهم ان يطعموا نساءهم
الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث
والرابع اذ فيه تصور الله تعالى الولد فقد كانوا يطعمون الحبالى
السفرجل والنساء الرطب فهذا تبين ان مسبب الاسباب
اجرى سنته بربط المسببات بالاسباب اظهاراً للحكمة
والادوية اسباب مسخرة لحكم الله تعالى كسائر الاسباب
فكما ان الخبز دواء الجوع والماء دواء العطش

وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس
قيل معناه ما دخل عليها من الامراض والمصائب قوله تعالى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم   وفي الخبر حمى يوم كفارة سنة
فقيل لانها تزيل قوة سنة وقيل لان في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا
فيدخل الحمى في جميعها ويجد من كل واحد الما فيكون كل الم كفارة يوم

فاذا اراد الله

فاذا اراد الله تعالى بعبد خيراً لم يخله عن التنبه بالامراض والمصائب
ولذلك قيل لا يخلو المؤمن من علة او قلة او ذلة   وقد روي ان الله تعالى
يقول الفقر سجني والمرض قيدي احبس به من احب من خلقي
فاذا كان في المرض حبس من الطغيان
وركوب المعاصي فاي خير يزيد عليه   اعلم ان الامة مجمعة
على ان الحب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فرض وقد جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحب لله من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال
ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب
اليك مما سواهما   فان المحبة لله تعالى هي الغاية القصوى من المقامات
والذروة العليا من الدرجات فما بعد ادراك المحبة مقام
الا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها كالشوق
والانس والرضا واخواتها ولا قبل المحبة مقام الا وهو مقدمة
من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهد وغيرها وسائر المقامات
ان عز وجودها فلم تخل القلوب عن الايمان بامكانها
واما حقيقة المحبة فمحال الا مع الجنس والمثل ولما انكروا انكروا
الانس والشوق ولذة المناجاة وسائر لوازم الحب وتوابعه
ولا بد من كشف الغطاء عن هذا الامر   وروي ان رجلا
اتى رجلا قال يا رسول الله اني احبك قال استعد للفقر فقال اني احب الله تعالى فقال استعد للبلاء

محبة بغض

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله عز وجل
شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر وقال الحسن
من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو
حتى يغفل فاذا تفكر حزن   الحب عبارة عن ميل الطبع الى الشيء
الملذ فان تأكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا   والبغض عبارة
عبارة عن نفرة الطبع عن الشيء المولم المتعب فاذا اقوى سمي مقتا
وان من احب غير الله تعالى لا من حيث نسبة الى الله تعالى فذلك لجهله وقصوره
في معرفة الله تعالى وان حب الرسول محمود لانه عين حب الله وكذا حب العلماء
والاتقياء لان محبوب المحبوب محبوب وكل ذلك يرجع الى حب الاصل
لا يجاوزه الى غيره   والمحبة ثمرة المعرفة ينعدم بانعدامها ويضعف
بضعفها ويقوى بقوتها   ومر عيسى عليه السلام على طائفة من العباد
قد نحلوا وقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقا خفتم
ومخلوقا رجوتم ومر بقوم آخر كذلك فقالوا نعبده حبا له وتعظيما
لجلاله فقال انتم اولياء الله حقا معكم امرت   وقال ابو حازم
اني لاستحي ان اعبده للعقاب والثواب فاكون كعبد السوء
ان لم يخف لم يعمل وكالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل   وفي الخبر
لا يكونن احدكم كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل   وقيل تخلقوا
باخلاق الله تعالى وذلك في الكتاب بمحامد الصفات التي هي صفات
الالهية من العلم والبر والاحسان واللطف وافاضة الخير

والرحمة

الا لله بطل

والرحمة على الخلق والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من
الى غير ذلك من مكارم الشريعة فكل ذلك تقرب الى الله سبحانه وتعالى
لا بمعنى طلب القرب بالمكان بل بالصفات   ولذة معرفة الله تعالى
ومطالعة صفاته وافعاله ونظام مملكته من اعلى عليين الى اسفل سافلين
فانها خالية عن المزاحمات والمكدرات متسعة للمتواردين عليها لا يضيق عنهم
بكثرتها وعرضها للعارف بكل نفس درجة الف شهيد   وفي الخبر
ان الشهيد يتمنى في الآخرة ان يرد الى الدنيا ليقتل مرة اخرى
لعظم ما يراه من ثواب الشهداء وان الشهداء يتمنون لو كانوا علماء
لما كانوا يرونه من علو درجة العلماء   فاذا جميع اقطار ملكوت السموات
والارض ميدان العارف يسرح منها حيث شاء من غير حاجة الى ان يتحرك
اليها بجسمه وشخصه فهو من مطالعة جمال الملكوت في جنة عرضها السموات
والارض وكل عارف فله مثلها من غير ان يضيق بعضهم على بعض اصلا
الا انهم يتفاوتون في سعة متنزهاتهم بقدر تفاوتهم في اتساع
نظرهم وسعة معارفهم وهم درجات عند الله تعالى ولا يدخل في الحصر
تفاوت درجاتهم فقد ظهر ان لذة الرياسة وهي باطنة اقوى في
ذوي الكمال من لذة الحواس كلها وان هذه اللذات لا يكون لبهيمة ولا
لصبي ولا لمعتوه وان لذة المحسوسات والشهوات يكون لذوي الكمال
مع لذة الرياسة ولكن يؤثرون الرياسة فاما كونه معرفة الموفقة وذواقها

ولا يمكن اثبات ذلك لمن لا قلب له لان القلب معدن هذه القوة
وقال صلى الله عليه وسلم افضل السعادة طول العمر في طاعة الله تعالى
لان المعرفة انما تكثر وتكمل وتتسع في العمر الطويل بمداومة الفكر
والمواظبة على المجاهدة والانقطاع عن علايق الدنيا
والتجرد للطلب ويستدعي ذلك زمانا لا محالة فمن احب
الموت احبه لانه رأى نفسه واقفا في المعرفة بالغا الى
منتهى ما يتيسر له ومن كره الموت كرهه لانه كان يؤمل مزيد
معرفة يحصل له بطول العمر ورأى نفسه مقصرا عما يحتمله
قوته لو عمر فهذا سبب كراهة الموت وحبه عند اهل المعرفة
والعلم والمعرفة اس كل سعادة والجهل والغفلة منبع
كل شقاوة اعلم ان اسعد الناس حالا في الآخرة
اقواهم حبا لله تعالى فان الآخرة معناها القدوم على الله
ودرك سعادة لقائه وما اعظم نعيم المحب اذا قدم
على محبوبه بعد طول شوقه وتمكن من دوام مشاهدته
ابد الاباد من غير منغص ومكدر ومن غير رقيب ومزاحم
ومن خوف انقطاع الا ان هذا النعيم على قدر قوة الحب
فكلما ازداد الحب ازدادت اللذة وانما يكتسب العبد حب الله تعالى
في الدنيا واصل الحب لا ينفك عنه مؤمن عن اصل المعرفة

كان يؤمل مزيد

وقال صلى الله عليه وسلم

الاخلاص

وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص
ان يخلص قلبه لله ولا يبقى فيه شركة لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه
ومقصود قلبه ومن هذه حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة عن مشاهدة
محبوبه وموته خلاصه من السجن وقد انكشف ذلك
لذوي القلوب انكشافا اوضح من الابصار بالعين وسبيل قلع حب الدنيا
من القلب سلوك طريق الزهد وملازمة الصبر والانقياد اليهما
بزمام الخوف والرجاء مما ذكرناه من المقامات كالتوبة والصبر والزهد
والخوف والرجاء هي مقدمات فيكتسب بها احد ركني المحبة وهي
تخلية القلب من غير الله والايمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار
وقوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب وذلك
بعد تطهير القلب من جميع شواغل الدنيا وعلايقها قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
فهي المعرفة والعمل الصالح فالعمل الصالح كالحمال له وكالخادم وانما
العمل الصالح كله في تطهير القلب اولا من الدنيا في ادامة طهارته
فلا يراد العمل الا لهذه المعرفة قال عليه الصلوة والسلام
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فيكون تقربه بالنوافل
سبب لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصول درجة القرب

قال معاذ بن جبل لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ما عمل فيه

من ربه فكل ذلك فضل الله تعالى ولطفه فهو معنى حبه ولا يفهم بهذا
الا بمثال وبعده قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه
وان احبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قيل لم يترك
له اهلا ولا مالا فعلامة محبة الله للعبد ان يوحشه من غيره
ويحول بينه وبين غيره اعلم ان الرضا ثمرة من ثمار
المحبة وهي من اعلى مقامات المقربين فوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقد قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومنتهى الاحسان رضي الله عن عبده
وهو ثواب رضا العبد وفي الخبر طوبى لمن هدي الاسلام وكان عيشه
كفافا ورضي به وقال عليه الصلوة والسلام من رضي من الله تعالى بالقليل
من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل وروي ان موسى عليه السلام
قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضائي
في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه
قال فان رضائي في رضاك بقضائي قوله تعالى فيما حكى عنه نبيه صلى الله عليه وسلم
قدرت المقادير ودبرت التدبير واحكمت الصنع فمن رضي فله الرضاء
حين يلقاني ومن سخط فله السخط حتى حين يلقاني وقال ابو الدرداء
ذروة الايمان الصبر للحكم والرضاء بالقدر وقال الجنيد سألت
سريا السقطي هل يجد المحب الم البلاء قال لا قلت وان ضرب
بالسيف قال نعم وان ضرب بالسيف سبعين ضربة على ضربة

وفي الخبر

وفي الخبر المشهور من شهد منكرا ورضي به فكانه قد فعله وفي الحديث
الدال على الشر كفاعله او في الخبر لو ان عبدا قتل بالمشرق ورضي
بقتله اخر في المغرب كان شريكه في قتله وفي الخبر ان الله تعالى
اخذ الميثاق على كل مؤمن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق
ان يبغض كل مؤمن وقال ايضا المرء مع من احب وقال ايضا
من احب قوما فهو منهم وقال ايضا من احب قوما وتولاهم تعالى
حشر معهم يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه قال السفيان المحبة
اتباع الرسول عليه السلام وقال غيره دوام الذكر وقال غيره
ايثار المحبوب وقال بعضهم كراهية البقاء في الدنيا وهذا كله
اشارة الى ثمرات المحبة واما نفس المحبة فلم يتعرضوا لها وقال
الجنيد حرم الله تعالى المحبة على صاحب العلاقة وفي حديث
ابي هريرة رضي من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي اداءه
فهو زان ومن ادان دينا وهو لا ينوي قضاءه فهو سارق المسك
وقال عليه السلام من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة وريحه اطيب من
ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة
وانما الاعمال بالنيات قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل الاعمال اداء
ما افترض الله تعالى والورع عما حرم الله تعالى وصدق النية فيما عند الله

مطلب في محبة الله

مطلب في الرضا

سقا على خبر لو قتل في المشرق رضي بالمغرب كقتله

مطلب في النية

والنية انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او آجلا والعمل اذا لم يكن لا يعلى اخره ... والتسابه

فصل يحاسب العبد يوم القيمة
تراب حقوق عباد

فني الخبر ان العبد ليحاسب فتبطل اعماله لدخول الآفة فيها حتى يستوجب النار
ثم ينشر له من الاعمال الحسنة ما يستوجب به الجنة فيتعجب ويقول يا رب
ما عملتها فيقول اعمال الذين اغتابوك واذوك وظلموك وقال
بعض السلف كتبت كتابا واردت ان اتربه من جدار جار لي
فتحرجت ثم قلت وما قدر تراب ثم اتربته فهتف بي
هاتف سيعلم من استخف بالتراب ما يلقاه غدا من سوء الحساب
وقال الحسن ان الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيمة فيقول بيني وبينك الله
فيقول والله ما اعرفك فيقول بلى انت اخذت لبنة من حائطي
واخذت خيطا من ثوبي فهذا وامثاله من الاخبار قطعت
قلوب الخائفين ابلغ قال ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من هاجر يبتغي شيئا فهو له وكان ذلك هو الاغلب على نيته
وقد ذكرنا ان ذلك عصيان وعدوان لان طلب الدنيا حرام ولكن
طلبها باعمال الدين حرام لما فيه من آفات من حاسب نفسه قبل
ان يحاسب خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن القيمة
منقلبه ومن لم يحاسب نفسه دامت حسرته وطالت في عرصات
وقفاته يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون اولا انفسهم بالمشارطة ثم
بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاقبة ثم بالمجاهدة المقام الاول

من المرابطة

الجهد

من المرابطة المشارطة فاذا اصبح الرجل وفرغ من فريضة الصبح ينبغي
ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة
الى الشريك العامل يفرغ المجلس لمشارطة فيقول للنفس ما لي بضاعة
الا العمر ومهما فني فقد فني راس المال ووقع الياس عن التجارة
وطلب الربح وهذا يوم جديد وقد امهلني الله عز وجل
والثانية درجة المراقبين من اصحاب اليمين وهم قوم غلب يقين اطلاع الله تعالى
على ظاهرهم وباطنهم وعلى قلوبهم ولكن لم يدهشهم ملاحظة الجلال
بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متسعة للتلفت الى الاحوال
والاعمال الا انها مع ممارسة الاعمال لا تخلوا عن المراقبة فيها
نعم غلب عليهم الحياء من الله تعالى فلا يقدمون ولا يحجمون الا بعد التثبت
فيه ويمتنعون عن كل ما يفتضحون بها في القيمة اما الفضيلة المحاسبة
فقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وهذه اشارة الى المحاسبة
على ما مضى من الاعمال وفي الخبر انه عليه السلام جاءه رجل
فقال اوصني يا رسول الله فقال امستوص انت قال نعم
قال اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان عاقبته رشدا
فامضه وان كان غيا فانته عنه وفي الخبر ينبغي للعاقل
اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وقال الله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون ورابعة ومعاقبة النفس على تقصيرها

فمهما حاسب نفسه فلم تسلم عن مفارقة معصية وارتكاب تقصير
في حق الله تعالى فلا ينبغي ان يهملها فانه ان اهملها سهل عليه مقارفة
المعاصي بل ينبغي ان يعاقبها فاذا اكل لقمة بشبهة بشهوة نفس
ينبغي ان يعاقب البطن بالجوع وكذا نحوه من الجوارح اذا اصدر ذنب
المجاهدة وهي انه اذا حاسب نفسه فرآها قد فارقة معصية
المجاهدة وهي انه اذا حاسب نفسه فراها فارقة معصية فينبغي
ان يعاقبها بالعقوبات التي مضت فان تكاسل شيء من العبادة وورد
من الاوراد فينبغي ان يؤدبها بتكثير الاوراد عليها في توبيخ
النفس ومعاتبتها اعلم ان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
وقد خلقت امارة بالسوء ميالة عن الشر فرارة من الخير
وامرت بتزكيتها وتقويمها وقودها بسلاسل القهر الى عبادة ربها وخالقها
ومنعها عن شهواتها وفطامها عن لذاتها فان اهملتها تشردت
وجمحت ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيخ والمعاتبة والعذل
والملامة كانت نفسك هي النفس اللوامة التي اقسم الله بها ورجوت
ان تصير النفس المطمئنة فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم
عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
ويقول للنفس فانظري باي بدن تقفين بين يديه وباي لسان
تجيبين واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي بقية عمرك

وعظ النفس

في ايام قصار

في ايام قصار لايام طوال ولا تفرحي لما ساعدوك من زهرات
فرب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن الويل له ثم لا يشعر
يضحك ويأكل ويشرب ويلهو وقد حق له في كتاب الله انه من وقود
النار فاتعظي يا نفس بهذه الموعظة وقال عمر بن عبد العزيز
الفكرة في نعم الله عز وجل افضل العبادة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة
وقال ابو سليمان عودوا انفسكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال ابو سليمان
الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكرة
في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلب صفات المهلكة
محلها القلب الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب والرياء والحسد
وسوء الظن والغفلة والغرور ونحوه صفات المنجية
فهي التوبة والندم على الذنوب والصبر على البلاء والشكر على النعماء
والخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق
في الطاعات ومحبة الله عز وجل وتعظيمه والرضاء بافعاله
والشوق اليه والخشوع والتواضع له وكل ذلك ذكرناها في
هذا الربع قال الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب

الصدق

عند الله كذابا   اعلم ان لفظ الصدق يستعمل في ستة معان
صدق في القول وصدق في النية والارادة وصدق في العزم
وصدق في الوفا بالعزم وصدق في العمل وصدق في
تحقيق مقامات الدين فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك
فهو صديق   الصدق الاول صدق اللسان والخبر اما ان يتعلق
بالماضي او بالمستقبل وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه
وحق على كل عبد ان يحفظ الفاظه فلا يتكلم الا بالصدق
الصدق الثاني في النية والارادة ويرجع ذلك الى الاخلاص
وهو ان لا يكون له باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى
وقال بعضهم الصدق صحة التوجه في القصد   الصدق
الثالث صدق العزم فان الانسان قد يقدم العزم
على العمل فيقول في نفسه ان رزقني الله مالا تصدقت
بجميعه او بشطره واذا لقيت العدو في سبيل الله قاتلته
ولم ابال وان قتلت وان اعطاني الله ولاية عدلت فيها
ولم اعص الله تعالى بظلم وميل الى خلق فهذه العزيمة قد
يصادفها من نفسه وهي عزيمة جازمة صادقة
الصدق الرابع في الوفا بالعزم   فان النفس قد تسخو بالعزم
في الحال اذ لا مشقة في الوعد والعزم والمؤنة فيه خفيفة
فاذا حقت الحقائق وحصل التمكن وهاجت الشهوات

انحلت

انحلت العزيمة وغلبت الشهوة ولم يتفق الوفاء بالعزم
وهذا يضاد الصدق فيه ولذلك قال الله تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه   الصدق الخامس في الاعمال
وهو ان يجتهد حتى لا تدل اعماله الظاهرة على امر في باطنه
لا يتصف هو به لا بان يترك الاعمال ولكن بان يستجر الباطن
الى تصديق الظاهر وهذا يخالف ما ذكرناه من ترك الرياء
لان المرائي هو الذي يقصد ذلك لاجل الخلق فرب واقف
على هيئة الخشوع في صلاته ليس يقصد به مشاهدة غيره
ولكن قلبه غافل عن الصلوة فمن ينظر اليه يراه قائما
بين يدي الله تعالى وهو في الباطن قائم في السوق بين يدي شهوة
من شهواته فهذه اعمال تعرب بلسان الحال عن الباطن
اعرابا هو فيه كاذب وهو مطالب بالصدق في الاعمال
وكذلك قد يمشي الرجل على هيئة السكون والوقار وليس
باطنه موصوفا بذلك فهذا غير صادق في عمله وقال صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي
صالحة   الصدق السادس وهو اعلى الدرجات واعزها
الصدق في مقامات الدين كالصدق في الخوف والرجاء

الخوف

والتعظيم والزهد والرضاء والحب والتوكل وسائر
هذه الامور ولنضرب للخوف مثلا فما من عبد يؤمن بالله
الا وهو خائف من الله خوفا ينطلق عليه الاسم ولكنه خوف غير صادق
اي غير بالغ درجة الحقيقة اما تراه اذا خاف سلطانا او قاطع
طريق في سفره كيف يصفر لونه وترتعد فرائصه ويتنغص عليه
عيشه ويتعذر عليه اكله ونومه ويتشوش عليه فكره حتى لا ينتفع
به اهله وولده وقد ينزعج من الوطن فيستبدل بالانس الوحشة
وبالراحة التعب والمشقة والتعرض للاخطار كل ذلك خوفا
من درك المحذور ثم انه يخاف النار ولا يظهر عليه شيء من ذلك
عند جريان معصية عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لم ار
مثل النار نام هاربها ولم ار مثل الجنة نام طالبها والتحقيق
في هذه الامور عزيز جدا ولا غاية لهذه المقامات حتى ينال
تمامها ولكن لكل عبد منها حظ بحسب حاله اما ضعيف
واما قوي واذا قوي سمي صادقا فمعرفة الله تعالى وتعظيمه
والخوف منه لا نهاية له وقال ابو بكر الوراق الصدق ثلثة
صدق التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة فصدق
التوحيد لعامة المؤمنين قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله

اولئك هم

اولئك هم الصديقون وصدق الطاعة لاهل العلم والورع
وصدق المعرفة لاهل الولاية الذين هم اوتاد الارض وكل هذا
يدور على ما ذكرناه في الصدق السادس ولكن ما ذكر
اقسام ما فيه الصدق وهو ايضا غير محيط بجميع الاقسام
فقال جعفر الصادق الصدق هو المجاهدة وان لا تختار على الله
غير الله كما لا يختار عليك بهدايته غيرك فقال تعالى هو اجتباكم
واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني اذا احببت عبدا
ابتليته ببلايا لا تقوم لها الجبال لانظر كيف صدقه
فان وجدته صابرا اتخذته وليا وحبيبا وان وجدته
جزوعا يشكوني الى خلقي خذلته ولا ابالي فاذا من علامات
الصدق كتمان المصائب والطاعات جميعا وكراهة
اطلاع الخلق عليها والله اعلم بالصواب وقد قال
عليه الصلوة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
ولا يتيسر الاستعداد للموت الا عند تجدد ذكره على القلب وقال عليه السلام
لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا وقالت عائشة رض

غير ٢

فصل بلايه صبر

فصل ذكر الـ

يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال عليه الصلوة والسلام تحفة المؤمن الموت

وقال التيمي شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله والغفلة عن الموت يدعوا الى الانهماك في شهوات الدنيا

وكان عيسى صلوات الله على نبينا وعليه اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما اعلم ان الموت هائل وخطره عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومنهم لا يجاوز املا عنه كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتيمم من القدرة على الماء قبل مضي ساعة ويقول لعلي لا ابلغه وقال عليه الصلوة والسلام اذا انس من صحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة وقال ابن مسعود رضي الله تلا النبي صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقال ان النور اذا دخل الصدر انفسح فقال يا رسول الله هل لذلك علامة تعرف فقال نعم التجافي من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال حذيفة رض

ما من صباح

ذكر الموت

ما من صباح ولا مساء الا منادٍ ينادي يا ايها الناس الرحيل الرحيل وقال ابن مسعود ما منكم من احد اصبح الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور وقال المنذر سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه ويحك بادري قبل ان يأتيك الامر حتى تكرر ذلك ستين مرة اسمعه ولا يراني وقال سيحم مولى ابراهيم التيمي جلست الى عامر بن عبد الله وهو يصلي فخفف في صلوته ثم اقبل علي وقال ارحني بحاجتك فاني ابادر قلت وما تبادر قال ملك الموت رحمك الله قال فقمت عنه وقام الى الصلوة ومر داود الطائي فسأله رجل عن حديث فقال دعني انا ابادر خروج نفسي وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال اذا بقي على المؤمن درجة من شيء لم يبلغها بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وكربه درجته في الجنة وروي ولو ان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال الارض كلها لذابت وروي عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان شعرة من الميت وضعت على اهل السموات والارض لماتوا باذن الله لان في كل شعرة الموت

درجة

مطلب شدة النزع

ولا يقع الموت بشيء الآفات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله
ليسلم بعضها الى بعض ويقول السلام عليك تفارقني وافارقك
الى يوم القيمة فهذه سكرات الموت على اولياء الله تعالى واحبائه
فما حالنا ونحن المنهمكون في المعاصي وتتوالى علينا مع سكرات الموت
بقية الدواهي فان دواهي الموت ثلث الاولى شدة النزع
كما ذكرنا الداهية الثانية مشاهدة صورة ملك الموت
ودخول الفزع منه على القلب فاذا رأى صورته التي هو عليها
يقبض روح العبد روح العبد المذنب وكان من اعظم الرجال
قوة لم يطق رؤيته الداهية الثالثة مشاهدة
العصاة مواضعهم من النار وخوفهم من المشاهدة فانهم
في حال السكرات وقد تحللت قواهم واستسلمت للخروج
ارواحهم ولن تخرج ارواحهم ما لم يسمعوا نغمة ملك الموت
باحدى البشريين اما ابشر يا عدو الله بالنار او ابشر يا ولي الله
بالجنة قال وهب بلغنا انه ما من ميت يموت حتى
تتراءى له ملكاه الكاتبان عمله وان كان مطيعا قالا له
جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق اجلستنا وعمل صالح

احضرتنا

احضرتنا وان كان فاجرا قالا له لا جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس سوء
قد اجلستنا وعمل غير صالح قد احضرتنا وكلام قبيح قد اسمعتنا
فلا جزاك الله خيرا فذلك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا ابدا
وقال ابو هريرة رض سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت
فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه
يحركه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وعن الاعمش
عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل ينظر
الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال
ملك الموت قال لقد رأيته ينظر الي كانه يريدني قال فماذا تريد
قال اريد ان تخلصني عنه فتأمر الريح حتى تحملني الى اقصى الهند ففعلت
الريح ذلك ثم قال سليمان لملك الموت بعد ان اتاه ثانيا رأيتك تديم النظر
الى واحد من جلسائي قال نعم كنت اتعجب منه لاني كنت امرت
ان اقبضه باقصى الهند في ساعة قريبة وكان عندك فعجبت
من ذلك والآن فقد جئت من قبض روحه وروى ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر قد دنى الاجل فقلت فقال لتهنك يا نبي الله
ما عند الله فليت شعري عن منقلبنا فقال الى الله والى سدرة المنتهى
والى جنة المأوى والفردوس الاعلى والكأس الاوفى والرفيق الاعلى
والحظ والعيش المهنى باسناد ضعيف وقد ورد في موت الولد

فصل في موت اولاد الفقراء

المنتهى

موت الولد وثوابه

من الثواب ما يؤتى به كل مصاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم
يقاتل في سبيل الله وانما ذكر ذلك السقط تنبيها بالادنى
على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما مات لاحد من المسلمين ثلثة من الاولاد
فيحتسبهم الا كانوا جنة له من النار فقالت امراة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم او اثنان فقال او اثنان وليخلص الوالد
الدعاء لولده عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب الى الاستجابة

صبر امراة بموت اولادها وزوجها

ونظر رجل الى امراة بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه النضارة
وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت يا عبد الله اني لفي حزن ما شركني
فيه احد قال كيف قالت ان زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى
وكان لي صبيان مليحان يلعبان فقال اكبرهما للاصغر اتريد
ان اريك كيف ذبح ابي الشاة قال نعم فاخذه وذبحه
فما شعرنا به الا متشحطا في دمه فلما ارتفع الصراخ
هرب الغلام فلجا الى جبل فرهقه ذئب فاكله فخرج ابوه
يطلبه فمات عطشا من شدة ~~بها عن شدة الجزع فما من مصيبة~~
~~الا ويتصور ما هو اعظم منها وما يدفعه الله في كل حال~~ من شدة الحر

فافردني

فضل زيارة القبور

فافردني الدهر فامثال هذه المصائب ينبغي ان يتذكر عند موت الاولاد
ليتسلى بها عن شدة الجزع فما من مصيبة الا ويتصور ما هو اعظم منها
وما يدفعه الله في كل حال فهو الاكثر وقال ابو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو
موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين
في ظل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما
في كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار وقال صلى الله عليه وسلم
من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي وقال من زارني بالمدينة محتسبا
كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة والمستحب في زيارة القبور ان يقف
مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله
ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استانس به ورد عليه
حتى يقوم وقال ابو هريرة اذا مر الرجل بقبر الرجل يعرفه فسلم عليه
رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم رد عليه السلام
وقال رجل من آل عاصم الجحدري رايت عاصما في منامي بعد موته
بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت واين انت قال انا والله
في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة
وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم

وارواحكم قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قال قلت
هل تعلمون بزيارتنا قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله
ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها
قال بفضل يوم الجمعة وعظمه وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة
فقيل لو اخرت الى الاثنين فقال بلغني ان الموتى يعلمون زوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وقال الضحاك من زار قبرا يوم السبت
بعد طلوع الشمس علمت الميت بزيارته فقيل له فكيف ذلك قال
لمكان يوم الجمعة وقال بعضهم مات اخ لي فرأيته في المنام فقلت
ما كان حالك حين وضعت في قبرك فقال اتاني آت بشهاب من نار
فلولا ان داعيا دعا لي رأيت انه سيضربني به وعن هذا استحب
تلقين الميت بعد الدفن والدعاء له وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يموت فيثني عليه القوم الثناء
يعلم الله منه غيره فيقول الله تعالى لملائكته اشهدكم اني قبلت شهادة
عبيدي وتجاوزت على علمي في عبدي وفي لفظ او قد قبلت شهادة عبيدي
على ما علموا وغفرت له ما اعلم وقال عليه الصلوة والسلام اذا
مات احدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية ان كان من اهل الجنة فمن الجنة
وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدكم حتى تبعث
اليه يوم القيمة

اليه يوم القيمة وليس يخفى ما في مشاهدة المقعدين من عذاب ونعيم
في الحال وقال ابو هريرة رض قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات
مريضا مات شهيدا او وقي فتان القبر وغدي وريح عليه برزقه
من الجنة. وقال مسروق ما غبطت مؤمنا في اللحد استراح من نصب الدنيا
وأمن من عذاب الله وقال يعلى بن الوليد كنت امشي
يوما مع ابي الدرداء رض فقيل له ما تحب لمن تحب قال الموت قلت
فان لم يمت قال ان يقل ماله وولده وانما احب الموت لانه
لا يحبه الا المؤمن والموت اطلاق المؤمن من السجن وانما احب
قلة الولد والمال لانهما فتنة وسبب الانس بالدنيا والانس
بمن لا بد من فراقه غاية الشقاء وكل ما سوى الله تعالى وذكره
والانس به فلا بد من فراقه عند الموت لا محالة وكان الموت
خلاصة من جميع المؤذيات وانفراده بمحبوبه الذي كان به انسه
من غير عائق ولا دافع وما اجدر ذلك بان يكون منتهى التنعم
واللذات واكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لانهم
ما اقدموا على القتال الا قاطعين التفاتهم عن علائق الدنيا
مشتاقين الى لقاء الله تعالى راضين بالقتل في طلب مرضاته
فان نظر الى الدنيا فقد باعها طوعا بالآخرة والبائع لا يلتفت
قلبه الى المبيع وان نظر الى الآخرة فقد اشتراها وتشوق اليها

فما اعظم فرحه بما اشتراه اذا رآه وما اقل التفاته الى ما باعه
اذا فارقه وتجرد القلب لحب الله تعالى قد يتفق في بعض الاحوال
ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال سبب الموت وكان
سببا لادراك الموت على مثل هذه الحالة فلهذا اعظم النعيم
اذ معنى النعيم ان ينال الانسان على ما يريده قال الله تعالى ولهم
فيها ما يشتهون وكان هذا اجمع عبارة لمعاني لذات الجنة
وقال كعب يوجد رجل في الجنة يبكي فيقال له لم تبكي وانت
في الجنة قال ابكي اني لم اقتل في الله الا قتلة واحدة وكنت
اشتهي اذا رددت فاقتل في الله قتلات واعلم ان المؤمن
ينكشف له عقيب الموت من سعة جلال الله تعالى ما يكون الدنيا
بالاضافة اليه كالسجن والضيق ويكون مثاله كالمحبوس
في بيت مظلم فتح له باب الى بستان واسع الاكناف لا يبلغ
طرفه اقصاه وفيه انواع الاشجار والازهار والطيور والثمار
فلا يشتهي العود الى السجن المظلم وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
له مثلا فقال لرجل مات اصبح هذا مرتحلا من الدنيا وتركها لاهلها
فان كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم
ان يرجع بطن امه فعرفك بهذا ان نسبة سعة الآخرة الى الدنيا كنسبة
سعة الدنيا الى الرحم وقال مالك بن انس ان ارواح المؤمنين
مرسلة يذهب حيث شاء وقال ابو سعيد الخدري
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب بلغني ان الارواح

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعرف من يغسله ومن يحمله
ومن يدليه في قبره وقال صالح المري بلغني ان الارواح
تتلاقى عند الموت فيقول ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان
مأواك وفي اي الجسدين كنت في طيب او خبيث وعن جعفر عن سعيد
قال اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب وقال مجاهد
ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وروى ابو ايوب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة
من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا يقولون انظروا اخاكم حتى يستريح
فانه كان في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان وما فعلت فلانة
وهل تزوجت فلانة فاذا سألوه عن رجل مات قبله فقال مات
قبلي قالوا انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية
وعن محمد بن كعب انه قرأ قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت
قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا فقال له في اي شيء
ترغب واي شيء تريد اترجع لتجمع المال وتغرس الغراس وتبني
البنيان وتشق الانهار قال لا لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال
فيقول الجبار كلا انها كلمة هو قائلها اي ليقولها عند الموت
وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة
خضراء ويرحب له في قبره سبعين ذراعا ويضيء

حتى يكون كالقمر ليلة البدر. وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن للقبر
ضغطة لو سلم أو نجا منه لنجا سعد بن معاذ. وعن أنس قال لما
توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة
مستقامة لونها فشيعها النبي صلى الله عليه وسلم فساءنا حاله
فلما انتهينا إلى القبر فدخل القبر وجهه صفرة فلما خرج أسفر
وجهه فقلنا يا رسول الله رأينا منك شيئا فمم ذلك قال ذكرت
ضغطة ابنتي وشدة عذاب القبر فأتيت فأخبرت أن الله عز وجل
قد خفف عنها ولقد ضغطت ضغطة سمع صوتها ما بين
الخافقين. وقال عبد الله بن عمير في جنازة بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعه فلا يكلمه شيء إلا قبره
يقول ويحك ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني
وهولي فماذا أعددت لي. وإنه ليسمع خفق نعالهم إذا
ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام قال فينتهره
انتهارا شديدا وهي آخر فتنة يعرض على الميت فإذا قال ذلك
نادى مناد أن صدقت وهو معنى قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

ثم يأتيه

ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول أبشر برحمة من ربك
وجنات نعيم مقيم فيقول وأنت فبشرك الله بخير من أنت فيقول أنا عملك الصالح
والله ما علمت إذ كنت لسريعا في طاعة الله بطيئا عن معصيته فجزاك الله
خيرا ثم ينادي مناد أن افرشوا له من فرش الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة
فيفرش له فرش من الجنة ويفتح له باب إلى الجنة فيقول اللهم عجل
قيام الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي. وعن حذيفة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس عند رأس القبر
ثم جعل ينظر فيه ثم قال يضغط المؤمن في هذا ضغطة يزول منها
حمائله. وقال جابر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من جاء بلا إله إلا الله لا يخلط معها غيرها وجبت له الجنة
فقام إليه علي رض فقال بأبي وأمي يا رسول الله ما لا يخلط بها
غيرها صفه لنا فسره لنا فقال حب الدنيا طلبا لها
واتباعا لها وقوم يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل الجبابرة
فمن جاء بلا إله إلا الله ليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة
وروى ابن المسيب عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه وأنطق بها
لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالما إلى دار السلام

وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأسه في حجر عائشة رضي الله عنها
فنعس فذكرت الآخرة فبكت حتى سالت دموعها على وجه النبي
صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال ما يبكيك يا عائشة قالت ذكرت
الآخرة هل تذكرون اهليكم يوم القيمة قال والذي نفسي بيده في ثلثة مواطن
لا يذكر احد فيها الا نفسه اذا وضعت الموازين ووزنت الاعمال
حتى ينظر ابن آدم أيخف ميزانه ام يثقل وعند الصحيفة حتى ينظر بيمينه
يأخذه او بشماله وعند الصراط واعلم انه لا ينجو من
خطر الحساب والميزان الا من حاسب نفسه في الدنيا ووزن
فيها بميزان الشرع اعماله واقواله وخطراته ولحظاته كما قال عمر رضي
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حسابه
لنفسه ان يتوب من كل معصية توبة نصوحا ويتدارك ما فرط
من تقصير في فرائض الله تعالى ويرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل
كل من تعرض له بلسانه وسطوته وسوء ظنه بقلبه ويطيب قلوبهم
حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفلس من امتي من
يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وقد شتم هذا وقذف هذا
واخذ

[illegible]

واخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته وان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من خطاياهم ثم طرح في النار فانظر الى مصيبتك في مثل هذا اليوم
اذ ليس يسلم لك حسنة من آفات الرياء ومكايد الشيطان فان سلمت
واحدة في كل مدة طويلة ابتدرها خصماؤك واخذوها ولعلك
لو حاسبت نفسك وانت مواظب على صيام النهار وقيام الليل
لعلمت انه لا ينقضي عنك يوم الا ويجري على لسانك من غيبة المسلمين
ما يستوفي جميع حسناتك فكيف بقية السيئات من اكل الحرام
والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف ترجو الخلاص من المظالم يوم
ينتقم فيه للجماء من القرناء فكم من فاحشة نسيتها فتذكرها
فكم من طاعة غفلت عن آفاتها فانكشفت لك عن مساويها
فكم من خصم ومع مطالب فليت شعري باي قدم تقف بين يديه
وباي قلب تتفكر ما تقول ثم تفكر في عظيم حيائك اذا
ذكرتك ذنوبك وكشف لها اذ يقول الله تعالى يا عبدي اما استحييت
مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت
الجميل اكنت اهون عليك من سائر عبادي استخففت
بنظري اليك فلم تكترث به واستعظمت نظر غيري الم انعم عليك فماذا غرك

مطلب
عبادة صلوة
[illegible]

حيائك

ابي ظننت اني
رجل [struck through]
لا اراك وانك لا تراني

ثم لا تغفل عن الفكر في الميزان وتطاير الكتب الى الشمائل والايمان
واعلم انه لا ينجو من خطر الحساب والميزان الا من حاسب
نفسه في الدنيا ووزن فيها بميزان الشرع اعماله
واقواله وخطراته ولحظاته وخرجت من صحيفتك
يوم القيمة جريدة كنت تحسبها حسنة وهي عند الله عظيم
مقتك لاجلها وقال الله تعالى عليك لعنتي يا عبد السوء لا اتقبل
عبادتك منك فلا تسمع هذا النداء الا ويسود وجهك
ثم يغضب الملائكة لغضب الله عز وجل يقولون عليك لعنتنا
ولعنة الملائكة اجمعين وعند ذلك تتناول الزبانية وقد
غضبت لغضب خالقها فاقدمت عليك بفظاظتها
وزعارتها وصورة المنكرة فاخذوا بناصيتك يسحبونك
على وجهك على ملاء الخلق وهم ينظرون الى سواد وجهك
والى ظهور خزيك وانت تنادي بالويل والثبور وهم يقولون
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فينادي المنادي الملائكة هذا
فلان ابن فلان كشف الله عن فضايحه ومخازيه ولعنه
بقبائح مساويه فشقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وربما
يكون ذلك بذنب اذنبته خفية من عباد الله او طلبا للمكانة

[Margin note:] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذاك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني

في قلوبهم او خوفا من الافتضاح عندهم فما اعظم جهلك اذ تحترز
من الافتضاح عند طائفة يسيرة من عباد الله في الدنيا المنقرضة
ثم لا تخشى من الافتضاح العظيم في ذلك الملاء العظيم مع التعرض
لسخط الله وعقابه الاليم والسياق بايدي الزبانية الى سواء الجحيم
فهذه احوالك واهوالك وانت بعد لم تشعر بالخطر الاعظم وهو
خطر الصراط وفيه سبعة قنطرة وتسئل في سبعة سؤال فان لم تجب
واحد منهم حبس الف سنة ولا تحقرن ذنبا اصلا
فان الله عز وجل اخفى غضبه في معاصيه فلعل الذي تزدريه
عليك هو ولي الله ولا تستصغر معصية فان الله عز وجل اخفى رضاه
في طاعته فلعل رضا الله فيها ولو بكلمة طيبة واللقمة او النية
الحسنة وما يجري مجراها وشواهد الشفاعة في القرآن والاخبار
كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى
وروى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم
رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن
عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
ثم رفع يديه وقال امتي امتي ثم بكى فقال الله عز وجل يا جبرائيل

[Margin:] يسحب عبادة

اذهب الى محمد فسله ما يبكيك فاتاه فسأله فاخبره والله اعلم
به فقال يا جبرائيل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في
امتك ولا نسوءك وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه
الارض من حجر ومدر فتفكر الآن في نفسك بان خلت
صحيفتك عن المظالم او يلطف بك حتى عفى عنك وايقنت
سعادة الابد كيف يكون سرورك في منفصلك من مفصل
القضاء وقد خلع عليك خلعة الرضاء وعدت سعادة
ليس بعدها شقاء وبنعيم لا يدور في حواشيه الفناء فعند
ذلك طار قلبك سرورا وفرحا وابيض وجهك واستنار
واشرق كما يشرق القمر ليلة البدر فتوهم تبخترك بين الخلائق
رافعا رأسك خاليا من الاوزار ظهرك ونضرة نسيم النعيم
وبرد الرضاء يتلألأ من جبينك وخلق الاولين والآخرين
ينظرون اليك والى حالك ويغبطونك على حسنك وجمالك
والملائكة يمشون بين يديك ومن خلفك وينادون على رؤس
الاشهاد هذا فلان بن فلان رضي الله عنه وارضاه وقد سعد سعادة

لاشقى

لا شقى بعدها ابدا افترى ان هذا المنصب ليس باعظم من المكانة التي
تنالها في قلوب الخلق في الدنيا برياءك ومداهنتك وتصنعك
وتزينك وان كنت تعلم انه خير منه بل لا نسبة اليه فتوسل الى
ادراك هذه الرتبة بالاخلاص الصادق والنية الصادقة في
معاملتك مع الله عز وجل فلن يدرك ذلك الا به وان تكن
الاخرى والعياذ بالله تعالى وخرجت من صحيفتك جريرة كنت
تحسبها هينة وهي عند الله عظيم مقتك لاجلها وتأمل
في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيمة ما قاسوا فبيناهم
في كربها واهوالها واقفين ينتظرون حقيقة انبائها وتشفع
شفعائها اذا خاطب بالمجرمين ظلمات ذوات شعب واظلمت عليهم
نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ
والغضب فايقن المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى
اشفق البراء من سوء المنقلب وخرج المنادي من الزبانية قائلا
اين فلان ابن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع
عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه
بعظائم التهديد ويسوقونه الى العذاب الشديد وينكسونه في قعر الجحيم

والزبانية تعمقهم والويل يجمعهم امانيهم فيها الهلاك ومالهم
منها فكاك قد شدت اقدامهم الى النواصي واسودت وجوههم
طوكوز طوب
من ظلمة المعاصي ينادون من اكنافها يا مالك قد حق علينا الوعيد
يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فيقول الزبانية هيهات
لات حين امان ولا خروج لكم من دار الهوان اخسئوا فيها
ولا تكلمون فعند ذلك يقنطون ينكبون على وجوههم
مغلولين النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار عن ايمانهم
والنار عن شمائلهم فهم غرقى في النار طعامهم نار وشرابهم
نار ولباسهم نار ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران
وسرابيل القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل فهم
يتجلجلون في مضايقها ويتحطمون في دركاتها ويضطربون
بين غواشيها تغلي بهم النيران كغلي القدور ويهتفون بالويل
ويدعوا بالثبور يصب من فوقهم رؤسهم الحميم فتفكر الآن
في تفصيل احوالهم تفكر اولاً في اودية جهنم وقد قال عليه الصلوة والسلام
ان في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل
شعب سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب لا ينتهي للكافر

والمنافق

الوجبة صوت وقوع الجدار

والمنافق حتى يواقع ذلك كله قال ابو هريرة كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال عليه السلام اتدرون ما هذه
قلنا الله ورسوله اعلم فقال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاماً
الآن حين انتهى الى قعرها وقال عليه الصلوة والسلام اشتكت
النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضاً فاذن لها
في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد
ما تجدونه في الصيف من حرها واشد ما تجدونه في الشتاء
من زمهريرها اشارة الى ان حر الصيف وزمهرير الشتاء
من نفسها متفق عليه وقال جابر رض قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بغرف الجنة قال قلت
بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر
كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم
واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال قلت
يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلت يا رسول الله
ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم عن ذلك
من لقي اخاه فسلم عليه او رده اليه فقد افشى السلام ومن اطعم

غرف الجنة

اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام
صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام
ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة مع الجماعة فقد صلى بالليل
والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء
في كل دار سبعون بيتا من زمرد خضراء في كل بيت سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على فراش زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
الفا وفي رواية سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون
وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة يعني من القوة ما يأتي
على ذلك اجمع صدق الله الكريم وصدق رسوله العظيم وسئل
صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء ومسك
خالص وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يسقيه الله
الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله عز وجل
الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا انهار الجنة تتفجر من تحت

تلال

تلال او تحت جبال المسك ولو كان ادنى اهل الجنة حلية عدلت
حلية اهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله عز وجل في الآخرة افضل من
حلية اهل الدنيا جميعا وقال عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب قال عليه الصلوة والسلام
ان ادنى لؤلؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب وقال عليه السلام
الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا وفي كل
زاوية منها للمؤمن اهل لا يراه ~~اهل الجنة~~ اهل الخيمة الاخرى
رواه البخاري في الصحيح وقال ابن عباس الخيمة درة مجوفة
فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب وقال
ابو سعيد الخدري قال عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى وفرش مرفوعة
ما بين الفراشين كما بين السماء والارض فقد روى انس رضي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله او روحة
خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة
اطلعت الى الارض لاضاءت ولملأت ما بينهما ريحا و
لنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار وقال
ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
كأنهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهها في خدرها

ابتداء ما [illegible] وزاد [illegible]
[illegible] زيادة
[illegible] اهل الجنة [illegible]
كبد النون [illegible]
ثم غداهم على اثره
ثور الجنة يتحرك لهم
الذي كان يأكل من
اطرافها فاجيب
عن هذه النبي صلى الله
عليه وسلم اذا
سئل اليهود في سؤال
ثلثة

حور مقصورات في الخيام
المقصورات المحبوسات عن الغير او محصورة ازواجهن

اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق
والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى
يرى مخ ساقها من ورائها وقال انس رض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اسري بي دخلت الجنة موضعا يسمى
البيذج عليها خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر
فقلن السلام عليك يا رسول الله قلت يا جبرائيل ما هذا النداء
فقال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام
عليك واذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط
ابدا ونحن الخالدات فلا نظعن ابدا وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حور مقصورات في الخيام وقال عليه السلام ان الرجل
من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر
وثمانية آلاف ثيبة يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره
في الدنيا رواه ابو الشيخ واسناده ضعيف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان
وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت
كما بين الجابية الى صنعاء وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة
منها

لتضيء ما بين المشرق والمغرب رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
اذا استقر اهل الجنة في الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض
فيسير سرير هذا الى سرير هذا فيلتقيان فيتحدثان بما كان بينهما في
دار الدنيا فيقول يا اخي اتذكر يوم كذا في مجلس كذا فدعونا الله
فغفر لنا وان في الجنة انهارا يجري على رضراض من ياقوت
وزبرجد وان عروقها ونخلها وكرمها اللؤلؤ وثمارها لا يعلم
علمها الا الله عز وجل وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام
وازواجهم الحور العين كانهن بيض مكنون وان المرأة لتأخذ
بين اصبعيها سبعين حلة فتلبسها فيرى مخ ساقها ووراء
ذلك السبعين حلة قد طهرها الله من السوء والاحداث من الموت
ولا يتمخطون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وانما هو جشاء
ورشح مسك لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وان له في الجنة
لياقوتة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت ليس فيها صدع
ولا ثقب وقال ابو هريرة ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء
اذا مشت مشى عن يمينها ويسارها سبعون الف وصيفة وهي
يقول اين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر اللهم يسر لنا

وان آخر من يدخل الجنة وادناهم منزلة ليمتد له من قصره وملكه
مسيرة مائة عام في قصور الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ
ويفسح له في بصره حتى ينظر الى اقصاه كما ينظر الى ادناه
يغدى عليه بسبعين الف صحيفة من ذهب ويراح عليهم
بمثلها في كل صحيفة لون ليس في الاخرى يجد طعم آخرها كما
يجد طعم اولها وان له في الجنة لياقوتة فيها سبعون
الف دار في كل دار سبعون الف بيت ليس فيها صدع
ولا نقب وقال مجاهد ان ادنى الجنة منزلة لمن يسير
في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وارفعهم
الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يوم القيمة للمؤمنين هل احببتم لقائي يقولون
نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون لنا رجونا عفوك ومغفرتك
فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي رواه احمد والطبراني بسند ضعيف
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة اخرجوا
من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وعبادة بن الصامت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله حرم عليه النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله

ان الله سيخلص من امتي رجلا على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه
تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا
شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك
عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ولا يثقل
مع الله شيء وروى مسلم في الصحيح عن ابي بردة انه حدث
عمر بن عبد العزيز عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموت
رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا فاستحلفه
عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلث مرات ان اباه
حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له وروي انه وقف
صبي في بعض المغازي فصيح عليه فيمن يزيد في يوم صائف شديد الحر
فبصرت به امة في خيام القوم فاقبلت تشتد واقبل
اصحابها خلفها حتى اخذت الصبي والصقته الى بطنها ثم
القته ظهرها الى البطحاء وجعلته على بطنها تقية الحر

بسم الله الرحمن الرحيم

وتقول ابني ابني فبكى الناس وتركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر فسر برحمتهم ثم بشرهم
فقال اعجبتم من رحمة هذه لابنها قالوا نعم قال فان الله تعالى
ارحم بكم جميعاً من هذه بابنها فتفرق المسلمون على
عظيم السرور وافضل البشارة متفق عليه مختصراً مع اختلاف

حكاية

وقال بعض الشيوخ رأيت بعض اخواني
في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال غفر وادخلني الجنة
وعرض علي منازلي فيها فرأيتها قال وهو مع ذلك كئيب حزين
فقلت قد دخلت الجنة وغفر لك وانت حزين فتنفس صعداء
ثم قال نعم انني لا ازال كئيباً حزيناً الى يوم القيامة قلت
ولم ذلك قال انني لما رأيت منازلي من الجنة رفعت الى مقامات
في عليين ما رأيت مثلها فيما رأيت ففرحت بها فلما هممت
بدخولها نادى مناد من فوقها اصرفوه عنها فليست
هذه له انما هي لمن امضى السبيل فقلت وما امضى السبيل
فقيل لي كنت تقول لشيء انه في سبيل الله ثم ترجع فيه
فلو كنت امضيت السبيل لامضينا لك وقد قال صلى الله عليه وسلم

افضل الاعمال

٦٣

افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس قيل معناه ما دخل عليها من الامراض
والمصائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من
الحور العين تغنيان باحسن صوت سمعه الجن والانس
وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه صدق رسول الله

وقد قال الله تعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفوراً رحيماً ونحن نستغفر الله من كل ما زلت
به القدم او طغى به القلم في كتابنا وسائر كتبنا
ونستغفر الله من اقوالنا التي لا توافق اعمالنا ونستغفر الله
من كل نعمة انعم بها علينا فاستعملناها في معصية ونرجو
بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ولمن طالع كتابنا هذا
او كتبه او سمعه ان يكرمه بالرحمة والمغفرة والتجاوز
عن جميع سيئاتنا ظاهراً وباطناً والكرم عميم والرحمة
واسعة والجود على اصناف الخلائق فائض ونحن خلق
من خلق الله تعالى ولا وسيلة لنا اليه الا فضله وكرمه

[margin:] ... ونفضله على غيرنا ... صورهم الباطنة من العلم والدين والتقوى والشجاعة والكرم

[illegible]

وخرجت هذه الرسالة من كتاب احياء علوم الدين
للغزالي رحمة الله عليه وارجوا من طالعه وقرأه
ان يقرأ ثلث مرات اخلاص شريف ومرة فاتحة شريف
ويهب ثوابه لمحمد بن احمد افندي غفر الله لهما ولوالديهما
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى وسلم
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وصلى وسلم على سائر
الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

كلمة اثنتي وعشرين في بني اسرائيل

وقال وهب بن منبه وجدت على حاشية التورية اثنتي وعشرين
كلمة كان صلحاء بني اسرائيل يجتمعون عليها فيقرؤنها ويتدارسونها
وهي لا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا حسب
اوضع من الغضب ولا قرين ازين من العمل ولا رفيق اشين
من الجهل ولا شرف اعز من التقوى ولا كرم اوفى من ترك الهوى
ولا عمل افضل من الذكر ولا حسنة اعلى من الصبر
ولا سيئة اخزى من الكبر ولا دواء الين من الرفق ولا داء

اوجع من الحق

تمم الجواهر

اوجع من الحرق ولا رسول اعدل من الحق ولا دليل افصح من الصدق
ولا فقر اذل من الطمع ولا غناء اشقى من الجمع ولا حياة اطيب
من الصحة ولا معيشة اهنأ من العفة ولا عبادة احسن
من الخشوع ولا زهد خير من القنوع ولا حارس احفظ من الصمت
ولا غائب اقرب من الموت وقال محمد بن سعيد المروزي
اذا طلبت الله بالصدق افادك الله مرآة بيدك حتى
تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة وقال ابو بكر الوراق
احفظ الصدق فيما بينك وبين الله عز وجل والرفق
فيما بينك وبين خلق الله تعالى وقيل لذي النون هل للعبد
الى اصلاح اموره سبيل فقال قد بقينا مذنبين حيارى
نطلب الصدق وما اليه سبيل فدعاوى الهوى تخف علينا
وخلاف الهوى علينا ثقيل وقيل لسهل ما اصل هذا الامر
الذي نحن فيه فقال الصدق والسخاء والشجاعة والحياء وقيل له
زدنا فقال التقى والحيا والجهاد وطيب الغذاء من احياء العلوم
وقال عليه الصلوة السلام اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد
وقال عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى وقال عليه السلام

[illegible]

فضائل العلم

من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شفيعا
وشهيدا يوم القيمة الخطيب باسناد ضعيف وقال عليه السلام من حمل
من امتي اربعين حديثا لقي الله يوم القيمة فقيها عالما ابن عبد البر وضعف
وقال عليه الصلوة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده
وقال عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة
فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الورثة لتلك الرتبة وقال عليه الصلوة
والسلام يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد على منصب
من يشتغل الملائكة في السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه
وهم مشغولون بالاستغفار له وقال عليه الصلوة والسلام صنفان من امتي
اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء
وقيل له عليه السلام يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله عز وجل
فقيل الاعمال نريد فقال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم
فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وقال
عليه الصلوة والسلام يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم
يقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع
علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم فقد قال صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وقال عليه السلام
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وقال صلى الله عليه وسلم

لان تغدوا

صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس والامراء والفقهاء

لان تغدوا فتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقال
عليه الصلوة والسلام باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا
وقال عليه الصلوة والسلام من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به
الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وقال
ابو الدرداء لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وقال
ايضا العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير فيهم
وقال ايضا كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك وقال
عطاء رحمة الله عليه مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو
وقال عمر رضي الله عنه موت الف عابد قائم الليل والنهار اهون
من موت عالم عاقل بصير بحلال الله وحرامه وقال الشافعي رحمه الله

فضيلة التعليم

طلب العلم افضل من النافلة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بعث معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا
وما فيها وقال عليه الصلوة والسلام من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي
ثواب سبعين صديقا وقال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم
فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات وقال عليه الصلوة والسلام
اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول
العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل انتم عندي
كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون

بسم الله الرحمن الرحيم

للعلم المتعدي بالتعليم لا اللازم الذي لا يتعدى وقال صلى الله عليه وسلم
نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها
ثم تحملها الى اخ لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادة سنة
وقال عليه الصلوة والسلام ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس
الخير وقال عليه الصلوة والسلام ما افاد المسلم اخاه فائدة
افضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقال عليه الصلوة والسلام
كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة
وقال معاذ بن جبل في التعلم والتعليم ورواه ايضا مرفوعا تعلموا
العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله
قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل
على السراء والضراء والزين والوزير عند الاخلاء والقريب
عند الغرباء والسلاح على الاعداء ومنار سبل الجنة يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة هداة يقتدى بهم ادلة في الخير
تقتص اثارهم ويرمق افعالهم ويرغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها

تعلم والتعليم

وباجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس لهم يستغفر حتى حيتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم
حيوة القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان
من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى
التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله
وبه يعبد وبه يوحد وبه يتورع وبه يوصل الارحام هو امام
والعمل تابعه يلهمها السعداء ويحرمها الاشقياء من احياء العلوم
قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه الصلوة والسلام
اطلبوا العلم ولو بالصين فاختلف الناس في العلم الذي هو
فرض عين على كل مسلم وتحزبوا فيه المزن عشرين فرقة ولا نطول
بنقل التفصيل ولكن حاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي
هو بصدده فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد
ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف
العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحل وعنوا به
ما يحتاج اليه الاحاد دون الوقايع النادرة وقال المفسرون
والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها
وقال المتصوفة المراد به هذا العلم اي علمنا فقال بعضهم هو علم العبد بحاله

ومعاصيه من الله وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس
وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان وقال بعضهم هو علم الباطن
وذلك يجب على اقوام مخصوصين وهم اهل ذلك وصرفوا اللفظ
عن عمومه وقال ابو طالب المكي رحمه الله هو العلم بما يتضمنه الحديث
الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله عليه الصلوة والسلام بني الاسلام
على خمس لان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل
فيها وبكيفية الوجوب والذي ينبغي بان يقطع به المحصل
ولا يستريبك فيه ما نذكره وهو العلم كما قدمناه في خطبة
الكتاب ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم
الا علم المعاملة والمعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ
اتيانها ثلثة اقسام اعتقاد وفعل وترك فاول ما وجب
عليه كلمتي الشهادة اما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى في
قوام امور الدنيا كالطب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الابدان على الصحة
وكالحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها
واما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد
يتلبس بها ما يظن انها شرعية ويكون مذمومة فلنقسم الى المحمودة

والمذمومة

والمذمومة اما المحمودة فلها اصول وفروع ومقدمات ومتممات وهي
اربعة اضرب الضرب الاول وهي اربعة كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة
واثار الصحابة الضرب الثاني الفروع وهو ما فهم من هذه الاصول
لا بموجب الفاظها بل بمعان تنبهت لها العقول بسببها الفهم حتى فهم
من اللفظ الملفوظ وغيره كما فهم قوله صلى الله عليه وسلم لا يقضي القاضي
وهو غضبان انه لا يقضي اذا كان حاقنا او جائعا او متألما بمرض وهذا
على ضربين احدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويحويه فن الفقه والمتكفل
به الفقهاء وهم من علماء الدنيا والثاني ما يتعلق بالاخرة وهو علم
احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي عند الله
وما هو مكروه وهو الذي يحويه شطر الاخر من هذا الكتاب اعني جملة كتاب
احياء علوم الدين ومنه العلم بما يترشح من القلب على الجوارح في
عباداتها وهو الذي يحويه الشطر الاول الضرب الثالث المقدمات
وهو الذي يجري منها الالات كعلم اللغة والنحو فانهما آلة العلم بكتاب الله
وسنة رسوله وليس اللغة والنحو من العلوم الشرعية في انفسهما ولكن
لزوم الخوض فيهما بسبب الشرع اذ جاءت هذه الشريعة بلغة العرب
الضرب الرابع المتممات وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما
يتعلق باللفظ كعلم القراءات ومخارج الحروف والى ما يتعلق
بالمعنى كالتفسير فان اعتماده ايضا على النقل اذ اللغة بمجردها

لا تستقل

لايستعمل به والى ما يتعلق باحكامه كمعرفة الناسخ والمنسوخ والعام
والخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض
وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه ويتناول السنة ايضا واما التمهات
في الاخبار والآثار فالعلم بالرجال واساميهم في الصحابة و
صفاتهم والعلم بالعدالة في الرواة والعلم باحوالهم ليتميز
الضعيف عن القوي والعلم باعمادهم ليتميز المرسل عن المسند
وكذلك ما يتعلق به فهذه علوم الشرعية فكلها محمودة بل كلها من
فروض الكفاية   ولما روى انس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم
لان اقعد مع قوم يذكرون الله من غدوة الى طلوع الشمس
احب الي من ان اعتق اربع رقاب   قال فالتفت الى
يزيد الرقاشي وزياد النميري وقال لم يكن مجالس الذكر مثل مجالسكم
هذه يقص احدكم ويخطب على اصحابه ويسرد الحديث
سردا انما كنا نقعد فنذكر الايمان ونتدبر القرآن ونتفقه
في الدين ونعد نعم الله تعالى علينا فسمى تدبر القرآن وعد النعم
تفقها   وقال صلى الله عليه وسلم لا يفقه العبد كل الفقه حتى
يمقت الناس في ذات الله تعالى حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا

كما بدا

مطلب موعظة في الحديث
وعظ في العيد الى طلوع الشمس

مطلب الاسلام بدا غريبا

كما بدا فطوبى للغرباء وقيل ومن الغرباء فقال الذين يصلحون
ما افسده الناس من سنتي والذين يحيون ما اماتوه
من سنتي   وفي خبر آخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم
وفي خبر آخر الغرباء ناس قليلون صالحون بين ناس كثير
من يبغضهم اكثر ممن يحبهم وقد صارت تلك العلوم غريبة
بحيث يمقت ذكرها ولذلك قال النووي رحمة الله عليه
اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه
ان نطق بالحق ابغضوه   وفي الخبر من اتاه الله
زهدا وتواضعا وحسن خلق فهو امام المتقين   وفي الخبر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في جماعة من اصحابه فذكروا
رجلا واكثروا الثناء عليه فبينا هم كذلك اذا طلع الرجل عليهم
ووجهه يقطر ماء من اثر الوضوء وقد علق نعله بيده وبين عينيه
اثر السجود فقالوا يا رسول الله هذا الرجل هو الذي وصفناه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى على وجهه سفعة من الشيطان
فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نشدتك الله هل حدثت نفسك حين اشرفت على القوم

الطفل ٦٨
مطلب يخلق لحم الطير وانواع المخلوقات اللطيفة بالطفل الرضيع من اصابع علوم
وسمين المرارة يمنع الولادة انعقد الشحم على فم رحمها واذا هزلت وزالت مانع الولادة

وفي الخبر على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بالمطعم والمشرب

انه ليس فيهم خير منك فقال اللهم نعم. وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه
اللهم اني استغفرك لما علمت وما لم اعلم فقيل له اتخاف يا رسول الله
فقال وما يؤمنني والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف شاء وقد قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون قيل عملوا اعمالا ظنوا انها حسنات وكانت
في كفة السيئات كما قال صلى الله عليه وسلم يرفع لي
اقوام فيقولون يا محمد يا محمد فيقول يا رب اصحابي فيقول انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول بعدا فسحقا فانه من ترك ول
وحه شريعته ولو في دقيقة من الدقائق فلا تأمن انه حال
بينك وبينه لبعد ذلك عن محجته ولتعظم مع ذلك رجاؤك
وحكي عن ابي سليمان انه قال حج اويس القرني رحمه الله ودخل المدينة
فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فغشي عليه فلما افاق قال اخرجوني فليس يلذ لي بلد فيه محمد
مدفون واشار ربه بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر
انه قد فاتتك رؤيته في الدنيا وانك من رؤيته في الاخرة
على خطر وانك ربما لا تراه الا بحسرة وقد حيل بينك وبين قوله

اياك لسوء عملك

٦٩

مطلب النوم على وضوء

اياك لسوء عملك وفي الخبر انه اذا نام على طهارة رفع روحه الى العرش
هذا في العوام فكيف في العلماء وارباب القلوب الصافية فانهم
يكاشفون بالاسرار في النوم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وقد قال ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر
من احبار اليهود فذكر اسئلة الى ان قال من اول الناس اجازة
على الصراط فقال فقراء المهاجرين فقال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون
الجنة فقال زيادة كبد النون قال فما غداهم على اثره فقال ينحر
لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم قال من عين
تسمى سلسبيلا فقال صدقت وقال ابن المنكدر ما بقي من اللذات
الدنيا الا ثلث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلوة في جماعة
وقال بعض العارفين ان الله ينظر بالاسحار المتيقظين فيملأ
انوارا فترد الفوائد على قلوبهم فيستنير ثم ينتشر من قلوبهم العوارف
الى قلوب الغافلين وقال مالك بن دينار اذا قام العبد يتهجد
من الليل قرب من الجبار قال وكانوا يرون ما يجدون في
قلوبهم من الرقة والحلاوة والانوار من قرب الرب من القلب
وهذا سر وتحقيق وفي الاخبار عن الله تعالى اي عبدي انا الله الذي

اذا قربت لقلبك بالغيب رأيت نوري وقال بعضهم ليس في الدنيا
وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل
من حلاوة المناجاة وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل
وايقظ امراته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وقال عليه السلام افضل الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر رضي
قال عليه السلام من نام عن ورده او عن شيء منه بالليل فقراه
بين صلوة الفجر والظهر كتب له كانما قراه من الليل وقال الحسن
ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل
اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم
وقد كثرت خطيئتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صادف من اخيه شهوة غفر له ومن ستر اخاه المؤمن فقد ستر الله
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر من لذذ اخاه بما يشتهي
كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة واطعمه الله من ثلث جنان جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة الخلد وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من اطعم الطعام
وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه
بعده الله من النار سبعة خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام

فضل اطعام اخيه بما يشتهي

وفي الخبر

فضل بلا دعوة

وفي الخبر ثلث لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه
وما اكل مع الاخوان وفي الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه
مشى فاسقا واكل حراما ولكن حق الرجل اذا لم يترصد وشفق
ان صادفهم على الطعام ان لا يأكل ما لم يؤذن فاذا قيل له
كل نظر فان علم انهم يقولونه عن محبة لما عدته فليأكل
وان كانوا يقولون حياء منه فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي ان يتعلل
اما اذا كان جائعا فقصد بعض اخوانه ليطعمه ولم يترصد
وقت اكله فلا بأس به من احياء علوم وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام وقال
صلى الله عليه وسلم في الكفارات والدرجات اطعام الطعام
والصلوة بالليل والناس نيام وسئل عن الحج المبرور فقال
اطعام الطعام وطيب الكلام وقال انس كل بيت لا يدخله الضيف
لا يدخله الملائكة والاخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى

فضل اجابة الدعوة

اما الاجابة فهي سنة مؤكدة وقد قيل بوجوبها في بعض المواضع
قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع
لقبلت وللاجابة خمسة اداب الاول ان لا يميز الغني بالاجابة

والثاني انه لاينبغي ان يمتنع عن الاجابة لبعد المسافة ينال في التورية
او بعض الكتب سر ميلاً عد مريضاً سر ميلين شيع
جنازة سر ثلثة اميال اجب دعوة سر اربعة اميال
زر اخاً في الله الثالث ان لا يمتنع لكونه صائماً بل يحضر
الرابع ان يمتنع الاجابة ان كانت الطعام طعام شبهة او الموضع في منكر
او البساط المفروش غير حلال او من فرش ديباج واناء فضة
او تصوير حيوان على سقف او حائط او سماع شيء من المزامير
او الملاهي او اشتغل بنوع من اللهو والهزل واللعب
وكل ذلك مما يمنع الاجابة عن استحبابها ويوجب تحريمها او كراهيتها
وكذا اذا كان الداعي ظالما او مبتدعاً او فاسقاً او شريراً
او شريراً او متكلفاً طالباً للمباهات والفخر والخامس
ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا
في ابواب الدنيا بل يحسن ليصير بالاجابة عاملا للآخرة
وذلك بان ينوي الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لو دعيت الى كراع لاجبت وينوي الحذر من معصية الله
لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب داعي فقد عصى الله ورسوله

وينوي اكرام

وينوي اكرام اخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله عليه وسلم من اكرم
اخاه المؤمن فانما يكرم الله وينوي ادخال السرور على قلبه امتثالاً
لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله عز وجل وينوي مع ذلك
زيارته ليكون من المتحابين في الله وينوي صيانة نفسه عن سوء
الظن به في امتناعه وشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه التزاور والتباذل وقد حصل البذل من احد الجانبين فتحصل
الزيارة من جانبه ايضا ولا ينبغي ان يحضر طعام ظالم فان
اكره فليقلل الاكل ولا يقصد الطعام الاطيب رد بعض
المزكين شهادة من حضر طعام سلطان فقال كنت مكرها
عليه اجبر السلطان هذا المزكي على الاكل وقال انت في رعه الله

علم الطب
مطلب
فوائد الاطعمة
وغيره

الاكل على اربعة انحاء الاكل باصبع من المقت وباصبعين
من الكبر وبثلث من السنة وباربع وخمس من الشره واربع
يقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع
ولبس الكتان واربع يوهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم
وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة واربع
يقوي الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة

ويقوي البصر

وتنظيف المجلس واربع توهن البصر النظر الى العذرة والنظر الى المصلوب والنظر الى فرج المراة والقعود في استدبار القبلة

واربع تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير اى البقل وقيل اكل اللحم باللبن

مطلب متقوي جماع

وقال عجبت لمن يدخل الحمام على الريق ثم يوخر الاكل بعد ان يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت وقال علي رضي الله عنه من ابتداء غداءه بالملح اذهب الله تعالى عنه سبعين نوعا من البلاء ومن اكل في كل يوم سبعة تمرات عجوة قتلت دودة في بطنه ومن اكل احدى وعشرين ذبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم يخرج مثله من الداء ولن يستشفي النفساء بشيء افضل من الرطب والسمك يذهب الجسد وقراءة القران والسواك يذهب البلغم ومن اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين

قال بعض الاطباء كل ما احببت من الطعام ولا تشرب عليه فاذا شربت فلا تاكل عليه شيئا فاذا اكلت من الطعام

بالنهار

بالنهار فنم واذا اكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة

مطلب ولادة واناث عقيقة

وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما حمل اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه من النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى رفعت عنه ام الصبيان ويستحب ان يلقن الصبي في اول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك اول حديثه والختان في اليوم السابع ورد فيه خبر والادب فيه العقيقة عن الذكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا باس بشاة ان يكون ذكرا او انثى وروي انه صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاختصار وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقة فاهرقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى ومن السنة ان يتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة فقد ورد فيه خبر روي انه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة

يوم ان يعق الحسن ان تحلق شعره وتتصدق بزنة شعره فضة
وقالت عائشة لا يكسر للعقيقة عظم والآداب عند ولادته
أن يحنكه بتمرة او حلاوة وروي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق
انها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء ثم اتيت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرّك
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرأة سألت
زوجها طلاقها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر
فالجنة [illegible] عليها حرام ~~رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر [illegible]~~
رواه الترمذي حسنة وابن ماجه نعقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال
صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع
الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب حلالاً
تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره
لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال صلى الله عليه وسلم

علكم بالتجارة

طلب التجارة

عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وقال صلى الله عليه وسلم
الاسواق موائد الله تعالى فمن اتاها اصاب منها امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاجمال في الطلب ولم يقل صلى الله عليه وسلم اتركوا
الطلب وقال ابن مسعود اني لأكره ان ارى رجلا فارغا لا في دينه
ولا في امر دنياه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة عائل مستكبر ومنان بعطيته
ومنفق سلعته بيمينه ثلثة فاذا كان الثناء على السلعة مع الصدق مكروها
من حيث انه فضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال لا اله
الا الله يدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على
آخرتهم وفي لفظ آخر ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم مع سلامة دينهم
فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم لستم
بها صادقين وفي حديث آخر من قال لا اله الا الله مخلصاً
دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان يحجزه عما حرم الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه ومن علم
ان هذه الامور قادحة في ايمانه وان ايمانه رأس ماله في
تجارة الآخرة لم يضيع رأس ماله المعد للعمر الآخرة بسبب ربح
ينتفع به اياما معدودة وجملة وينبغي للتاجر ان لا يكتم

خيانة في التجارة

في المقدار وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل
فينبغي ان يكيل كما يكتال قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
وينبغي للتاجر ان لا يمنعه سوق الدنيا عن سوق الآخرة واسواق
الآخرة المساجد وقال الله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان عمر رضي الله عنه
يقول للتجار اجعلوا اول نهاركم لآخرتكم وما بعده لدنياكم وفي الخبر
ان الملائكة اذا صعدت بصحيفة العبد وفي اول النهار وفي آخره
ذكر وخير كفر الله تعالى عنه ما بينهما من سيئ الاعمال وقال
صلى الله عليه وسلم من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
من سعى على عياله من حل فهو كالمجاهد في سبيل الله تعالى ومن طلب الدنيا
حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم
من اكل الحلال اربعين يوما نور الله تعالى قلبه واجرى ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله في الدنيا وفي رواية
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا على بيت المقدس

ينادي

اكل الحلال والحرام

ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل وقال صلى الله عليه وسلم
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم لم يقبل الله صلوته ما دام عليه منه شيء
وقال صلى الله عليه وسلم العبادة عشرة اجزاء فتسعة منها في طلب الحلال
روي مرفوعا موقوفا وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب
مالا من مأثم فوصل به رحما او تصدق به او انفقه في سبيل الله تعالى
جمع الله ذلك ثم قذفه في النار وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع
وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله سبحانه وتعالى ورعا اعطاه الله ثواب
الاسلام كله ويروى ان الله تعالى قال في بعض كتبه واما الورعون فاني
استحيي ان احاسبهم وفي الحديث من اكتسب مالا من حرام فان تصدق
لم يتقبل منه وان تركه وراءه كان زاده الى النار واما النبات
فلا يحرم منها الا ما يزيل العقل او يزيل الحيوة او الصحة فمزيل العقل البنج
والخمر وسائر المسكرات ومزيل الحيوة السموم ومزيل الصحة الادوية
في غير وقتها وكان مجموع هذا يرجع الى الضرر ويقال في الربوا
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام قل لبني اسرائيل لا انظر الى صلوتكم
ولا صيامكم ولكن انظر الى من شك في شيء فتركه لاجلي ذلك
الذي اريده بنظري واباهي به ملائكتي وقال صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك وظاهره امر وان كان يحتمل الاستحباب

مطلب بيت المال

وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك
الا تقي اما الصدقات فليس يوجد في هذا الزمان وما عدا
ذلك من الخراج المضروب على المسلمين والمصادرات وانواع الرشوة
كلها حرام وحكي عمر رضي الله عنه كان يقسم مال بيت المال فدخلت
ابنة له فاخذت درهما من المال فنهض عمر في طلبها حتى
سقطت الملحفة عن احد منكبيه ودخلت الصبية الى بيت اهلها
تبكي وجعلت الدرهم في فمها فادخل عمر اصبعه في فمها فاخرجه
من فيها وطرحه على الخراج وقال ايها الناس ليس لعمر ولا لآل
عمر الا ما للمسلمين قريبهم وبعيدهم وكسح ابو موسى
بيت المال فوجد درهما فمر بني لعمر فاعطاه اياه فرآه
عمر في يد الغلام فقال من اين لك هذا فقال اعطانيه ابو موسى
فقال يا ابا موسى ما كان في اهل المدينة بيت اهون عليك من آل عمر
اردت ان لا يبقى من امة محمد صلى الله عليه وسلم احد الا
طلبنا بمظلمة ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع ان المال
كان حلالا ولكن خاف ان لا يستحق هو ذلك القدر وكان يستبرئ
لدينه ويقتصر على الاقل امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم دع
ما يريبك الى ما لا يريبك ولقوله صلى الله عليه وسلم من تركها فقد استبرأ
لدينه وعرضه ولما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشديدات

في الاموال

في الاموال السلطانية حتى قال صلى الله عليه وسلم حين بعث عبادة بن الصامت
الى الصدقة اتق الله يا ابا الوليد لا تجيء يوم القيامة ببعير تحمله على رقبتك
له رغاء او بقرة لها خوار او شاة لها ثؤاج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهكذا يكون قال صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده الا من رحم الله
قال فوالذي بعثك بالحق لا اعمل على شيء ابدا وقال صلى الله عليه وسلم
اني لا اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اخاف عليكم ان تنافسوا وانما
اخاف صلى الله عليه وسلم التنافس في المال قال صلى الله عليه وسلم
سيكون بعدي امراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يرد علي الحوض وروى
ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ابغض القراء الى الله تعالى
الذين يزورون الامراء وفي الخبر خير الامراء الذين يأتون العلماء
وشر العلماء الذين يأتون الامراء وفي الخبر العلماء امناء الرسل
على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا
الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواه انس رضي الله عنه قال حذيفة
اياكم ومواقف الفتن قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل
احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال
ابن مسعود ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له
قيل له لم قال لانه يرضيه بسخط الله عز وجل والتواضع للظالم معصية

مطلب زيارة الامراء لا يرد الحوض

بل من تواضع لغني ليس بظالم لاجل غناه لا لمعنى آخر تقتضي التواضع
ذهب ثلثا دينه فكيف اذا تواضع للظالم فلا يباح الا مجرد
السلام فاما تقبيل اليد والانحناء في الخدمة فهو معصية
الا عند الخوف قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه فان جاوز الدعاء الى الثناء
فيذكر ما ليس فيه فيكون كاذبا ومنافقا ومكرما للظالم و
هذه ثلث معاصي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ليغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر آخر من اكرم فاسقا فقد
اعان على هدم الاسلام **حكايت** قال سفيان الثوري
ادخلت على ابي جعفر المنصور بمنى فقال لي ارفع الينا حاجتك فقلت
له اتق الله عز وجل فقد ملأت الارض ظلما وجورا فطأطأ راسه
ثم رفعه وقال ارفع الينا حاجتك قلت انما انزلت هذه المنزلة
بسيوف المهاجرين والانصار وابناؤهم يموتون جوعا فاتق الله
واوصل اليهم حقوقهم قال فطأطأ راسه ثم رفع وقال ارفع الينا
حاجتك فقلت حج عمر رضي الله عنه فقال لخازنه كم انفقت قال
بضعة عشر درهما فارى هنا اموالا لا تطيقها الجمال فهكذا
كانوا يدخلون على السلاطين ودخل ابن ابي شميلة
على عبد الملك

على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم فقال ان الناس لا ينجون
في القيمة من غصصها ومراراتها ومعاينة الردى فيها الا من
ارضى الله بسخط نفسه فبكى عبد الملك وقال لاجعلن هذه الكلمة
مثالا نصب عيني ما عشت وحكي ان سليمان بن عبد الملك رحمه الله
قدم المدينة يريد مكة فارسل الى ابي حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له
يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم
ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال يا ابا حازم وكيف القدوم على الله
قال يا امير المؤمنين اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء
كالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان رحمه الله وقال ليت شعري ما لي
عند الله تعالى قال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله
قريب من المحسنين ثم قال سليمان يا حازم اي عباد الله اكرم قال
اهل المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال اداء الفرائض
مع اجتناب المحارم قال فاي الدعاء اسمع قال قول الحق عند
من يخاف ويرجو قال فاي المؤمن اكيس قال رجل عمل بطاعة الله
ودعا الناس اليها قال سليمان فاي المؤمن احسن قال رجل خطا

في هوى اخيه وهو ظالم باع اخرته بدنيا غيره قال سليمان فما تقول فيما نحن
فيه او يعفني قال لا ولكن نصيحة تلقيها اليّ قال امير المؤمنين
ان اباك قهروا الناس بالسيوف واخذوا هذا الملك عنوةً
من غير مشورة من المسلمين ولا رضا منهم حتى قتلوا مقتلة عظيمة
وقد ارتحلوا فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسا
بئس ما قلت قال ابو حازم ان الله قد اخذ الميثاق على العلماء
لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال سليمان فكيف لنا ان يصلح هذا
الفساد قال ان تأخذ من حله فتضعه في حقه فقال سليمان
ومن يقدر عليه فقال من يطلب الجنة ويخاف النار فقال سليمان
ادع لي فقال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا
وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى وروي
ان الله عز وجل اوحى الى موسى هل عملت لي عملاً قط فقال
الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت فقال ان الصلاة
لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل
عملت لي قال موسى الهي دلني على عمل هو لك قال يا موسى
هل واليت لي وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط فعلم
موسى ... البغض في الله ... الحب في الله

ان آباءك

فصل الحب في الله

قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفاً عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
من احياء علوم الدين

فصل الاخوة

موسى الحب في الله البغض في الله قال ابن مسعود لو ان رجلا قام
بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة لبعثه الله تعالى يوم القيمة
مع من احب وقال الحسن مصارمة الفاسق قربان الى الله تعالى
اعلم انه لا يصلح للصحبة كل انسان قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
وروي في غريب التفسير في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال يشفعهم في اخوانهم فيدخلهم الجنة معهم ويدخل
ويقال اذا غفر للعبد يشفع في اخوانه واما الحريص على الدنيا
فصحبته سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء
بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فمجالسة الحريص
يحرك الحرص ومجالسة الزاهد يزهد في الدنيا فلذلك يكره صحبة
طلاب الدنيا ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة فاعلم ان عقدة
الاخوة رابطة بين الشخصين كعقدة النكاح بين الزوجين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين يغسل احدهما
الآخر وقال سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ
من اخواني لاستقللتها له وقال ايضا اني لالقم اللقمة اخاً
من اخواني فاجد طعمها في حلقي ولما كان الانفاق على الاخوان

فصل الصحبة مع المسلم

افضل من الصدقات على الفقراء. قال علي رضي الله عنه لعشرون درهما
أعطيها اخي في الله احب الي من أن أتصدق بمائة درهم
على المساكين وقال ايضا لأن اصنع صاعا من طعام واجمع عليه
اخواني في الله احب الي من ان أعتق رقبة واقتداء الكل
في الايثار برسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب
صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته يوم القيمة
هل اقام فيها حق الله ام اضاعه فاشار بهذا ان الايثار
هو القيام بحق الله في الصحبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بئر يغتسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره حتى اغتسل ثم جلس
حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب
وقام يستر حذيفة من الناس فابى حذيفة وقال بابي انت
وامي انت رسول الله لا تفعل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يستر بالثوب حتى يغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب
اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه
وكان الحسن يقول اخواننا احب الينا من اهلنا واولادنا لان اهلنا
واولادنا يذكروننا بالدنيا واخواننا يذكروننا بالاخرة

صحبة مع الاخوان
يسئل يوم القيمة

وقال الحسن

وقال الحسن من شيع اخاه في الله بعث الله ملائكة من تحت العرش
يوم القيمة يشيعونه الى الجنة وفي الاثر ما زار رجل اخا في الله
شوقا الى لقائه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطابت لك
الجنة وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من الشر ان يحقر
اخاه المسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة
وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما من احد تواضع لله الا
رفعه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل
بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى
كل بر وفاجر وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد
الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الانفاق من الاقتار
والانصاف من نفسه وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وليأت
للناس ما يحب ان يؤتى اليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة
ففي الحديث ان الله تعالى اذا ستر على عبد عورته في الدنيا فهو اكرم

ان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة

مصافحة واحوال سيرة السلف

من ان يكشف في الآخرة وان كشفها بعده في الدنيا فهو اكرم من ان يكشف
في الآخرة مرة اخرى قال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
ثماني حجج فقال لي يا انس اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على
من لقيته من امتي يكثر حسناتك واذا دخلت منزلك فسلم
على اهل بيتك يكثر خير بيتك وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المؤمنان فتصافحا قسمت بينهما سبعون مغفرة
تسعة وتسعون لاحسنهما بشرا روي انه عليه الصلوة والسلام
قال مرة اذا رأيتموني فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم وقال
عليه الصلوة والسلام من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ
مقعده من النار فقد كان السلف يتلاقون ويتحرزون
في قولهم كيف اصبحت وكيف حالك وفي الجواب عنه
وكان سؤالهم عن احوال الدين لا عن احوال الدنيا وقال
بعضهم اني لاعرف اقواما كانوا لا يتلاقون ولو حكم احدهم
على صاحبه بجميع ما يملكه لم يمنعه وأرى الآن اقواما يتلاقون
ويتساءلون عن الدجاجة في البيت ولو انبسط احدهم
لحبة من مال صاحبه لمنعه فهل هذا الا مجرد النفاق والرياء

وانك ترى

ان الهجرة جائزة في موضعه ... رحمه الله ... استعمالها للهجر في الزيادة والنقص ... انه يرى السلامة فيه بدليل ما روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وقال صلى الله عليه وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه

احوال سيرة السلف

وانك ترى هذا تقول كيف انت ويقول الآخر كيف انت فالسائل
لا ينتظر الجواب والمسؤول ينتظر السؤال ولا يجيبه وذلك لمعرفتهم
بان ذلك رياء وتكلف ولعل القلوب لا تخلو عن ضغائن
واحقاد والالسنة تنطق بالسؤال وكان ابو الدرداء
اذا قيل كيف اصبحت قال اصبحت بخير ان نجوت من النار وقيل
لاويس القرني كيف اصبحت فقال كيف يصبح رجل اذا امسى
لا يدري انه يصبح واذا اصبح لا يدري انه يمسي وقيل لمالك بن دينار
كيف اصبحت فقال اصبحت في عمر ينقص وذنوب تزيد
وقيل لرجل وهو يجود بنفسه ما حالك فقال ما حال من يريد
سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس وينطلق
الى ملك عادل بلا حجة وقيل لحسان بن ابي سنان
ما حالك فقال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب
وكان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت يقول اصبحنا ضعفاء
مذنبين نستوفي ارزاقنا وننتظر آجالنا وقيل لمحمد بن واسع
كيف اصبحت قال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم الى الآخرة مرحلة
وقيل لحامد اللفاف كيف اصبحت قال اصبحت اشتهي عافية يوم
الى الليل فقيل الست في عافية في كل الايام فقال العافية يوم

لا اعصي الله فيه وقيل لحكيم كيف اصبحت قال اصبحت آكل
رزق ربي واطيع عدوه ابليس وسيرة السلف هكذا امضى
عمرهم قال عبد الله بن عمرو العاصي لما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفتن ووصفها وقال اذا رايت الناس
مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك
بين اصابعه قلت فبم تامرني قال الزم بيتك واملك عليك
لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر
الخاصة ودع عنك امر العامة وقيل لبعضهم ما
حملك عن يعتزل الناس قال خشيت ان اسلب ديني وهذا
اشارة الى مسارقة الطبع من القرين السوء وقال بعضهم
اقلل المعارف فانه اسلم لدينك وقلبك واخف لسقوط الحقوق
عنك لانه كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وعسر القيام
بالجميع قال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الوجع والسقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم
ثم بقي بعد في الارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن
سمع به في ارض فلا يقدمن عليه وان وقع بارض وهو بها

فلا يخرجنه

مطلب الطاعون

فلا يخرجنه الفرار منه وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فناء امتي بالطعن والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال غدة كغدة البعير ياخذهم في مراقهم
المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرابط في سبيل الله
والفار منه كالفار من الزحف فقد روى كعب بن مالك
قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السفر الا يوم الخميس
والتشييع للوداع سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اشيع
مجاهدا في سبيل الله فاكفه على رحله غدوة او روحة احب الي الله
من الدنيا وما فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار وكان
صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار وروى
ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها
يوم خميسها وقال عبد الله بن عباس اذا كان لك الى رجل حاجة
فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتي في بكورها
ولا ينبغي ان يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا

مطلب السفر يوم الخميس

مطلب السفر يوم الجمعة
الحاجة نهارا
لا ليلا

بترك الجمعة واليوم منسوب اليها وكان اوله من اسباب وجوبه
ومن اداب السفر ان يصلي قبل السفر صلوة الاستخارة ووقت
الخروج يصلي لاجل السفر وان يرحل من المنازل بكرة
ويستحب ان ينزل عن الدابة غدوة وعشية يروحها بذلك وكذا ينبغي
العلم برخص السفر والسفر يفيد في الطهارة
رخصتين مسح الخف والتيمم وفي صلوة الفرض رخصتين
القصر والجمع وفي النفل اداؤه على الراحلة واداؤه ماشيا
وفي الصوم رخصة واحدة وهو الفطر فهذه سبع رخص
واما التنفل ماشيا جائز في السفر ويومي بالركوع والسجود
ولا يقعد للتشهد لان ذلك يبطل فائدة الرخصة وحكمه
حكم الراكب ففيه خلاف والاصح جوازه وفي القصر والجمع
بين الصلاتين فيه خلاف والاظهر اختصاصه بالطويل
واما صلوة الفرض راكبا وماشيا للخوف فلا يتعلق
بالسفر واما في العلم فمثل ان يكون جاهلا بمهمات دينه
ولم يجد الا معلما واحدا وعلم ان المحتسب عليه قادر

على ان

مطلب صلوة الفرض راكبا وماشيا

على ان ييسر عليه طريق الوصول اليه لكونه العالم مطيعا له ومستمعا
ويستجد كل نفس ما عملت من خير وسوء محضرا عند الله
ولو في فلتة خاطر او لفتة ناظر من غير ظلم ولا جور
فما الله بظلام للعبيد   ومن الحرير للرجال فهو حرام
وكذلك تبخير البخور في مجمرة فضة او ذهب وكذلك الشرب
منها واستعمال ماء الورد منها وتعليق الستور وعليها
الصور   ومن المنكرات اجتماع النساء على السطح للنظر
الى الرجال مهما كان في الرجال شبان يخاف الفتنة بينهم
فكل ذلك محظور يجب تغييره ومن عجز عن تغييره لزمه
الخروج ولم يجز له الجلوس فلا رخصة في الجلوس في مشاهدة
المنكرات وكذلك ان كان فيهم من يلبس الحرير او خاتم الذهب
فهو فاسق به لا يجوز الجلوس معه من غير ضرورة فان كان الثوب
على صبي غير بالغ فهذا في محل النظر والصحيح ان ذلك منكر
ويجب نزعه عنه
اذ العقل هو المستحق للسيادة والقهر والاستيلاء وقد سخره
لخدمة هؤلاء فلا يزال ينتشر الى قلبه من طاعة هؤلاء الثلثة
صفات تتراكم عليه حتى يصير طابعا ورينا مهلكا للقلب

مطلب قلب

ومنها اما طاعة خنزير الشهوة فيصدر منها صفة الوقاحة
والخبث والتبذير والتقتير والرياء والفتكة والمجانة
والعبث والحرص والجشع والملق والحسد والشماتة
وغيرها واما طاعة الغضب فينتشر منها الى القلب
صفة التهور والنذالة والبذخ والصلف والاستطالة
والتكبر والعجب والاستهزاء والاستخفاف وتحقير الخلق
وارادة الشر وشهوة الظلم وغيرها واما طاعة الشيطان
بطاعة الشهوة والغضب فيحصل منها صفة المكر والخدع
والحيلة والدهاء والجرزة والتلبيس والتضرب والغش
والخب واشباهها ولو عكس الامر وقهر الجميع تحت سياسة
الصفة الربانية لاستقر في القلب من الصفات
الربانية العلم والحكمة والاحاطة بحقائق الاشياء
ومعرفة الامور على ما هي عليه والاستيلاء بقوة العلم والبصيرة
واستحقاق التقدم على الخلق بكمال العلم وجلاله واستغنى
عن عبادة الغضب والشهوة ولا ينتشر اليه من ضبط خنزير الشهوة
ورده الى حد الاعتدال صفات شريفة مثل العفة

والقناعة

ان تحقيرا
لاخيه المسلم

حمل على الاذى

والقناعة والهدو والزهد والورع والتقوى والانبساط
وحسن الهيئة والحياء والظرف والمساعدة واشباهها ويحصل
فيه من ضبط قوة الغضب وقهرها وردها الى حد الواجب
صفة الشجاعة والكرم والنجدة وضبط النفس والصبر والحلم والاحتمال
والعفو والثبات والنبل والشهامة والوقار وغيرها
والقلب في حكم مرآة وقد اكتنفته هذه الامور
المؤثرة فيه اما الآثار المحمودة تزيد مرآة القلب جلاء
واشراقا ونورا وضياء حتى يتلألأ فيه جلية الحق وينكشف
فيه حقيقة الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا القلب الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا
من قلبه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اجرد فيه
سراج يزهر وقلب المنافق اسود منكوس فطاعات الله تعالى
بمخالفة الشهوات مصقلات للقلب ومعاصيه مسودات له
فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة ومحى اثرها
لم يظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآت التي يتنفس فيها ثم يمسح
ويتنفس ثم يمسح فانها لا تخلوا عن كدورة وقد قال صلى الله عليه وسلم

ونحو
ايمحبا
حمل الاذى

القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن
وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلف
مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح
فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان كمثل البقلة يمدها
الماء الطيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها القيح
والصديد فاي المدتين غلبت عليه حكم له بها وفي رواية
ذهبت به اعلم ان جلاء القلب وابصاره يحصل
بالذكر وانه لا يتمكن الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو
الفوز بلقاء الله تعالى اللهم يسر لنا بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
والاقبال على طاعة الله والاعراض عن مقتضى الشهوات
وهو الذي يجلو القلب ويصفيه ولذلك قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى
ملكوت السماء اشارة الى بعض هذه الاسباب التي هي الحجاب
بين القلب وبين الملكوت

بين القلب

حكم النفس خلوة عزلة غض البصر تطهير القلب رفع طباق الحجب

بين القلب وبين الملكوت اعلم ان القلب مثل الحوض ويكون
ذلك والعلم مثل الماء والحواس الخمسة مثل الانهار ويمكن
ان يساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس
والاعتبار بالمشاهدات حتى يمتلئ علما ويمكن ان يسد عنه هذه
الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ويعمد الى عمق القلب
بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى ينفجر ينبوع العلم
من داخله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ما هذا الشرح
فقال هو التوسعة ان اذا قذف في القلب انفسح له الصدر
وانشرح وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقال علي ما عندنا شيء اسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم الينا الا ان يؤتي الله عبدا فهما في كتابه وليس هذا
بالتعلم وقيل في تفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء انه الفهم
في كتاب الله عز وجل وقال ففهمناها سليمان خص ما انكشف

له باسم النهم وكان ابو الدرداء يقول المؤمن ينظر من وراء ستر
دقيق والله انه للحق يقذفه الله في قلوبهم ويجريه على
السنتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله واليه يشير قوله تعالى ان في ذلك لآيات
للمتوسمين ورُوي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال العلم علمان فعلم باطن في القلب فذلك
هو النافع وسئل بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو
قال سرٌّ من سر الله يقذفه في قلوب احبائه لم يطلع
عليه بشرا ولا ملكا وهذا اشارة الى ان الكرام الكاتبين
لا يطلعون على اسرار القلب فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير
وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهي عن الخير وقال الحسن انما هما همان يجولان
في القلب هم من الله تعالى وهم من العدو فرحم الله عبدا
وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه

همان

جاهده

جاهده والتجاذب بين القلب بين هذين المسلطين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
والله سبحانه تعالى اي تنزه ان يكون له اصبع مركبة من لحم وعظم
ودم منقسمة بالانامل ولكن روح الاصبع سرعة التقليب
والقدرة على التحريك فانك لا تريد اصبعك لشخصها بل لفعلها
في التقليب والترديد وكما انك تتعاطى الافعال باصابعك
والله تعالى انما يفعل ما يفعله باستسخار الملك والشيطان وهما
مسخران لقدرته في تقليب القلوب فان اصابعك مسخرة
لك في تقليب الاجسام مثلا والقلب باصل الفطرة
صالح لقبول آثار الملائكة ولقبول آثار الشياطين صلاحا
متساويا وليس يترجح احدهما على الآخر وانما يترجح احد الجانبين
باتباع الهوى والاكباب على الشهوات والاعراض عنها
ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر
تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عش الشيطان
ومعدنه لان الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه وان جاهد

مطلب قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن

الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبه باخلاق الملائكة
صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم ولما كان لا يخلو قلب عن شهوة
وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من صفات البشرية
المتشعبة عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان
فيه جولان بالوسوسة لان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة
الشهوة فمن اعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط الا
حيث ينبغي والى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعو الى الشر
فالشيطان المتدرع بها لا يأمر الا بالخير ومهما غلب على القلب
ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس
ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق
مجاله واقبل الملك والهم والتطارد بين جندي الملائكة
والشياطين في معركة القلب دائم الى ان ينفتح القلب
لاحدهما فيتمكن ويستوطن ويكون اجتياز الثاني
اختلاسا واكثر القلوب قد فتحها جند الشيطان وملكها

فامتلأت

فامتلأت بالوساوس الداعية الى ايثار العاجلة واطراح الآخرة
ومبتداء استيلائها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا
بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته
بذكر الله هو مطرح اثر الملائكة وقال انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وفي الخبر
اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده
وجهه وقال بأبي لا يفلح وكما ان الشهوات ممتزجة بلحم
الآدمي ودمه محيطة بالقلب من جوانبه ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع متفق عليه اعلم ان القلب له
وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي
ووجه الى عالم الشهادة ~~لان احدهما~~ فالذي يظهر منه في الوجه الذي
يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة
كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى الظاهر

الخطم الزمام

خنس عنه اي تأخر واختفى غيره اي خلفه ودفع عنه الخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله تعالى اي تأخر عن ذكر الله تعالى

عالم الشهادة بالحس ليجوز ان لا يكون الصورة على وفق المعنى
حتى يرى شخص جميل الصورة وهو خبيث الباطن قبيح السر
لان عالم الشهادة عالم كثير التلبيس اما الصورة التي
تحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب
فلا تكون الا محاكية للصفة وموافقة لها لان الصورة في
عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا ترى المعنى القبيح
الا بصورة قبيحة فترى الشيطان في صورة ضفدع وخنزير
وكلب وغيره وترى الملك في صورة جميلة فيكون تلك
الصور عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق ولذلك يدل
القرد والخنزير في النوم على انسان خبيث وتدل
الشاة على انسان سليم الجانب وهكذا جميع ابواب التعبير
وهذا له اسرار عجيبة وهي من عجائب علوم القلب ولا يليق
ذكرها بعلم المعاملة وانما المقصود ان تصدق بان الشيطان
ينكشف لارباب القلوب وكذلك الملك تارة بطريق التمثيل
والمحاكاة كما في النوم وتارة بطريق الحقيقة والاكثر

هو التخيل

مطلب الرؤيا

هو التمثيل بصورة محاكية للمعنى هي مثال المعنى لا عين المعنى
الا انه يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد بمشاهدته
المكاشف دون من حواليه كالنائم فمن خلق للجنة
يسر له الطاعة واسبابها ومن خلق للنار يسر له
اسباب المعصية وسلط عليه اقران السوء والقى
في قلبه حكم الشيطان فانه بانواع الحكم يغر الحمقى كقوله ان الله
رحيم فلا تبال وان الناس كلهم ما يخافون الله فلا تخالفهم
وان العمر طويل فاصبر حتى تتوب غدا بعد غد يعدهم
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعدهم بالتوبة ويمنيهم
بالمغفرة فيهلكهم باذن الله بهذه الحيل وما يجري مجراها فيوسع
قلبه لقبول الغرور ويضيقه عن قبول الحقائق وكل ذلك
بقضاء من الله وقدره فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

[illegible]

لا رادّ في حكمه ولا معقّب لقضائه خلق الجنة وخلق لها
اهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار وخلق لها اهلا فاستعملهم
بالمعاصي وعرّفه الخلق علامة اهل النار واهل الجنة فقال
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ثم قال هؤلاء
في النار وهؤلاء في الجنة ولا ابالي فتعالى الله الملك الحق
لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون وقال صلى الله عليه وسلم
المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه
وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فتنة
ان النفس عدو منازع يجب مجاهدتها وليس على العبد — علاج نفس اماره
شيء اشد من الحلم عند الجفاء والصبر على الاذى فاذا
تحركت من النفس ارادة الشهوات والاثام وهاجت
بينها حلاوة فضول الكلام جرّدت عليها سيف قلة الطعام
من غمد التهجد وقلة المنام وضربتها بايدي الخمول
وقلة الكلام ينقطع عن الظلم والانتقام فتأمن من بوائقها

في سائر الايام

في سائر الايام وتصفو من قلة شهواتها فتنجو من غوائل
آفاتها فتصير عند ذلك روحانية لطيفة ونورية حقيقة
فتجول في ميدان الخيرات وتسير في مسالك الطاعات كالفرس الفارهة
في الميدان وكالملك المتنزه في البستان وقال ايضا اعداء الانسان
ابو العباس
ثلاثة دنياه وشيطانه ونفسه فاحترس من الدنيا بالزهد
فيها ومن الشيطان بمخالفته ومن النفس بترك الشهوات
وقال بعض الحكماء من استولت عليه النفس صار اسيرا في حب
شهواتها محصورا في سجن هواها ومنعت قلبه الفوائد
قال ابو يحيى الوراق من ارضى الجوارح بالشهوات فقد غرس
في قلبه شجر الندامات وقال وهيب بن الورد من اراد شهوات
الدنيا فليتهيأ للذل وقال يزيد الرقاشي السلام على الماء
البارد لعلي لا احرمه في الآخرة وقال علي رضي الله عنه
من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات في الدنيا قد اتفق الحكماء
والعلماء على انه لا طريق الى سعادة الآخرة الا بنهي النفس
عن الهوى ومخالفة الشهوات فان الايمان بهذا واجب

مطلب سلام على الماء البارد

اعلم ان كل انسان فهو جاهل بعيب نفسه فاذا جاهد نفسه ادنى مجاهدة حتى ترك فواحش المعاصي ربما ظن بنفسه قد هذب نفسه وحسن خلقه واستغنى عن المجاهدة فلابد من الايضاح علامة حسن الخلق فان حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق و وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال من يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقال من يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة المؤمن والمنافق فقال المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال حاتم الاصم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل

والمؤمن آيس

والمؤمن آيس كل احد الا الله تعالى والمنافق راج كل احد الا الله تعالى والمؤمن آمن من كل احد الا من الله والمنافق خائف من كل احد الا من الله والمؤمن يقدم ماله دون دينه والمنافق يقدم دينه دون ماله والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلاء والمنافق يحب الخلطة والملاء والمؤمن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد والمؤمن ينهى ويأمر للسياسة فيصلح والمنافق يأمر وينهى للرياسة فيفسد واولى ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكا من سوء خلق غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى

قال صلى الله عليه وسلم ادیموا قرع باب الجنة فمن قنع برغيف في كل يوم قنع في سائر الشهوات حتى استغنى عن الناس واستراح من التعب وتخلى لعبادة الله تعالى وتجارة الاخرة فيكون من الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فانه انما لا يلهيهم لاستغنائهم عنها بالقناعة واما المحتاج فتلهيه لا محالة العبادة مع اكل الحرام كالبناء على امواج البحر وينبغي للعاقل ان يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليلة الى نصف المد وهو رغيف وشيء مما يكون الثلث منه منا ويشبه ان يكون هذا ثلث البطن في حق الاكثر كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو فوق اللقيمات لان هذه الصفة في الجمع القلة فهو لما دون العشرة
وكان ذلك عادة عمر رضي الله عنه اذ كان يأكل سبع لقم او تسع لقم
الدرجة الثالثة ان يرد مقدار المد وهو رغيفان ونصف وهذا
يزيد على ثلث البطن في حق الاكثرين ويكاد ينتهي الى ثلثي البطن
ويبقى ثلث للشراب ولا يبقى شيء للذكر وفي بعض الالفاظ ثلث
للذكر بدل قوله للنفس وقال بعض العلماء من طوى اربعين يوما من الطعام
ظهرت له روزنة من الملكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية
وروى ابو سعيد الخدرى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تغدى لم يتعش
واذا تعشى لم يتغد وكان السلف يأكلون في كل يوم اكلة وقال
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اياك والاسراف فكان
اكلتين في يوم سرف واكلة واحدة في يومين اقتار واكلة في كل يوم
قوام بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله تعالى فالاولى ان يقسم طعامه
بنصفين ان كان رغيفين مثلا اكل رغيفا عند الفطر ورغيفا عند السحر
ليسكن نفسه ويخف عند التهجد بدنه ولا يشتد بالنهار جوعه لاجل سحره
وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى تعمل فيه ثلثمائة وستون
صانعا اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التى تزجي
السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهواء وذوات الارض
وآخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ويستحب ان لا ينام

على الشبع

اقتصاد

على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه لذلك ولكن ليصل
او يجلس وليذكر الله تعالى وفي الحديث اذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر
ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستقيم
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل
الجنة لا يأمن جاره بوائقه وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم
فليلزم الصمت وعن سعيد بن جبير مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اصبح ابن آدم اصبحت الاعضاء كلها تكفر اللسان اى تقول
اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وقال عمر رضي لا تتعرض لما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك
من القوم الا الامين ولا امين الا من خشى الله ولا تصحب الفاجر
فتتعلم من فجوره ولا تطلعه على سرك واستشر في امرك
الذين يخشون الله تعالى وحد ما لا يعنيك ان تتكلم بكلام لو
سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال ولا مال ومثاله ان تجلس
مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رأيت فيها من جبال وانهار وما وقع
لك من الوقائع وما استحسنته من الاطعمة والثياب وتعجبت منه
من مشايخ البلاد ووقائعهم فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم
ولم تتضرر واذا بالغت في الجهاد حتى لم يمتزج بحكايتك زيادة

العظيمة
ولا نقصان ولا تزكية نفس من حيث التفاوت في هذه الاحوال العظيمة
ولا اغتياب لشخص ولا مذمة لشيء مما خلقه الله تعالى فانت
مع ذلك كله مضيع زمانك وانى تسلم من الآفات التي ذكرناها
قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال
انس استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب على وجهه وقالت هنيئا لك
الجنة يا بني فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم
فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره   ومعناه انما يتهنا الجنة
لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان
كلاما مباحا فلا يتهنا الجنة مع المناقشة في الحساب فانه
نوع من العذاب بل اشد من عذاب جهنم سبعين ضعفا نعوذ بالله تعالى
وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك بعمل
خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال
الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيه ومن جملته
ان تسأل غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال مضيع وقتك
وقد الجأت صاحبك ايضا بالجواب الى التضييع هذا اذا كان
الشيء مما لا يتطرق الى السؤال عنه آفة واكثر الاسولة فيها آفات
فانك تسأل غيرك مثلا عن عبادته فتقول هل انت صائم
فان قال نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت

عبادته

ما لا يعنيه

عبادته من ديوان السر وعبادة السر تفضل عبادة الجهر بدرجات
وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك وتأذيت به
وان احتال لمدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته
بالسؤال اما للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الجواب
وكذلك عن سائر عباداته وكذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل
ما يخفيه ويستحي منه وسؤالك عما يحدث به غيره فيقول ماذا تقول
وفيم انتم وكذلك ترى انسانا في الطريق فيقول من اين فربما يمنعه
مانع من ذكره فان ذكره تأذى به واستحيى وان لم يصدق وقع في الكذب
وكنت السبب فيه   قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله
فانظر كيف قلب الناس الامر في ذلك فامسكوا فضل المال
واطلقوا فضل اللسان   وقال ابن مسعود انذركم فضول الكلام
بحسب امرئ ما بلغ به حاجته وقال الحسن يا ابن آدم بسطت
لك صحيفة ووكل بها ملكان كريمان يكتبان عملك فاعمل ما شئت
واكثر او اقلل   وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن
ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه   وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ به ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه
الى يوم يلقاه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها
جلساؤه يهوي بها ابعد من الثريا وقال صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل
وقال ابن سيرين كان رجل من الانصار يمر بمجلس لهم فيقول توضؤوا
فان بعض ما تقولون شر من الحدث فهذا هو الخوض في الباطل
وهو وراء ما سبق من الغيبة والنميمة والفحش وغيره بل هو
الخوض في ذكر محظورات سبق وجودها او تدبير في التوصل اليها
من غير حاجة دينية الى ذكرها ويدخل فيه ايضا الخوض
في حكاية البدع والمذاهب الفاسدة وحكاية ما جرى من قتال
الصحابة على وجه يوهم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والحديث
فيه خوض في باطل فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه
وقال صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام
وقال عمر البر شيء هين وجه طليق وكلام لين وقال
صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي وقال صلى الله عليه وسلم الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها
وقال صلى الله عليه وسلم اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى
يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور رجل يسيل

اربعة يؤذون اهل النار يسعى ويدعو بالويل والثبور قيح ودم

فوه قيحا

فوه قيحا ودما فيقال له ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا
من الاذى فيقول ان الابعد كان ينظر الى كل كلمة خبيثة فيستلذها
كما يستلذ الرفث وقال صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش
ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا
قال ابن عمران ابغض العباد الى الله تعالى كل طعان ولعان وقال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك ان لا تكون لعانا وقال
بعضهم لعن المؤمن كعدل قتله وعن ابي قتادة قال كان يقال من لعن
مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم
كقول الانسان لا صحح الله جسمه ولا سلمه الله وما يجري مجراه فكل ذلك
مذموم وقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية
الاحتقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه
وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بالاشارة والايماء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب
من الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح
له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه
فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال له هلم هلم فما يأتيه

مطلب اللعن والسخرية بدعاء

وعد الكاذب

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود فان اللسان سباق الى الوعد
ثم النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من امارات النفاق
قال ابو هريرة ثلث من كن فيه منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال عبد الله بن عمرو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا ومن كان
فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وقال ابو امامة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق به وانت
له كاذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار
قوله تعالى وان الفجار لفي جحيم قيل يا رسول الله اليس قد احل الله البيع
قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون وقال صلى الله عليه وسلم
ثلثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته والمنفق
سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وقال صلى الله عليه وسلم
ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة
في قلبه الى يوم القيمة قال علي كرم الله وجهه اعظم الخطايا عند الله عز وجل
اللسان الكذوب وشر الندامة ندامة يوم القيمة اذ قال

صلى الله

الغيبة

صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهذا
لا يترك الا بضرورة ولا ضرورة الا في الصدق مندوحة عن الكذب
فيما ورد من الآيات والاخبار كفاية عن غيرها وقول القائل ان ذلك
يكثر على الاسماع ويسقط وقعه وما هو جديد فوقعه اعظم فهذا هوس
اذ ليس هذا من الاغراض التي تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الله تعالى ويؤدي فتح بابه الى امور تشوش الشريعة فلا يقاوم
هذا بشره اصلا فالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر
التي لا يقاومها شيء وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله
اخوانا وعن جابر وابي سعيد قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات
تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول
من يدخل النار وقال قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر ثلثة اثلاث
ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وقال ابو هريرة
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فيقال له كله كما
اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مررت ليلة أسري بي على أقوام يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت
يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون
في أعراضهم وقال بعضهم أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة
العبادة في الصوم ولا في الصلوة ولكن الكف عن أعراض الناس وقال
ابن عباس إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وقال
أبو هريرة يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يبصر الجذع في
عين نفسه وكان الحسن يقول ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة
الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح
ذلك العيب فتصلحه من نفسك وأحب العباد إلى الله تعالى من
كان هكذا وقال مالك بن دينار مر عيسى بن مريم والحواريون على
جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام
ما أشد بياض أسنانه كأنه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم
على أنه لا يذكر من شيء من خلق الله إلا أحسنه وسمع علي بن الحسين
رجلا يغتاب آخر فقال إياك والغيبة فإنها إدام كلاب النار
وفيه إشارة على أهل الغيبة يحشر وجوههم وجوه الكلاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمع أحد المغتابين وقيل
التصديق بالغيبة غيبة بل الساكت شريك المغتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أذل

من أذل عنده مؤمن وهو قادر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله تعالى يوم القيمة
على رؤس الخلائق وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله عز وجل أن يرد عن
عرضه يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم من ذب على عرض أخيه
بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار (قوروش حفظ) وقوله ويل لكل همزة
لمزة الهمزة النمام وقوله فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح كانت تخبر
أنه مجنون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وقال أبو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقا الموطؤن
أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم إلى الله المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الإخوان وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم
بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الأحبة
الباغون البراء العيب وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار
ويقال إن ثلث عذاب القبر من النميمة قال الحسن من نم إليك
نم عليك وهذا إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يبغض وهو لا ينفك
عن الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والإفساد بين الناس
والخديعة وهو ممن سعى
في قطع ما أمر الله به أن يوصل

والنفاق والاف وبين الناس والخديعة وهو ممن يسعى في قطع ما امر الله
به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض الاية وقال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من اتقاه
الناس لشره والنمام منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع
قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع رحم وقد قال صلى الله عليه وسلم
الساعي بالناس الى الناس لغير رشده يعني ليس بولد حلال والسعاية
هي النميمة وفي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال وعن عبد الله بن عمرو
انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعدني من غضب الله تعالى
قال لا تغضب قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه
ستر الله عورته فالاسباب المهيجة للغضب هي الزهو والعجب
والمزح والهزل والتعيير والممارات والمضادة والغدر وشدة الحرص
على فضول المال والجاه وهي باجمعها اخلاق ردية مذمومة شرعا ولا
خلاص عن الغضب مع بقاء هذه الاسباب باضدادها فينبغي ان تميت
الزهو بالتواضع وتميت العجب بالمعرفة نفسك وتزيل الفخر بانك
من جنس عبدك اذ الناس يجمعهم في الانتساب اب واحد وانما
اختلفوا بالفضل اشتاتا فبنو آدم جنس واحد وانما الفخر

وانما الفخر

الغضب

وانما الفخر بالفضائل والفخر والعجب اكبر الرذائل وهما راسها واصلها
واما المزح فتزيله بالاشتغال بالمهمات الدينية واما الهزل فتزيله
بالجد في طلب الفضائل والاخلاق الحسنة والعلوم الدينية واما الهزء
فتزيله بالتكرم على ايذاء الناس وبصيانة النفس عن يستهزء بك
واما التعيير فبالحذر عن القول القبيح وصيانة النفس عن مر الجواب
واما شدة الحرص على مزايا العيش فتزال بالقناعة بقدر الضرورة
طلبا لعز الاستغناء وترفعا عن ذل الحاجة وكل ذلك يفتقر في
علاجه الى رياضة وتحمل مشقة وحاصل رياضتها يرجع الى
معرفة غوائلها لترغب النفس عنها وتنفر عن قبحها ثم المواظبة
على مباشرة اضدادها مدة مديدة حتى يصير بالعادة مالوفة
مالوفة هينة على النفس ووود الخلق السيئ والرذائل اسرع
غضبا من صاحب الفضائل فالرذيل يغضب لشهوته اذا فاتته اللقمة
والبخيل اذا فاتته الحبة حتى يغضب على اهله وولده واصحابه
بل القوي من يملك نفسه عند الغضب كما قال صلى الله عليه وسلم
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
اعلم ان الحلم افضل من كظم الغيظ قال صلى الله عليه وسلم انما العلم

بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه
اشار بها الى ان اكتساب الحلم طريقه التحلم اولاً وتكلفه كما ان اكتساب العلم
طريقه التعلم وعن علي بن الحسين بن علي انه سبه رجل فرمى اليه
خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم وسب رجل ابن عباس
فلما فرغ قال يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس الرجل راسه
واستحى وقال لقمان ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة لا يعرف الحليم
الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند
حاجتك ودخل بعض الحكماء صديق له فقدم اليه الطعام فخرجت
امراة الحكيم وكانت سيئة الخلق فرفعت المائدة واقبلت
على شتم الحكيم فخرج الصديق مغضبا فتبعه الحكيم وقال اتذكر
يوما كنا في منزلك نطعم فسقطت دجاجة على المائدة فافسدت
ما عليها فلم يغضب احد منا فقال نعم قال فاحسب ان هذه
مثل تلك الدجاجة فسري عنه وانصرف وفي الخبر المؤمن
سريع الغضب سريع الرضا فهذه بتلك وقال الشافعي من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان وروي ان
راهبا دخل على هشام بن عبد الملك فقال للراهب ارايت ذا القرنين

حق الاخوة

كان نبيا

المنافسة

كان نبيا فقال لا ولكنه انما اعطي ما اعطي باربع خصال كن فيه كان
اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا حدث صدق ولم يجمع اليوم لغد
المنافسة ليس بحرام بل هي اما واجبة واما مندوبة اليها او مباحة
وقد يستعمل لفظ المنافسة بدل الحسد والحسد بدل المنافسة قال
قثم بن العباس لما اراد هو والفضل ان يأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسألاه ان يؤمرهما على الصدقة لعلي حين قال لهما علي لا تذهبا
اليه فانه لا يؤمركما عليها فقالا له ما هذا منك الا نفاسة لقد
زوجك ابنته فما نفسنا ذلك عليك اي هذا منك حسد وما
حسدناك على تزويجه اياك فاطمة والمنافسة مشتقة في اللغة
من النفاسة والذي يدل على اباحة المنافسة قوله تعالى وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون وقال سابقوا الى مغفرة من ربكم وانما المسابقة
عند خوف الفوت وهو كالعبدين يتسابقان الى خدمة مولاهما
اذ يجزع كل واحد ان يسبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى
هو بها وكيف وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق
ورجل اتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس قال صلى الله عليه وسلم
ثلث لا ينفك المؤمن عنهن الحسد والظن والطيرة ثم قال وله

تخرج اذا احسد فلا تبغ اى ان وجدت في قلبك شيا فلا تعمل به
وبعيد ان يكون الانسان مريدا للحوق باخيه في النعمة فيعجز عنها
ثم ينفك عن ميل الى زوال النعمة اذ لا يجد لا محالة له ترجيحا على دوامها
فهذا الحسد من المنافسة يتاخم الحسد الحرام فينبغي ان يحتاط له
وانه موضع الخطر ولا احد الا وهو يرى فوق نفسه من معارفه
واقرانه من يحب ان يساويه ويكاد يجره ذلك الى الحسد
المحظور ان لم يكن قوي الايمان رزين التقوى ومهما كان محركه
خوف التفاوت وظهور نقصانه عن غيره جره الى الحسد المذموم
والى ميل الطبع الى زوال النعمة عن اخيه حتى ينزل هو الى مساواته
اذ لم يقدر هو ان يرتقي الى مساواته بادراك النعمة وذلك لا
رخصة فيه اصلا بل هو حرام سواء كان في مقاصد الدين او
مقاصد الدنيا ولكن ذلك يعفى عنه ما لم يعمل به ان شاء الله وتكون
كراهته لذلك من نفسه كفارة له فهذه حقيقة الحسد واما
المنافسة فسببها حب ما فيه المنافسة وان كان ذلك امرا
دينيا فسببه حب الله وحب طاعته وان كان دنيويا فسببه
حب مباحات الدنيا والتنعم بها وانما نظرنا الان في الحسد المذموم
ومداخله كثيرة جدا ولكن يحصر جملها سبعة اسباب العداوة

والتعزز

الرياسة

والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحب
وحب النفس وشحها وعن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الجبار وعزتي وجلالي
لا يسكن فيك ثمانية نفر مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام
ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول علي
عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به وقال
زيد بن ارقم كنا مع ابي بكر رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي
بماء وعسل فلما ادناه فيه بكى وبكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا
وما سكت ثم دعا وبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على مسئلته
قال ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع
عن نفسه شيا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي
فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان افلت
مني لم يفلت مني من بعدك وقال صلى الله عليه وسلم
يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة رواه
ابن ابي الدنيا والبيهقي من رواية الحسن مرسلا وقال ابو موسى الاشعري

وقال الله تعالى لا يسكنك ... ولا نائحة ... ولد في ...

الصفحة ... ف

...ذكر صاحب الفردوس ان الله لما خلق الجنة ... قال الله ... لا يسكنك ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضرّ بآخرته
ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله
منها وقال عيسى عليه السلام للحواريين اعلموا ان اصل كل خطيئة
حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا
وانه منذ خلقها لم ينظر اليها وروي ان سليمان ابن داود عليهما السلام
مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وشماله قال
فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا
عظيما قال فسمع سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما
أعطي ابن داود فان ما أعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى
وقرأ صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي
وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او
تصدقت فامضيت رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له يجمع فيها من لا عقل له وعليها يعادي
من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له
وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله
في شيء والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا

وشغلا

وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ
منتهاه ابدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف
عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فنهى عن ذكرها
فضلا عن اصابة عينها متفق عليه وقال عمار بن سعيد مر عيسى عليه السلام
بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر
الحواريين ان هؤلاء ماتوا على سخطة ولو ماتوا على غير ذلك
لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا انا علمنا خبرهم فسأل ربه عز وجل
فاوحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف
على نشز ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله
فقال ما حالكم وقصتكم قالوا بتنا في عافية واصبحنا في هاوية
قال كيف ذاك قال بحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي
قال كيف حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا بها
واذا ادبرت حزنا وبكينا عليها قال فما بال اصحابك لم يجيبوني
قال لانهم ملجمون بلجم من النار بايدي ملائكة غلاظ شداد
قال كيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم
فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم

لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح للحواريين لاكل خبز الشعير
بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية
الدنيا والآخرة رواه البخاري وقيل لعيسى عليه السلام علمنا عملاً واحداً
يحبنا الله تعالى قال ابغضوا الدنيا يحببكم الله تعالى الآثار وقال علي رضي
من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها
من عرف الله فاطاعه ومن عرف الشيطان فعصاه وعرف الحق
فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف
الآخرة فطلبها وقيل لبعض الرهبان كيف ترى الدهر
قال يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويبعد
الامنية قال فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته
نصب وعن واقد بن محمد الواقدي قال حدثنا ابي
انه رفع رقعة الى المأمون يذكر فيها كثرة الدين وقلة صبره
فوقع المأمون على ظهر رقعته انك رجل اجتمع فيك خصلتان
السخاء والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما في يدك
واما الحياء فهو الذي يمنعك عن تبليغنا ما انت عليه وقد
امرت لك بمائة الف درهم فان كنت قد اصبت

فازدد

حكاية

اي الدنيا

[illegible]

فازدد في بسط يدك وان لم تكن اصبت فجنايتك
على نفسك وانت حدثتني وكنت على قضاء الرشيد
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للزبير بن العوام يا زبير اعلم ان مفاتيح ارزاق العباد
بازاء العرش يبعث الله عز وجل الى كل عبد بقدر نفقته
فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وانت اعلم قال الواقدي
فوالله لمذاكرة المأمون اياي الحديث احب الي من الجائزة وهي
مائة الف وقيل بكى علي كرم الله وجهه يوما فقيل له
ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف
ان يكون الله قد اهانني واتى رجل صديقا له فدق عليه
الباب فقال ما جاء بك قال علي اربعمائة درهم دين قال
فوزن اربعمائة درهم واخرجها اليه وعاد يبكي فقالت امرأته
لم اعطيته اذ شق عليك قال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله
حتى احتاج الى مفاتحتي به وروي انه كان لعثمان على طلحة
خمسون الف درهم فخرج عثمان يوما الى المسجد فقال له طلحة
تهيأ مالك فاقبضه فقال هو لك يا ابا محمد معونة لك على مروءتك

مطلب في البخيل

ومُدحت امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صوامة قوامة
الا ان فيها بخلا قال فما خيرها اذا وقال بشر النظر الى البخيل
يقسي القلب ولقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين
وقال يحيى بن معاذ ما في القلب للاسخياء الا حب ولو كانوا
فجارا وللبخلاء الا بغض ولو كانوا ابرارا قيل
كان بالبصرة رجل موسر بخيل فدعاه بعض جيرانه وقدم اليه
طباهجة ببيض فاكل منه فاكثر وجعل شرب الماء فانتفخ
بطنه ونزل به الكرب والموت فجعل يتلوى فلما اجهده الامر
وصف حاله لطبيب فقال لا بأس عليك تقيأ ما اكلت فقال
هاه اتقيأ طباهجة ببيض اموت ولا اتقيأ طباهجة ببيض
وقيل اقبل اعرابي يطلب رجلا وبين يديه تين فغطى
التين بكسائه فجلس الاعرابي فقال له الرجل هل تحسن من القرآن
شيئا قال نعم وقرأ والتين والزيتون وطور سينين فقال و
اين التين فقال هو تحت كسائك ويروى ان شعبة
جاءه سائل وليس عنده شيء فنزع خشبة من سقف بيته فاعطاه
ثم اعتذر اليه وقال العباس بن دهقان ما خرج احد من الدنيا
كما دخلها الا بشر بن الحارث فانه اتاه رجل في مرضه فشكى اليه

الى الحاجة

مطلب في زماننا حال ورع

الحاجة فنزع قميصه فاعطاه واستعار ثوبا فمات فيه وقد بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجترأ على الشبهات اوشك
ان يقع في الحرام بلغنا ان بعض الصحابة قال ما يسرني
ان اكسب كل يوم الف دينار من حلال وانفقه في طاعة الله تعالى
ولم يشغلني الكسب عن صلاة الجماعة قالوا ولم ذاك رحمك الله
قال لاني غني عن مقام يوم القيامة فيقول عبدي من اين اكتسبت
وفي اي شيء انفقت فهؤلاء المتقون كانوا في جدة الاسلام
والحلال موجود لديهم تركوا المال وجلا من الحساب مخافة
ان لا يقوم خير المال بشره وانت نقاوة الامة والحلال
في دهرك مفقود تتكالب على الاوساخ ثم تزعم انك
تجمع المال من الحلال ويحك واين الحلال فتجمعه وبعد فلو كان
الحلال موجودا لديك اما تخاف ان يتغير عند الغنى قلبك
وقد بلغنا ان بعض الصحابة كان ورث المال الحلال فتركه
مخافة ان يفسد قلبه فتطمع ان يكون قلبك اتقى من قلب
الصحابة فلا تزول عن شيء من الحق في امرك واحوالك
لئن ظننت ذلك لقد احسنت الظن بنفسك الامارة
بالسوء ويحك اني لك ناصح ارى لك ان تقنع بالبلغة

طلب الحلال يوم القيمة والمناقشة فانظر

فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش في الحساب
عذب وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة وقد جمع
مالا من حرام وانفقه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار
ويؤتى بالرجل قد جمع مالا من حلال وانفقه في حرام فيقال اذهبوا به
الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع مالا من حلال وانفقه
في حلال فيقال له قف لعلك قصرت في طلب هذا بشيء مما
فرضت عليك من صلوة لم تصلها لوقتها وفرطت في شيء من
ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يا رب كسبت من حلال
وانفقت في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت علي فيقال
لعلك اختلت في هذا المال في شيء من مركب او ثوب
باهيت به فيقول لا يا رب لم اختل ولم اباه بشيء فيقال
منعت حق احد امرتك ان تعطيه من ذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل فيقول لا يا رب كسبت من حلال
ولم اضيع شيئا مما فرضت علي ولم اختل ولم اباه ولم
اضيع حق احد امرتني ان اعطيه قال فيجيء اولئك فيخاصمون
فيقولون يا رب اعطيته واغنيته وجعلته بين اظهرنا

وامرته

وامرته ان يعطينا فان كان اعطاهم وما ضيع مع ذلك
شيئا من الفرائض ولم يختل في شيء فيقال قف الآن
هات شكر نعمة انعمتها عليك من اكلة او شربة او لذة
فلا يزال يسأل ويحك فمن ذا الذي يتعرض لهذه المسألة
التي كانت لهذا الرجل تقلب في الحلال قام بالحقوق كلها
وادى الفرائض بحدودها حوسب هذه المحاسبة فكيف ترى
يكون حال امثالنا الغرقى في فتن الدنيا وتخاليطها وشبهاتها
وشهواتها وزينتها ويحك لاجل هذه المسألة يخاف المتقون ان
يتلبسوا بالدنيا فرضوا بالكفاف منها وعملوا بانواع البر
من كسب المال فلك ويحك بهؤلاء الاخيار اسوة فان
ابيت ذلك وزعمت انك بالغ في الورع والتقوى
ولم تجمع المال الا من حلال بزعمك للتعفف والبذل في سبيل الله
ولم تنفق شيئا من الحلال الا بحق ولم يتغير بسبب المال قلبك
عما يحب الله تعالى ولم يسخط الله تعالى في شيء من سرائرك و
علانيتك ويحك فان كنت كذلك ولست كذلك فقد
ينبغي لك ان ترضى ببلغة وتعتزل ذوي الاموال اذا وقفوا
للسؤال وتسبق مع الرعيل الاول في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

المسألة ٢٠

المال ٢

قصة ابو بكر لاجل شربة

لا حبس عليك للمسائلة والحساب فاما سلامة واما
عطب لقد بلغني ان بعض الصحابة عطش فاستسقى فاتي بشربة
من ماء وعسل فلما ذاقه ابو بكر خنقته العبرة ثم بكى وابكى ثم مسح
الدموع عن وجهه وذهب ليتكلم فعاد في البكاء فقيل له كل هذا
من اجل هذه الشربة قال نعم بينا انا يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما معه في البيت احد غيري فجعل يدفع عن نفسه شيئا ويقول
اليك عني فقلت له فداك ابي وامي ما ارى بين يديك احدا
فمن تخاطب فقال هذه الدنيا تطاولت الي بعنقها وراسها
فقالت لي يا محمد خذني فقلت اليك عني فقالت ان تنج
مني يا محمد فانه لا ينجو مني من بعدك فاخاف ان تكون هذه
قد لحقتني تقطعني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم فهؤلاء
الاخيار بكوا وجلا ان يقطعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شربة من حلال ويحك انت في انواع النعم والشهوات من مكاسب
السحت والشبهات لا تخشى الانقطاع اف لك ما اعظم
جهلك فان تخلفت في القيمة عن رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
لتنظرن الى اهوال جزعت منها الملائكة والانبياء ولئن قصرت
عن السباق فليطولن عليك اللحاق ولئن اردت الكثرة
لتصيرن الى حساب عسير ولئن لم تقنع بالقليل لتصيرن

الى

الى وقوف طويل وصراخ وعويل ولئن رضيت باحوال المخلفين
عن اصحاب اليمين وعن رسول رب العالمين ولتقطعن عن نعيم
المتنعمين ولئن خالفت احوال المتقين لتكونن من المحتبسين
في اهوال يوم الدين تدبر ويحك ما سمعت وبعد فان زعمت
انك في مثال السلف قنع بالقليل زاهد في الحلال بذول لمالك
موثر على نفسك لا تخشى للفقر ولا تدخر شيئا لغدك مبغض للتكاثر
والغنى راض بالفقر وبالبلاء فرح بالقلة والمسكنة مسرور بالذل
والضعة كاره للعلو والرفعة قوي في امرك لا ينفتر عن الرشد عقلك
قد ثبتت نفسك في الله واحكمت امورك كلها على ما وافق رضوان الله
ولن توقف في المسائلة ولا يحاسب مثلك من المتقين وانما يجمع
المال في سبيل الله ويحك ايها المغرور فتدبر ما سمعت وكن على يقين
ان السعادة والفوز في مجانبة الدنيا فسر مع لواء المصطفى صلى الله عليه وسلم
سابقا الى الجنة المأوى اللهم بشرنا بفضلك روي عن عمران
بن الحصين انه قال كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة
وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله
فقام فقمت معه حتى وقف بباب منزل فاطمة فقرع الباب وقال
السلام عليكم ادخل فقالت ادخل بابي انت وامي يا رسول الله قال

41

جوع الفاطمة رضي الله عنها

عن جابر قال دخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فاطمة
وهي تطحن بالرحى
وعليها كساء من
احلة الابل فلما
نظر اليها بكى
وقال يا فاطمة تجرعي
اجزاع

نعيم الابد
مرارة الدنيا

أنا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قالت والذي بعثك بالحق
ما علي إلا عباءة قال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده فقالت
هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى إليها ملاءة كانت
عليه خلقة فقال شدي بها على رأسك ثم أذنت له فدخل
فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت فقالت أصبحت والله
وجعة وزادني وجعا على ما بي أني لست أقدر على طعام آكله
فقد أجهدني الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجزعي يا ابنتاه
فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث وإني لأكرم على الله منك
ولو سألت ربي لأطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب
على منكبها وقال لها أبشري فوالله إنك لسيدة نساء أهل الجنة
فقالت فأين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقال آسية
سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة
نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب
ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا سيدا
في الآخرة فانظر الآن إلى حال فاطمة وهي بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف آثرت الفقر وتركت المال رواه الطبراني وأحمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم
بأكثر فسادا من حب الشرف والمال في دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم
إنما هلاك الناس باتباع الهوى وحب الثناء وروي أن عمر

دخل

دخل المسجد وإذا هو معاذ بن جبل يبكي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اليسير من الرياء
شرك وأن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا
وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة
قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال
وروى أبو هريرة في الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله
والقارئ لكتابه وأن الله تعالى يقول لكل واحد منهم كذبت بل أردت
أن يقال فلان جواد فلان شجاع فلان قارئ فأخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنهم لم يثابوا وأن رياءهم هو الذي أحبط أعمالهم
وفي حديث آخر طويل أن الله يقول للملائكة إن هذا لم يردني بعمله
فاجعلوه في سجين وقال صلى الله عليه وسلم من عمل لي عملا أشرك
فيه غيري فهو له كله وأنا منه بريء وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك
وقال صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة
الخفية وهي أيضا ترجع إلى خفايا الرياء ودقائقه وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل كالوعاء إذا طاب
أوله طاب آخره أي النظر إلى خاتمته وقال صلى الله عليه وسلم
إن في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجلا تصدق بيمينه فكاد

أن يخفيها عن شماله ولذلك ورد أن فضل عمل السر
على عمل الجهر سبعين ضعفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك في سبيل الله وقال ابن مسعود
اذا التقى الصفان نزلت الملائكة فكتبوا الناس على منازلهم
فلان يقاتل للذكر وفلان يقاتل للملك والقاتل للملك اشارة
الى الطمع في الدنيا وقال عمر يقولون فلان شهيد ولعله
أن يكون قد ملأ دفتي راحلته ورقا وقال صلى الله عليه وسلم من
غزا لا ينوي الا عقالا فله ما نوى رواه النسائي فهذه اشارة
الى الطمع وقد لا يشتهي الحمد ولا يطمع فيه ولكن يحذر
من ألم الذم كالبخيل بين الأسخياء وهم يتصدقون بالمال الكثير فانه
يتصدق بالقليل كيلا يبخل وهو ليس يطمع في الحمد وقد سبقه غيره
وكالجبان بين الشجعان لا يفر من الزحف خوفا من الذم وهو
لا يطمع في الحمد وقد هجم غيره على الصف القتال ولكن اذا أيس من الحمد
كره الذم ومهما عرف العبد ما يضره من الرياء وما يفوته
من صلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الآخرة
من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت
الشديد والخزي الظاهر حيث ينادى على رؤس العباد وشهرت
بطاعة الله تعالى وتحببت الى العباد وبالتبغض الى الله تعالى فمهما تفكر

العبد

العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم
في الدنيا بما يفوته من الأجر وبما يحبط عليه ثواب الأعمال
مع أن العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص
فاذا فسد بالرياء حول الى كفة السيئات فترجح به ويهوي
الى النار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
وال عشرة الا جاء يوم القيمة يده مغلولة الى عنقه أطلقه عدله
أو أوبقه جوره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أيما داع دعا الى هدى فاتبع عليه كان له أجره وأجر من اتبعه متفق عليه
وقد روى تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحاسب
العبد يوم القيمة فان نقص فرضه قيل انظروا هل من تطوع
فان كان له تطوع أكمل به فرضه وان لم يكن تطوع أخذ بطرفيه
فألقي في النار فيأتي المخلط يوم القيمة وفرضه ناقص
وعليه ذنوب كثيرة واجتهاده في جبر الفرائض وتكفير السيئات
ولا يمكن ذلك الا بخلوص النوافل أما المتقي فجهده في زيادة
الدرجات فان حبط تطوعه بقي من حسناته ما يترجح على السيئات
فيدخل الجنة فينبغي أن يلزم قلبه خوف اطلاع الله تعالى عليه
ليصح نوافله ثم يلزم قلبه ذلك بعد الفراغ حتى لا يتحدث به

ولا يظهره وإذا فعل جميع ذلك فينبغي أن يكون وجلاً من عمله
خائفاً ربما دخله من الرياء الخفي ما لم يقف عليه
فيكون شاكاً في قبوله ورده يجوز أن يكون الله قد أحصى
عليه من نيته الخفية ما مقته بها ورد عمله بسببها ويكون
هذا الشك والخوف في دوام عمله وبعده لا في ابتداء العقد
بل ينبغي أن يكون متيقناً في الابتداء أنه مخلص ما يريد بعمله إلا الله
حتى يصح عمله فإذا شرع ومضت لحظة يمكن فيها الغفلة
والنسيان كان الخوف من الغفلة عن شائبة خفية أحبطت
عمله من رياء أو عجب أولى به ولكن يكون رجاؤه أغلب
من خوفه لأنه استيقن أنه دخل بإخلاص وشك في أنه هل أفسد
رياء فيكون رجاء القبول أغلب وبذلك يعظم لذته في المناجاة
والطاعات والإخلاص يقين والرياء شك وخوفه لأجل ذلك
الشك جدير بأن يكفر خاطر الرياء إن كان قد سبق وهو غافل
عنه وقال سليمان بن داود يوماً للطير والجن والإنس والبهائم
اخرجوا فخرجوا في مائتي ألف من الإنس ومائتي ألف من الجن
فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السماوات ثم خفض
حتى مست قدماه البحر فسمع صوتاً لو كان في قلب صاحبكم
مثقال ذرة من كبر لخسفته أبعد مما رفعته وقال صلى الله عليه وسلم

يخرج من النار

يخرج من النار عنق له أذنان تسمعان وعينان تبصران ولسان
ينطق يقول وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله
إلهاً آخر وبالمصورين وقال صلى الله عليه [وسلم] لا يدخل الجنة جبار
ولا بخيل ولا سيء الملكة وقال صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة
والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت
الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر
جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المقلون قال أبو بكر رضي الله عنه
لا يحقرن أحد أحداً من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير
وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه
بها فإن هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم ضعه وإن وضع نفسه
قالا اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مسكنة
وأنفق مالاً جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط
أهل الفقه والحكمة وعن أبي سلمة المديني عن أبيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقباء وكان صائماً فأتيناه
عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئاً من عسل فوضعه وقال
أما إني لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
ومن اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله
وسط إسراف

مطلب قطائع منها

وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا
لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك مذلة لهم وصغار
وقال قتادة من اعطي مالاً او جمالاً او ثيابا او علما ثم لم يتواضع
فيه كان وبالاً عليه يوم القيمة وقيل اوحى الله عز وجل الى عيسى
عليه السلام اذا انعمتُ عليك نعمةً فاستقبلها بالاستكانة اتممتها
عليك وقال كعب ما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم
يشكرها لله ولم يتواضع بها لله الا منعه الله نفعها وفتح له
طبقات من النار يعذبه ان شاء او يتجاوز عنه وكان سليمان
بن داود عليهما السلام اذا اصبح لم ير وجوه الاغنياء والاشراف
حتى يجيء الى المساكين ويقعد معهم ويقول مسكين مع مساكين
وقال يحيى بن معاذ التكبر على ذي التكبر عليك بماله من التواضع ويقال
التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والتكبر في الخلق
كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل لله تعالى ولا رفعة
الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح
الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وقال ابو علي الجرجاني النفس
معجونة بالكبر والحرص والحسد فمن اراد الله عز وجل هلاكه منع التواضع
والنصيحة والقناعة واذا اراد الله تعالى خيرا فاذا هاجت في نفسه
نار الكبر ادركها بالتواضع مع نصرة الله تعالى فاذا هاجت

نار الحسد

مطلب حفظ نفسه منهم
قطائع ...
ازالة الحقد

نار الحسد في نفسه ادركها بالنصيحة مع توفيق واذا هاجت نار الحرص
ادركها بالقناعة مع عون الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وانما صار
حجابا بين الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها
وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعزة تغلق تلك الابواب
كلها لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء
من العزة ولا يقدر على التواضع وهو رأس اخلاق المتقين وفيه العز
ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر ان يدوم على الصدق
وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك
الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر
على النصح اللطيف وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز
ولا يسلم من الازدراء على الناس ومن اغتيابهم وفيه العز ولا معنى
للتطويل فما من خلق ذميم الا وصاحب الكبر والعز مضطر اليه
ليحفظ بها عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان
يفوته عزه فمن هذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه
والاخلاق الذميمة متلازمة والبعض منها داع الى البعض لا محالة
وشر انواع الكبر ما منع استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له
قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم الى قوله تستكبرون ثم قال ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ثم اخبر ان اشد اهل النار عذابا اشدهم

عتياً على الله قال الله عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد
على الرحمن عتياً وقال الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الأرض بغير حق أي سأرفع فهم القرآن عن
قلوبهم وفي بعض التفاسير سأحجب قلوبهم عن الملكوت وقال
ابن جريج سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا بها ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت
على الصفا كذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب
المتكبر ألا ترون أنه من شمخ برأسه إلى السقف
شجه ومن طأطأ أظله وأكنه فهذا مثل ضربه للمتكبرين
كيف يحرمون الحكمة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
جحود الحق في حد الكبر وكشف عن حقيقته قال ومن سفه
الحق وغمص الناس **حكايت** روي أن رجلا من بني إسرائيل
يقال له خليع بني إسرائيل لكثرة فساده مر برجل آخر يقال له عابد
بني إسرائيل وكان على رأس العابد غمامة تظله فلما مر الخليع به
قال الخليع في نفسه أنا خليع بني إسرائيل وهذا عابد بني إسرائيل فلو
جلست إليه لعل الله أن يرحمني فجلس إليه فقال العابد أنا عابد
بني إسرائيل كيف يجلس إلي فأنف منه وقال قم عني فأوحى الله تعالى
إلى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت للخليع
وحبطت عمل العابد وفي رواية وتحولت الغمامة إلى رأس الخليع

وهذا يعرفك

وهذا يعرفك أن الله تعالى إنما يريد من العبيد قلوبهم والجاهل الكيس إذا
تواضع وأذل نفسه لله خوفا منه فقد أطاع بقلبه فهو الطائع
أطوع لله من العالم المتكبر والعابد المعجب وفي آفة الكبر على ثلث
درجات الأولى أن يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره إلا
أنه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قد
رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع أغصانها بالكلية والثاني
أن يظهر ذلك في أفعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الأقران و
إظهار الإنكار على من يقصر في حقه وأدنى ذلك في العالم والثالث
العجب عمن يتعجب إذا رزقه الله عقلا وافتقره عمن أفاض عليه المال من غير علم
فيقول كيف منعني قوت يومي وأنا العاقل الفاضل وأفاض عليه نعيم الدنيا
وهو الجاهل الغافل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
زينة لله تعالى ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله تعالى وابتغاء وجهه
كان حقا على الله أن يدخره عبقري الجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير سرف
ولا مخيلة إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وقال
بكر بن عبد الله المزني البسوا ثياب الملوك وأميتوا قلوبكم
بالخشية وهذا إنما خاطب به قوما يطلبون التكبر بثياب
أهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم تأتوني وعليكم ثياب الرهبان

وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري البسوا ثياب الملوك والينوا
قلوبكم بالخشية ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوذي
واخذ حقه وبالجملة فمجامع حسن الاخلاق والتواضع سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ينبغي ان يقتدى منه وينبغي ان يتعلم وقد قال
ابن ابي سلمة قلت لابي سعيد الخدري ما ترى فيما احدث الناس
من الملبس والمشرب والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي كل لله واشرب
لله والبس لله وكل شيء من ذلك دخله زهو او مباهاة او رياء
او سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك في الخدمة ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج في بيته كان يعلف الناضح و
يعلف البعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل و
يرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن معه اذا اعياه ويشتري
الشيء في السوق ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده او يجعله في
طرف ثوبه فينقلب الى اهله يصافح الغني والفقير والصغير
والكبير ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير وكبير واحمر
او اسود حر او عبد من اهل الصلاة ليست له حلة لمدخله ولا
حلة لمخرجه ولا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر
ولا يحقر ما دعي اليه وان كان حشف الدقل لا يدفع غداء لعشاء
ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة

افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته واخلاقه

حشف الدقل

حشف الدقل رداءة التمر

جميل المعاشرة

جميل المعاشرة طليق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس
شديدا من غير عنف متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف
رحيما لكل ذي قربى ومسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يتجشأ
قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة
ام المؤمنين فحدثتها بذلك عن ابي سعيد فقالت ما اخطأ له حرفا
ولقد قصر اذ ما اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلئ قط شبعا
ولم يبث الى احد شكوى وكانت الفاقة احب اليه من اليسار
وان كان ليظل جائعا يلتوي ليلة حتى يصبح فما يمنعه ذلك من صيام
يومه ولو شاء ان يسأل ربه فيؤتى بكنوز الارض وثمارها و
رغد عيشها من مشارقها ومغاربها لفعل وربما بكيت رحمة له
مما أوتي من الجوع فامسح بطنه واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت
من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة ان اخواني
من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على
حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني
استحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما
يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء
احب الي من اللحوق باخواني واخلائي قالت عائشة فما استكمل
بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى فما نقل عن احواله صلى الله عليه وسلم
يجمع جملة اخلاق المتواضعين فليقتد به ومن رأى نفسه فوق محل المصطفى
اقتداء

صلى الله عليه وسلم ولم يرض لنفسه بما رضي هو به في الشدة جهله
فلو كان اعظم خلق الله تعالى منصبًا في الدنيا والدين ولا عز
ولا رفعة الا في الاقتداء به ولذلك قال عمر رضي الله عنه انا قوم
اعزنا الله تعالى بالاسلام ولا نطلب العز في غيره لما عوتب
في بذاذة هيئته عند دخوله الشام قال ابو الدرداء اعلم
ان لله عبادًا يقال لهم الابدال خلف من الانبياء هم اوتاد
الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم قومًا من امة محمد
صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا الناس بكثرة صلوة ولا صوم ولا
حسن حلية ولكن بصدق الورع وحسن وسلامة الصدر
بجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضات الله بتواضع
في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم
اربعون صديقا ثلثون رجلا قلوبهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن
لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله عز وجل قد انشأ من يخلفه
واعلم انهم يا اخي لا يلعنون شيئًا ولا يؤذونه ولا يحقرونه
ولا يتطاولون عليه ولا يحسدون احدًا ولا يحرصون على الدنيا
هم اطيب الناس خيرًا والينهم عريكة واسخاهم نفسًا
علامتهم السخاء وسجيتهم البشاشة وصفتهم السلامة
ليسوا اليوم في خشية وغدًا في غفلة ولكن مداومين

قوله الابدال هم اربعون رجلا صديقا وهم [illegible]

على حالهم

على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم لا تدركهم الرياح
العواصف ولا الخيل المجراة قلوبهم تصعد ارتياحًا الى الله تعالى
واشتياقًا اليه وقدمًا في استباق الخيرات اولئك حزب الله تعالى
وحزب الله تعالى هم المفلحون قال الراوي قلت يا ابا الدرداء ما سمعت
بصفة اشد علي من هذه الصفة وكيف لي ان ابلغها وقال
ما بينك وبين ان تكون في اوسعها الا ان ترفض الدنيا
فانك اذا رفضت الدنيا اقبلت على حب الآخرة وبقدر
حبك الآخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك
واذا علم الله تعالى من عبد حسن الطلب افرغ عليه السداد
واكتنفه بالعصمة واعلم يا اخي ان ذلك في كتاب الله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قوله تعالى
فلا تزكوا انفسكم قال ابن جريج معناه اذا عملت خيرًا فلا تقل عملت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع و
اعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب
وانما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالطلب والسعي والجد والتشمر
والقانط لا يسعى ولا يطلب والمعجب يعتقد انه قد سعد وقد ظفر
بمراده فلا يسعى فالموجود لا يطلب والمحال لا يطلب والسعادة

موجودة في اعقاد والتفريط فنعم ما جمع بينها وقال مطرف
لأن أبيت نائما وأصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما
واصبح معجبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب فجعل العجب اكبر من الذنوب
وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن
انه محسن وقد قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
نتيجة استعظام الصدقة واستعظام العمل هو العجب فظهر بهذا
ان العجب مذموم جدا أما بعد مفتاح السعادة التيقظ والفطنة مفتاح ٢
ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة فلا نعمة لله تعالى على عباده
اعظم من الايمان واليقين والمعرفة ولا وسيلة اليه سوى انشراح الصدر
بنور البصيرة ولا نقمة اعظم من الكفر والمعصية ولا داعي اليهما
سوى عمى القلب بظلمة الجهالة فالأكياس وارباب البصائر
قلوبهم كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
والمغرور قلوبهم كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من
فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها

ومن لم يجعل الله

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع هواها وتمنى
على الله قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
فالقلب امانة الله عند عبده والعمر امانة عنده وكذا سائر
اسباب الطاعة فمن خان في الامانة ولم يتدارك خيانته
فامره مخطر قال بعض العارفين ان لله تعالى الى عبده سرين يسرهما
اليه على سبيل الالهام احدهما اذا خرج من بطن امه يقول له عبدي
قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا واستودعتك عمرك وائتمنتك
عليه فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقاني والثاني
عند خروج روحه يقول عبدي ماذا صنعت في امانتي عندك هل
حفظتها حتى تلقاني على العهد فالقاك على الوفا او اضعتها
فالقاك بالمطالبة والعقاب واليه الاشارة بقوله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم وبقوله تعالى والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون فمن الاشراف العبد ليوقف بين يدي الله تعالى
وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم
اصحاب المظالم فيكون قد شتم عرض هذا واخذ مال هذا وضرب هذا
فيقبض حسناته ولا يبقى له شيء فيقول الملائكة يا رب فنيت حسناته

وبقي طالبون كثير فيقول القوام من سيئاتهم على حسناته وتكون له حسكا الى النار وكما يهلك هو بسيئة غيره بطريق القصاص فكذلك ينجو المظلوم بحسنة الظالم ان ينقل اليه عوضا عما ظلمه به

وقد حكي عن ابن خلا ان بعض اخوانه اغتابه ثم ارسل اليه يستحله فقال لا افعل ليس في صحيفتي حسنة افضل منها كيف امحوها وقال هو وغيره ذنوب اخواني من حسناتي اريد ان ازين بها صحيفتي واما المعاصي فينبغي ان يفتش من اول بلوغه عن سمعه وبصره ولسانه وبطنه ويده ورجله وفرجه وجميع جوارحه ثم ينظر في جميع ايامه وساعاته و تفصيل عند نفسه ديوان معاصيه حتى يطلع على جميعها صغايرها وكبايرها ثم ينظر فيها فما كان بينه وبين الله تعالى من حيث لا يتعلق بمظالم العباد كنظره الى غير محرم وقعود في مسجد مع الجنابة ومس مصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة وشرب خمر وسماع ملاهي وغير ذلك مما لا يتعلق بمظالم العباد فالتوبة عنها بالندم و التحسر عليها وبان يحسب مقدارها من حيث الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل معصية منها حسنة يناسبها فياتي من الحسنات بمقدار تلك السيئات اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة يمحها بل من قوله تعالى ان الحسنات

يذهبن السيئات

الندم توبة
كفارة الذنوب

يذهبن السيئات فيكفر سماع الملاهي بسماع القرآن ويكفر قعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة ويكفر مس المصحف محدثا باكرام المصحف وكثرة قراءة القرآن وكثرة تقبيله وبان يكتب مصحفا ويجعله وقفا ويكفر شرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال هو احب اليه واطيب وعد جميع المعاصي غير ممكن وانما المقصود سلوك طريق المضادة فان المريض يعالج بضده فكل ظلمة ارتفعت الى القلب بمعصية فلا يمحوها الا نور يرتفع اليها بحسنة يضادها المتضادات هي المناسبات فلذلك ينبغي ان يمحو كل سيئة بحسنة من جنسها لكن يضادها فان البياض يزال بالسواد لا بالحرارة والبرودة وهذا التدريج والتحقيق من التلطف في طريق المحو فالرجاء فيه اصدق والثقة به فلا جرم كان كل ذنب يصيب المسلم سواء سبب قلبه عن الدنيا يكون كفارة له اذ القلب يتجافى بالهموم والغموم عن دار الهموم قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهموم وفي لفظ الا الهم بطلب المعيشة وفي حديث عائشة اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له اعمال يكفرها ادخل الله تعالى عليه الهموم فيكون كفارة لذنوبه ويقال ان الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقف الحساب وهول المطلع فان قلت

حقوق العباد وتوبته
على رد المظالم

همّ الانسان غالبا بعلمه وبماله وجاهه وولده وهي خطيئة
فكيف يكون كفارة فاعلم ان الحب له خطيئة والحرمان عنه
كفارة ولو تمتع به لتمت الخطيئة وينبغي للعاقل ان يحاسب
نفسه على الحبات والذرات من اول يوم اصابه الى يوم توبته
قبل ان يحاسب في القيمة وانه يناقش قبل ان يناقش فمن لم يحاسب
نفسه في الدنيا طال في الآخرة حسابه فاذا حصل مجموع ما عليه
بظن غالب ونوع من الاجتهاد ممكن فليكتبه وليكتب اسامي
اصحاب المظالم واحدا واحدا وليطف بنواحي العالم وليطلبهم
ويستحلهم او ليوف حقوقهم وهذه التوبة يشق على الظلمة
وعلى التجار فانهم لا يقدرون على طلب المعاملين كلهم ولا على طلب
ورثتهم ولكن على كل واحد منهم ان يفعل منه ما يقدر عليه فان عجز
فلا يبقى له طريق الا ان يكثر الحسنات حتى يفيض منه يوم القيمة
فيؤخذ حسناته ويوضع في موازين ارباب المظالم وليكن كثرة
حسناته بقدر كثرة مظالمه فانه ان لم يف بها حسناته حمل
من سيئات ارباب المظالم فيهلك بسيئات غيره فهذا طريق
كل تائب في رد المظالم وهذا يوجب استغراق العمر في الحسنات
او طال العمر بحسب مدة المظالم فكيف وذلك مما لا يعرف

وربما يكون

وربما يكون الاجل قريبا فينبغي ان يكون تشمره للحسنات والوقت ضيق
اشد من تشمره الذي كان في المعاصي في متسع الاوقات هذا
حكم المظالم الثابتة في ذمته واما امواله الحاضرة فليرد الى
مالكه ما يعرفه واما لا يعرفه مالكه فعليه ان يتصدق به
فان اختلط الحلال والحرام عرف قدر الحرام بالاجتهاد وتصدق
بذلك المقدار واما الجناية على القلوب بمشافهة الناس
بما يسوءهم او الغيبة فليطلب كل من تعرض له بلسانه او آذى قلبه
بفعل من افعاله وليستحل واحدا واحدا منهم ومن مات او غاب فقد
فات امره ولا يتدارك الا بتكثير الحسنات ليوجد عوضا في القيمة
واما من وجده فاحله بطيبة قلب منه فذلك كفارة وعليه ان يعرفه
قدر جنايته وتعرضه له فالاستحلال المبهم لا يكفي وربما لو عرف ذلك
اكثر تعديه عليه لم يطب نفسه بالاحلال المبهم وادخر ذلك في القيمة
ذخيرة بان ياخذ من حسناته او يحمله من سيئاته فان كان في جملة
جنايته على الغير ما لو عرفه وذكره لتأذى بمعرفته بجاريته
او اهله او نسبته باللسان الى عيب خفي من عيوبه يعظم
اذاه مهما شوفه فقد انسد عليه طريق الاستحلال فليس له الا ان يستحل
منها ثم يبقى له مظلمة فليجبرها بالحسنات كما يجبر مظلمة الميت

والغايب واما الذكر والتعريف فهو سبب حد منه يجب الاستحلال
منها وحيثما ذكر جنايته وعرفه المجني عليه فلم يسمح نفسه بالاحلال
بقيت المظلمة عليه فان هذا حقه ان يتلطف به ويسعى في حوائجه
واغراضه ويظهر من حبه والشفقة عليه ما يستميل قلبه فان الانسان
عبيد الاحسان وكل من يقوم حال بحسنة فاذا طاب قلبه بكثرة
تودده وتلطفه سمحت نفسه بالاحلال فان ابى الا الاصرار فيكون
تلطفه به واعتذاره اليه من جملة حسناته التي يمكن ان يجبر بها
في القيمة جنايته فليكن قدر سعيه في فرحه وسرور قلبه بتودده
وتلطفه وقدر سعيه في ايذائه حتى اذا قاوم احدهما الآخر
او زاد عليه اخذ ذلك منه عوضا في القيمة بحكم الله تعالى عليه كمن اتلف
في الدنيا مالا فجاء بمثله فامتنع من له من القبول وعن الابراء
فان الحاكم يحكم عليه بالقبض عنه شاء ام ابا فكذلك يحكم في
صعيد القيمة احكم الحاكمين واعدل المقسطين وكتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن يسأله ان يعظه فكتب اليه اما بعد فان الهول الاعظم
والمفظعات امامك ولابد من مشاهدة ذلك اما بالنجاة واما بالعطب
واعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم

نصايح موعظ

ومن خاف

ومن خاف أمن ومن أمن اعتبر ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم
ومن فهم علم فاذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا
جهلت فاسأل واذا غضبت فامسك وكتب مطرف
بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز ~~الى عدي بن ارطاة~~ اما بعد
فان الدنيا دار عقوبة ولها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم له
فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء
لما يخاف من عاقبة الداء وقال موسى عليه السلام
للخضر عليه السلام اوصني فقال كن بساما ولا تكن غضابا
وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك
على خطيئتك يا ابن عمران وكتب معاوية الى عائشة
رضي الله عنها ان اكتبي الي كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت من
عائشة الى معاوية سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ومن
التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس
والسلام وكتبت مرة اخرى اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله
كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا

نصيحت خضر لموسى عليهما السلام

الصبر عند المصيبة ونحوه

وروي ان رجلا قال لابي سعيد الخدري اوصني فقال عليك بتقوى الله تعالى
فانه رأس كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام
وعليك بالقرآن فانه نورك في الارضين وذكرك في اهل السماء
وعليك بالصمت الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
قال ابن عباس الصبر في القرآن على ثلثة اوجه صبر على اداء الفرائض
وله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر
في المصيبة عند صدمة الاولى وله تسعمائة درجة واما الصبر
على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه الا بضاعة الصديقين فان
ذلك شديد على النفس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اسألك
من اليقين ما يهون به علي مصائب الدنيا فهذا صبر مستند حسن
اليقين وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت
الى عبد من عبادي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا
وانشر له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج
بالصبر عبادة وقال ايضا عليه الصلوة والسلام من
اصيب بمصيبة فقال كما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها الا فعل الله ذلك به

وقال

فقال عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي فلم يشكني
الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان
ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي وقال
داود عليه السلام يا رب ما جزاء الحزين الذي يصبر على المصائب
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان البسه لباس الايمان فلا انزعه
عنه ابدا وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ما انعم الله
على عبد نعمة فانتزعها منه وعوضه منها الصبر الا كان ما
عوضه منها افضل مما انتزع منه وقرأ انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وقيل جلس الشبلي في المارستان فدخل عليه
جماعة فقال من انتم قالوا احباؤك جاؤك زائرين فاخذ
يرميهم بالحجر فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي
وكان بعض العارفين في جيبه رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها
وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ويقال
ان امرأة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقال
لها ما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة
وجعه وقال داود لسليمان عليهما السلام يستدل على تقوى المؤمن
بثلث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضاء فيما نال وحسن الصبر

قصة رميضا حين مات ولده الصغير

فبما قد فات وقال نبينا صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى
ومعرفة حقه ان لا تشكوا وجعك ولا تذكر مصيبتك روي
عن ام الرميضا ام سليم قالت توفي ابن لي وزوجي ابو طلحة غائب
فقمت فسجيته في ناحية من البيت فقدم زوجي فقدمت
اليه افطاره فجعل ياكل فقال كيف الصبي قلت باحسن حال
بحمد الله فانه لم يكن منذ اشتكى اسكن منه الليلة ثم تصنعت
له احسن ما كنت اتصنع قبل ذلك حتى اصاب مني حاجته
ثم قلت الا تعجب من جيراننا قال وما لهم قلت اعيروا عارية
فلما طلبت منهم جزعوا فقال بئس ما صنعوا فقلت هذا ابنك
كان عارية من الله تعالى وان الله تعالى قبضه اليه فحمد الله واسترجع
ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك
لهم في ليلتهم قال الراوي فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد
سبعة كلهم قد قرأوا القرآن وروى جابر انه عليه السلام قال
رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميضا امراة ابي طلحة
وقد قيل الصبر الجميل ان لا يعرف من صاحب المصيبة ـ اوله
غيره ولا يخرجه عن حد الصابرين توجع القلب والاقتصار
العين بالدمع على الميت فان ذلك مقتضى البشرية ولا يفارق

الانسان

٢٠ فما سكن من الليلة

الانسان الى الموت ولذلك لما مات ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضت عيناه فقيل له اما نهيتنا عن هذا فقال ان هذه رحمة
وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء بل ذلك ايضا لا يخرج عن
مقام الرضاء واعلم ان اجر الصابرين فيما يصابون به
اعظم من النعمة عليهم فما احد منهم عظم حق الله فيما ابتلاه تعالى
عنده يخافون فيه فاذا هما دفع الكراهة بالتفكر في نعمة الله
بالثواب نال درجة الصابرين ثم من كمال الصبر
كتمان المرض والفقر وسائر المصيبات وقد قيل من كنوز
البر كتمان الاوجاع والمصائب والصدقة وروي
عن عطاء انه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت اخبرينا
باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت
واي شأنه لم يكن عجبا انه اتاني ليلة فدخل في فراشي او قالت
في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا ابنة ابي بكر ذريني اتعبد
لربي قالت قلت اني احب قربك فاذنت له فقام الى قربة ماء
فتوضأ فلم يكثر الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره
ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء
بلال فاذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر الله لك

بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته

[illegible] ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر [illegible]

ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبداً شكوراً ولم لا افعل وقد
انزل الله تعالى علي ان في خلق السموات والارض الاية وهذا يدل
على ان البكاء ينبغي ان لا ينقطع ابدا واوحى الله تعالى في صفة
الصابرين دارهم دار السلام اذا دخلوها الهمتهم الشكر وهو
خير الكلام وعند الشكر استزيدهم والنظر الي ايديهم ولما
نزل في الكنوز ما نزل قال عمر اي المال نتخذ فقال صلى الله عليه وسلم
ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا فامر باقتناء القلب
الشاكر بدلا عن المال وقال ابن مسعود رضي الله عنه الشكر نصف الايمان
قال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال
لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وقال
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال ليس شيء
من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد ولا يظن ان هذه الحسنات
بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب
فسبحان الله كلمة تدل على التقديس ولا اله الا الله يدل على التوحيد
والحمد لله يدل على معرفة النعمة من الواحد الحق قال الشبلي الشكر
رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقال الخواص شكر العامة على المطعم
والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب فان القلب
لا يتلذذ في الصحة ونحوه الا بذكر الله ومعرفته ولقائه الدرجة الثالثة

وقال بعض السلف النعم وحشية فقيدوها بالشكر [illegible]

الحمد لله [illegible]

العمل

العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم وهذا العمل يتعلق بالقلب وباللسان
وبالجوارح اما بالقلب فقصد الخير واضماره لكافة الخلق واما باللسان
فاظهار الشكر لله تعالى بالتحميدات الدالة عليه واما بالجوارح فاستعمال نعم الله تعالى
في طاعته والتوقي في الاستعانة على معصيته حتى ان شكر العينين
ان تستر كل عيب تراه لمسلم وشكر الاذنين ان تستر كل عيب تسمعه
فيدخل هذا في جملة شكر نعمة هذه الاعضاء والشكر باللسان
لاظهار الرضا من الله تعالى وهو مأمور به وقد قال صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف اصبحت فقال بخير فاعاد السؤال حتى قال في الثالثة
بخير احمد الله واشكره فقال هذا الذي اردت منك وكان السلف
يتساءلون ونيتهم استخراج الشكر عن الله تعالى ليكون الشاكر
مطيعا والمستنطق له به مطيعا وما كان قصدهم الرياء باظهار الشوق

من كسر غصنا من شجرة من غير حاجة ماسة مهمة ومن غير غرض صحيح
فقد كفر نعمة الله تعالى في خلق الاشجار وخلق اليد اما اليد فانها لم تخلق
للعبث بل للطاعة والاعمال المعينة على الطاعة واما الشجر فانما خلقه الله تعالى
وخلق له العروق وساق الله الماء وخلق فيه قوة الاغتذاء والنماء ليبلغ
منتهى نشوه فينتفع به عباده فكسره قبل منتهى نشوه لا على وجه ينتفع به
عباده مخالف لمقصود الخلقة وعدول عن العدل وسئل اي الناس
خير فقال السلطان فقال كنا نرى ان شر الناس السلطان فقال مه ان الله تعالى [illegible]

بشكر الاعضاء [illegible] كسر غصن الشجر كفران النعمة

في كل يوم نظرتان نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى
سلامة ابكارهم فيطلع في صحيفتهم فيغفر له جميع ذنوبهم فكان
حسان السود المعلقة على ابوابهم خير من سبعين قاضيا يقضون

الموعظة في ذم الدنيا

قال بعضهم ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله تعالى على وجل
ولا تغتروا بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة
خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت
لخطابها كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب
عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت و
مطمئن اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار
كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها يفنى
وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف
ثقيل فهل على الدواء من دليل او هل الى الطبيب من سبيل فيدعى لك
الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى
ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق
عند ذلك جبينك وتتابع انينك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك
وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان منعت الكلام فلا تنطق
وختم على لسانك فلا ينطق ثم حل بك القضاء وانتزعت روحك

من الاعضاء

ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك
وغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف
اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك وقال يحيى بن معاذ
العقلاء ثلثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله
وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال بندار اذا رايت اهل الدنيا
ان يستغني عن الدنيا بالدنيا كان كمطفي النار بالتبن وقال ايضا
من اتى الدنيا احرقته نيرانها يعني الحرص حتى يصير رمادا ومن اقبل
على الآخرة صفته نيرانها فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن اقبل
على الله عز وجل احرقته نيران التوحيد فصار جوهرا لا حد لقيمته

وقد وجدنا لقدرة الازلية من وصفك بانك شاكر اثبات
سبب لك وانت شيء اذ جعلك خالق الاشيا وانما انت لا شيء
اذا كنت انت انت ظاهرا لنفسك اثبات سبب لك وانت شيء
من ذاتك فاما باعتبار النظر الذي جعل الاشياء شيا فانت شيء اذا
اذا جعلك شيا فان قطع النظر عن جعله كنت لا شيء تحقيق والى
هذا اشار بقوله صلى الله عليه وسلم حيث قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
لما قيل ففيم العمل اذا كانت الاشيا قد فرغ عنها من قبل فبين ان الخلق
مجاري قدر الله ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله ولكن
بعض افعاله محل البعض وقوله اعملوا وان كان جاريا على لسان الرسول

اعملوا فكل ميسر لما خلق له

انبعاث
امر فيض لطف رضاء

فهو فعل من افعاله وهو سبب لعلم الخلق بان العمل نافع وعلمهم فعل من افعال الله والعلم سبب لانبعاث داعية جازمة الى الحركة والطاعة وانبعاث الداعية ايضاً من فعل الله وهي سبب لحركة الاعضاء وهي ايضاً من افعال الله تعالى ولكن بعض افعاله سبب لبعض اعني ان الاول شرط للثاني كما كان خلق الجسم سبباً لخلق العرض اذ لا يخلق العرض قبله وخلق الحياة شرط للعلم وخلق العلم شرطاً لخلق الارادة والكل من افعال الله تعالى وبعضها سبب للبعض اى هي شرط ومعنى كونه شرطاً اى انه لا يستعد لقبول فعل الحيوة الا جوهر ولا يستعد لقبول العلم الا ذو حيوة ولا لقبول الارادة الا ذو علم فيكون بعض افعاله سبباً للبعض بهذا المعنى لا بمعنى ان بعض افعاله موجود لغيره بل ممهد شرط الحصول لغيره وهذا اذا حقق ارتقى الى درجة التوحيد الذى ذكرناه فان قلت فلم قال الله تعالى اعملوا والا فانتم معاقبون مذمومون على العصيان والامر وكيف نذم وانما الكل الى الله تعالى فاعلم ان هذا القول من الله سبب لحصول اعتقاد فى الاعتقاد الصحيح سبب لهيجان الخوف وهيجان الخوف سبب لترك الشهوات والتجافى عن دار الغرور وذلك سبب للوصول الى جوار الله تعالى والله تعالى مسبب الاسباب فمن سبق له السعادة كثرت هذه الاسباب حتى يجرها بتوتره تسلسلها الى الجنة ويعبر عن مثل هذا بانه كلا ميسر

ما خلق له

لما خلق له ومن لم يسبق من الله الحسنى بعُد عن سماع كلام الله تعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام العلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون الى الدنيا واذا لم يترك الركون الى الدنيا بقي في حزب الشيطان فورثه وان جهنم لموعدهم اجمعين وروى ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالى وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ويسقم جسده ان الله اذا احب عبداً ابتلاه واذا ابتلاه صبره وقال عليه الصلوة والسلام ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء فى جسمه فيبلغها بذلك وعن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه فى ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله يستنصره لنا فجلس محمراً لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له فى الارض حفيرة ويجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه قال ابو الدرداء يولدون للموت ويعمرون للخراب ويحرصون على ما يفنى ويذرون ما يبقى الا حبذا المكروهات الثلث الفقر والمرض والموت وعن انس رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى

يصبر بالبلاء

جبهته اى كونه ذا لون
المكروهات الثلث

بعبده خيرًا واراد ان يصافيه صبّ عليه البلاء صبًّا وثجّه
عليه ثجًّا فاذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف وكان
دعاؤه ثانيا فيقال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك
لا تسألني شيئًا الا اعطيتك او دفعت عنك ما هو خير لك
وادخرت لك عندي ما هو افضل منه واذا جاء يوم القيمة
جيء باهل الاعمال فوفّوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام
والصدقة والحج ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان
ولا ينشر لهم الديوان ويصبّ عليهم الاجر صبًّا كما كان يصبّ
عليهم البلاء صبًّا فيودّ اهل العافية في الدنيا لو انهم كانوا
تقرض اجسادهم بالمقاريض كما يرون لما يرون ما يذهب به
اهل البلاء من الثواب قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قوله تعالى ومن يعمل سوءًا يجز به
كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله
لك يا ابا بكر الست تمرض اليس يصيبك الاذى اليس تحزن
فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة
لذنوبك وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال اذا رأيتم الرجل يعطيه الله تعالى ما يحب وهو مقيم
ما يكره معصية فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرأ قوله تعالى
فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة يعني لما تركوا ما امروا فتحنا عليهم ابواب الخيرات حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اي اعطوا من الخير اخذناهم بغتة وقال علي رضي الله عنه
الا اخبركم بارجى آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرأ عليهم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فالمصائب
في الدنيا بكسب الاوزار فاذا عاقبه في الدنيا فالله اكرم من
ان يعذبه ثانيا وان عفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه
يوم القيمة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرّع
عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة غيظ ردّها بحلم
وجرعة مصيبة يصبر الرجل عليها ولا قطرت قطرتان احب الى الله تعالى
من قطرة دم في سبيل الله وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد
لا يراه الا الله تعالى وما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى
من الخطوة الى الصلوة الوظيفة وخطوة الى صلة الرحم وقال
بعض العلماء ان الله تعالى ليبتلي العبد بالبلاء بعد البلاء حتى يمشي
على الارض وما له ذنب وقال ابن مسعود البلخي من اصيب بمصيبة
فمزّق ثوبه او ضرب صدره فكانما اخذ رمحا يريد ان يقاتل
ربّه به وقال لقمان لابنه يا بني الذهب يجرب بالنار والعبد الصالح

جرعة غيظ ردها بحلم

وبجوب بالبلاء واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضاء
ومن سخط فله السخط فاوحى الله تعالى الى عزير اذا نزلت بك بلية
فلا تشكني الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي اذا صعدت
مساويك وفضايحك وروي عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العافية فما اعطي عبد افضل
من العافية الا اليقين واشار باليقين الى عافية القلب عن مرض
الجهل والشك فعافية القلب افضل من عافية البدن وقال الحسن
الخير الذي لا شر فيه العافية مع الشكر فكم من نعمة عليه غير شاكر
وقال مطرف بن عبد الله لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وفي الخبر الصحيح ان رجلا كان يداين الناس ويسامح ويتجاوز
عن المعسر فلقي الله تعالى ولم يعمل خيرا قط فقال الله تعالى من احق
بذلك منا فعفى عنه بحسن ظنه ورجائه ان يعفى عنه مع افلاسه
عن الطاعات وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اني لا اصوم الا الشهر لا ازيد ولا اصلي الا الخمس لا ازيد عليه ٩
وليس لله في مالي صدقة ولا حج ولا تطوع اين انا اذا مت
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم معي في الجنة ان
حفظت قلبك من اثنين الغل والحسد ولسانك من اثنين
الغيبة والكذب وعينيك من اثنين النظر الى محارم الله تعالى

وان تحضر مسلما

العافية عافية القلب
سؤال الاعرابي مسئلة ٩

وان تحضر مسلما دخلت معي الجنة على ارحة هاتين وفي بعض
الاخبار المؤمن افضل من الكعبة والمؤمن طيب طاهر والمؤمن
اكرم على الله تعالى من الملائكة وفي الخبر خلق الله تعالى جهنم من فضل رحمته
سوطا يسوق الله به عباده الى الجنة وفي خبر آخر يقول الله عز وجل
انما خلقت الخلق ليربحوا علي ولم اخلقهم لاربح عليهم وفي
حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله تعالى
شيئا الا جعل له ما يغلبه وجعل رحمته يغلب غضبه وعن معاذ
بن جبل وانس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة
ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله لم تمسه النار ومن لقي الله تعالى لا يشرك به
شيئا حرمت عليه النار ولا يدخل النار من في قلبه وزن ذرة
من ايمان وفي خبر آخر لو علم الكافر سعة رحمة الله تعالى ما ايس من جنته
احد وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا آخر يذنبون ليغفر
لهم وفي لفظ آخر لذهب بكم وجاء بخلق آخر يذنبون ليغفر لهم انه
هو الغفور الرحيم وفي الخبر لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو شر
من الذنوب قيل ما هو قال العجب وفي الخبر ان لله تعالى مائة رحمة
ادخر منها عنده تسعة وتسعين رحمة واظهر منها رحمة واحدة
في الدنيا فبها تراحم الخلائق فتحن الوالدة الى ولدها وتعطف
البهيمة على ولدها فاذا كان يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسع
والتسعين ثم بسطها على جميع خلقه وكل رحمة منها طباق السموات والارض

ان لله تسعة وتسعين رحمة

ان لله مائة رحمة

قال فلا يهلك على الله تعالى يومئذ الا هالك وروى محمد بن الحنفية
عن علي رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال
يا جبرائيل وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه
فقال يا جبرائيل فالله تعالى اكرم من ان يعاتب من عفى عنه فبكى جبرائيل
وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله تعالى اليهما ميكائيل وقال ان ربكما
يقرئكما السلام ويقول كيف اعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه
كرمي وفي الخبر ان رجلين كانا العابدين متساويين في العبادة
فاذا ادخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى على صاحبه فيقول يا رب
ما كان هذا في الدنيا باكثر عبادة مني فرفعته علي في عليين فيقول الله تعالى
انه كان يسئلني في الدنيا الدرجات العلى وانت كنت تسئلني النجاة
من النار فاعطيت كل عبد سؤاله قال عليه الصلوة والسلام
اذا سئلتم الله تعالى فاعظموا الرغبة واسئلوا الفردوس الاعلى فان الله تعالى
لا يتعاظمه شيء وحكي ان ابا العباس بن شريح رأى
في مرض موته في منامه كأن القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى
يقول اين العلماء فجاؤوا ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال
قلنا يا رب قصرنا واسأنا قال فاعاد السؤال كأنه
لم يرض الجواب واراد جوابا آخر فقلت اما انا فليس لي في
صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه قال فاذهبوا
فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلث ليال وروى

عن عبد الوهاب

في ان العفو عن الظلم
الطلب الجنة بالفردوس

العلماء في القيمة

عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها
ثلثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان المراة وذهبنا الى المقبرة
وصلينا عليها ودفناها فقلت للمراة من كان هذا منك قالت ابني
قلت اولم يكن له جيران قال بلى ولكن صغروا امره فقلت واي شيء
كان هذا فقالت مخنث قال فرحمتها واعطيتها دراهم وحنطة
وثيابا فرأيت تلك الليلة كأنه اتاني آت كأنه القمر ليلة البدر
وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت من انت فقال المخنث الذي
دفنتموه اليوم رحمني ربي باحتقار الناس اياي قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولذلك وصى الله تعالى الاولين والاخرين
بالتقوى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وامر بالخوف واوجبه
وشرطه في الايمان فلذلك لا يتصور ان ينفك مؤمن عن خوف
وان ضعف ويكون ضعف خوفه بحسب ضعف معرفته
وايمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
فضيلة التقوى اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم
ناداهم بصوت يسمع اقصاهم كما يسمع ادناهم فيقول يا ايها الناس
اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم نسبي ورفعتم
نسبكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقيكم وابيتم الا فلان

التقوى في القيمة

بني فلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع
نسبي أين المتقون فينصب للقوم لواء فيتبع القوم لواءهم
الى منازلهم فيدخلوا الجنة بغير حساب وقال عليه الصلوة والسلام
رأس الحكمة مخافة الله وقال عليه الصلوة والسلام لابن مسعود
إن اردت ان تلقاني فاكثر من الخوف بعدي وقال الفضيل
من خاف الله تعالى دلّه الخوف على كل خير وقال يحيى بن معاذ
ما من مؤمن يعمل سيئة الا ويلحقه حسنتان خوف العقاب
ورجاء العفو كثعلب بين اسدين قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي لا اجمع عبدي
بين خوفين ولا اجمع له أمنين فان آمنني في الدنيا اخفته
يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى
خافه كل شيء ومن خاف غير الله خاف من كل شيء وفي خبر
وعن نبينا انه تعالى يقول واما الورعون فانه لا يبقى احد الا
ناقشته الحساب وفتشت عما في يديه الا الورعين فاني
استحيت وأجلهم ان اوقفهم بالحساب وللورع والتقوى
اسامي اشتقت من معاني شرطها الخوف وان خلا عن الخوف
لم يسم بهذه الاسامي وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم
لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال عليه الصلوة والسلام

اشدكم

اشدكم عقلا اشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله تعالى به ونهى عنه
وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دمعة وان كانت مثل رأس الذباب
من خشية الله ثم يصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله على النار
وقال عقبة بن عامر ما النجاة يا رسول الله قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقالت عائشة رضي الله عنها
قلت يا رسول الله يدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم
من ذكر ذنوبه فبكى وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستطع فليتباك وكان محمد بن المنكدر
اذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بلغني ان النار
لا تأكل موضعا مسته الدموع وقال كعب الاحبار رضي
والذي نفسي بيده لأن ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل الدموع
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب وقال عبد الله
بن عمر لأن ادمع دمعة من خشية الله تعالى احب الي من ان اتصدق
بالف دينار اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سيد الاولين
والآخرين وكان اشد الناس خوفا حتى روي انه كان يصلي على طفل
وفي رواية انه سمع في دعائه يقول اللهم قه عذاب القبر وعذاب النار
وفي رواية ثانية انه سمع قائلة تقول هنيئا لك عصفور

من عصافير الجنة فغضب وقال ما يدريك انه كذلك والله
اني رسول الله وما ادري ما يصنع لي ان الله تعالى خلق الجنة
وخلق لها اهلاً لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم وروي انه قال
ايضاً على جنازة عثمان بن مظعون وكان من المهاجرين
الاولين لما قالت ام سلمة هنيئاً لك الجنة فكان يقول
ام سلمة بعد ذلك والله لا ازكي احداً بعد عثمان بن مظعون
قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فهذا اربعة شروط للخلاص من الخسران
وانما كان خوف الانبياء مع ما فاضت عليهم من النعم لانهم
لم يامنوا مكر الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
حتى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بكيا من خوف الله تعالى
فاوحى الله اليهما لم تبكيان وقد امنتكما وحكي
عن بعض الخائفين انه اوصى بعض اخوانه فقال اذا حضرتني
الوفاة فاقعد عند راسي فان رأيتني على التوحيد فخذ
جميع ما املكه واشتر به اللوز والسكر وانثره على
صبيان البلد وقل عرس السلف وان رأيتني على غير التوحيد
فاعلم الناس ذلك لا يعيروا شهود جنازتي ليحضر جنازتي
من احب على بصيرة لئلا يلحقني الرياء بعد الموت قال

مطلب والعصر ان الانسان

وحكاية عجيب

لا يعيروا
ار يعيب الميت
الغير الغيبة

فكيف

فكيف اعلم ذلك فذكر له غلامه فرأى علامة التوحيد عند موته
فاشترى السكر واللوز وفرقه وكان سهل يقول المريد يخاف
ان يبتلى بالمعاصي والعارف يخاف ان يبتلى بالكفر نعوذ بالله تعالى وروي
في اخبار الانبياء عليهم السلام ان نبياً من الانبياء شكا الى الله تعالى
الجوع والقمل والعري سنين وكان لباسه الصوف فاوحى الله تعالى
اليه عبدي ما رضيت ان اعصم قلبك ان يكفر حتى تسألني
الدنيا فاخذ التراب ووضعه على راسه فقال بلى يا رب
فاعصمني من الكفر فاذا كان خوف العارفين مع رسوخ اقدامهم
وقوة ايمانهم من سوء الخاتمة فكيف لا يخاف الضعفاء
ولسوء الخاتمة اسباب تتقدم على الموت مثل البدعة والنفاق
والكبر وجملة من الصفات المذمومة ولذلك اشتد خوف الصحابة
من النفاق الذي هو ضد اصل الايمان بل المراد هنا ما يجتمع
مع اصل الايمان فيكون مسلماً منافقاً وله علامات كثيرة قال
صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام
وصلى وزعم انه مسلم ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه
شعبة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر
وروي عن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين انتم تخافون المعاصي ونحن

ان يبتلى بالكفر

مطلب خوف الانبياء من سوء الخاتمة

خوف سوء الخاتمة

معاشر الانبياء نخاف الكفر نعوذ بالله تعالى قال صلى الله عليه وسلم ١٢٤
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى ١٢٥
بينه وبينها الا فواق ناقة فيختم له بما سبق به الكتاب ١٢٦
ولا يتسع فواق ناقة لاعمال توجب الشقاوة بل
هي الخواطر التي تضطرب وتخطر خطور البرق الخاطف
وقال سهل رايت كاني ادخلت الجنة فرايت ثلثمائة نبي
فسالتهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا فقالوا
سوء الخاتمة اعلم ان سوء الخاتمة على رتبتين احدهما
اعظم من الاخرى اما الرتبة العظيمة الهائلة ان يغلب على القلب
عند سكرات الموت واهواله اما الشك واما الجحود
فيقبض الله تعالى في حالة غلبة الجحود او الشك فيكون ما غلب
على القلب من عقدة الجحود حجابا بينه وبين الله تعالى
ابدا وذلك يقتضي البعد الدائم والعذاب المخلد والثانية
وهي دونها ان يغلب على قلبه عند الموت حب امر من امور
الدنيا وشهوة من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه ويستغرقه
حتى لا يبقى لتلك الحالة متسع لغيره فيتفق قبض روحه
في تلك الحالة فيكون استغراق قلبه به منكسا راسه الى الدنيا

وصارفا

وصارفا وجهه اليها ومهما انصرف الوجه عن الله تعالى
حصل الحجاب ومهما حصل الحجاب نزل العذاب اذ نار الله
الموقدة لا تأخذ الا المحجوبين فاما المؤمن السليم قلبه
عن حب الدنيا المصروف قلبه عن الله تعالى فيقول له النار
جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي فمهما اتفق قبض
الروح في حال غلبة حب الدنيا فالامر مخطر لان المرء
يموت على ما عاش عليه ولا يمكن اكتساب صفة اخرى
للقلب بعد الموت فصار صفة الغالبة عليه اذ لا تصرف
في القلوب الا باعمال الجوارح وقد بطلت الجوارح بالموت
فبطلت الاعمال فلا مطمع في عمل ولا مطمع في الرجوع
الى الدنيا فيتدارك وعند ذلك يعظم الحسرة الا
ان اصل الايمان وحب الله تعالى اذا كان قد رسخ
في القلب مدة طويلة وتأكد بالاعمال الصالحة
فانه يمحو عن القلب هذه الحالة التي عرضت له
عند الموت فان كان ايمانه في قوة الى حد مثقال
اخرجه من النار في زمان اقرب وان كان اقل من ذلك
طال مكثه في النار ولو لم يكن الا مثقال حبة فلا بد

ان يخرجه من النار ولو بعد آلاف سنين قال صلى الله عليه وسلم
العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا
الرجوع الى الدنيا
بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار

مطلب عذاب قبر

فان قلت ما ذكر يقتضي ان يسرع النار اليه عقيب
موته فما باله يؤخر الى يوم القيمة ويمهل طول هذه المدة
فاعلم ان من انكر عذاب القبر فهو مبتدع محجوب
عن نور الايمان ونور القرآن بل الصحيح عند ذوي البصائر
والابصار ما صح الاخبار وهو ان القبر اما روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وانه قد يفتح
الى قبر المعذب سبعون بابا من الجحيم كما ورد به الاخبار
فلا يفارقه روحه الا وقد نزل به البلاء ان كان قد شقي
بسوء الخاتمة وانما يختلف اصناف العذاب باختلاف
الاوقات فيكون سؤال منكر نكير عند الوضع في القبر
من التعذيب بعده ثم المناقشة في الحساب والافتضاح

على رؤس الاشهاد

على رؤس الاشهاد في القيمة ثم بعد ذلك خطر الصراط
وهول الزبانية الى آخر ما ورد به الاخبار فلا يزال الشقي
مرددا في جميع احواله بين اصناف من العذاب وهو
في جملة الاحوال معذب الا ان يتغمده الله تعالى برحمته

مطلب خواطر عند الموت من الشهوات وحب الدنيا

فان قلت فما السبب الذي يفضي الى سوء الخاتمة فاعلم ان
اسباب هذه الامور لا يمكن احصاؤها على التفصيل ولكن يمكن
الاشارة الى مجامعها اما الختم على الشك والجحود فينحصر سببه
في شيئين احدهما يتصور مع تمام الورع والزهد وتمام الصلاح
في الاعمال كالمبتدع الزاهد فان عاقبته مخطرة جدا
وان كانت اعماله صالحة ولست اعني مذهبا معينا
واقول انه هو بدعة فان بيان ذلك يطول القول فيه بل اعني
بالبدعة ان يعتقد في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله خلاف الحق
فيعتقده على خلاف ما هو عليه اما برأيه ومعقوله ونظره الذي
به يجادل الخصوم وعليه يعول وبه يغتر واما اخذا بالتقليد
عمن هذه حاله فاذا قرب الموت وظهور ناصية ملك الموت
واضطرب القلب بما فيه فربما ينكشف له في حال سكرات بطلان
ما اعتقده جهلا اذ حال الموت حال كشف الغطاء ومبادي

سكراته منه فقد ينكشف به بعض الامور فيما بطل عنده ما كان
اعتقاده اعتقده قد كان قاطعاً به متيقنا له عند نفسه
لم يظن بنفسه اخطاء في هذه الاعتقاد خاصة فقد ختم
له بسوء وخرج روحه في هذه الحالة والعياذ بالله تعالى منه فهؤلاء
المردودون بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وكذلك ينكشف في سكرات الموت بعض الامور اذ شواغل
الدنيا وشهوات البدن هي المانعة للقلب من ان ينظر الى
الملكوت فيطالع ما في اللوح المحفوظ لينكشف له الامور
على ما هي عليه فيكون مثل هذه الحالة سببا للكشف ويكون
الكشف سببا للشك في بقية الاعتقادات وكل من اعتقد
في الله تعالى وفي صفاته وافعاله شيئاً على خلاف ما هو
عليه او به اما تقليداً واما نظراً بالرأي والمعقول فهو
في هذا الخطر والزهد والصلاح لا يكفي لدفع هذا الخطر
بل لا ينجي منه الا الاعتقاد الحق والبله بمعزل عن هذا الخطر
اعني الذين آمنوا بالله ورسوله ايمانا مجملا كالاعراب
والسوادية وسائر العوام الذين لم يخوضوا الى البحث
والنظر ولم يشرعوا في الكلام استقلالا ولا اصغوا
الى اصناف المتكلمين في تقليدها وبهم المختلفة

ولذلك

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله
ولذلك منع السلف من البحث والنظر والخوض في الكلام
والتفتيش عن هذه الامور وامروا الخلق ان يقتصروا على ان يؤمنوا
بما انزل الله جميعا وبكل ما انزل من قبل وبكل ما جاء به الرسل مع
الظواهر مع اعتقاد نفي التشبيه ومنعوهم من الخوض في التأويل
واما سبب الثاني في سوء الخاتمة فهو ضعف الايمان في الاصل
ثم استيلاء حب الدنيا على القلب ومهما ضعف الايمان ضعف
حب الله تعالى وقوي حب الدنيا فيصير بحيث لا يبقى في القلب موضع
لحب الله تعالى الا من حيث حديث النفس لا يظهر له اثر في مخالفة النفس
والعدول عن طريق الشيطان فيورث ذلك الانهماك في اتباع الشهوات
حتى يظلم القلب ويقسو ويسود ويتراكم ظلمة الذنوب على
القلب ولا يزال يطفئ ما فيه من نور الايمان على ضعفه حتى يصير
طبعا ورينا فاذا جاءت سكرات الموت ازداد ذلك الحب
اعني حب الله تعالى ضعفا لما يبدو من استشعار فراق الدنيا
وهو المحبوب الغالب على القلب فيتألم القلب باستشعار
فراق الدنيا ويرى ذلك من الله تعالى فيختلج ضميره
بانكار ما قدر عليه من الموت وكراهية ذلك من حيث انه من الله تعالى
فيخشى ان يثور في باطنه بغض الله بدل الحب كما ان الذي يحب
ولده حبا ضعيفا واذا اخذ ولده امواله التي هي احب اليه

من ولده وامرتها القلب ذلك الحب الضعيف بعضا فان اتفق
زهوق روحه في تلك اللحظة خطرت فيها هذه الخطرة فقد
فقد ختم له بالسوء وهلك هلاكا مؤبدا والسبب الذي
يفضي الى مثل هذه الخاتمة حب الدنيا والركون اليها
والفرح باسبابها مع ضعف الايمان الموجب لضعف حب الله
فمن وجد في قلبه حب الله اغلب من حب الدنيا وان كان يحب
حب الدنيا ايضا فهو ابعد من هذا الخطر وحب الدنيا راس كل خطيئة
وهو الداء العضال وقد عم اصناف الخلائق وذلك لقلة المعرفة
بالله تعالى اذ لا يحبه الا من عرفه ولهذا قال الله تعالى قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله
بامره فاذا فارقت روحه في حالة خطرة الانكار على الله تعالى
بباله فظهر ببعض فعل الله بقلبه في تفريقه بينه وبين اهله
وسائر محابه فيكون موته قدوما على ما ابغضه وفراقا
لما احبه فيقدم على الله قدوم العبد المبغض الآبق اذ قدم به
على قهر فلا يخفى على ما يستحقه من الخزي والنكال فاما الذي
يتوفى على الحب فانه يقدم على الله قدوم العبد المحسن المشتاق
الى مولاه الذي بمجرد القدوم يحمل المشاق من الاعمال ووعثاء السفر

طمعا في لقائه

طمعا في لقائه فلا يخفى ما يلقاه من الفرح والسرور بمجرد القدوم فضلا
عما يستحقه من لطائف الاكرام وبدائع الانعام واما الحالة
الثانية التي هي دون الاولى وليست مقتضية للخلود في النار
فلها ايضا سببان احدهما كثرة المعاصي وان قوي الايمان والآخر
ضعف الايمان وان قلت المعاصي وذلك لان مقارفة المعاصي سببه
غلبة الشهوة ورسوخها في القلب بكثرة الالف والعادة وجميع
ما الفه الانسان في عمره يعود ذكره الى قلبه عند موته فان كان
ميله الاكثر الى الطاعات كان اكثر ما يخطر ذكره طاعة الله
وان كان ميله الاكثر الى المعاصي غلب على قلبه عند الموت ذكره
فربما يقبض روحه عند شهوة من شهوات الدنيا ومعصية من المعاصي
فيتقيد به قلبه ويصير محجوبا عن الله تعالى والذي لا يقارف الذنب
الا الفينة بعد الفينة فهو ابعد من الخطر والذي لم يقارف ذنبا
اصلا فهو بعيد من هذا الخطر جدا والذي غلبت عليه المعاصي
وكانت اكثر من طاعته وقلبه بها افرح منه بالطاعات فهذا الخطر
في حقه عظيم جدا وقد عرفت بهذا ان اعمال العمر كلها ضائع
ان لم تسلم في النفس الاخير الذي عليه خروج الروح وان سلامته
مع اضطراب امواج الخواطر مشكل جدا ولذلك كان مطرف
بن عبد الله يقول اني لا اعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اعجب
هلك

ممن سلم ونجا كيف نجا ولذلك حامد اللفاف إذا صعدت
الملائكة بروح العبد المؤمن وقد مات على الخير والإسلام تعجبت
الملائكة منه وقالوا كيف نجا من دنيا فسد فيها خيارنا
وقال بعض العارفين من السلف أن العرش جوهر يتلألأ نوراً
فلا يكون العبد على حال إلا انطبع مثاله في العرش على الصورة
التي كانت عليها فإذا كان في سكرات الموت كشف له صورته
من العرش فربما يرى نفسه على صورة معصية وكذلك يكشف له
في القيمة فيرى أحوال نفسه فيأخذه من الحياء والخوف ما يجل
عن الوصف
وأما الشهداء والشهادة فإنها
عبارة عن قبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله تعالى
وخروج حب الدنيا والأهل والمال والولد وجميع الشهوات
من القلب إذ لا يهجم على صف القتال موطناً نفسه على الموت
إلا حباً لله تعالى وطلباً لمرضاته وبائعاً دنياه بآخرته وراضياً
بالبيع الذي بايعه الله تعالى به إذ قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فالبائع راغب عن المبيع لا محالة
ويخرج حبه من القلب ويجرد حب العوض المطلوب في قلبه
وكان الثوري يبكي فقيل له على ما تبكي فقال بكينا على الذنوب زماناً
فاليوم نبكي على الإسلام وبالجملة من وقعت سفينته في لج البحر
وهجمت الرياح العاصفة واضطربت الأمواج كان النجاة

في حقه

صورة الإنسان نقش في العرش

١٢٧

في حقه أبعد من الهلاك وقلب المؤمن أشد اضطراباً من السفينة
وأمواج الخواطر أعظم التطاماً من أمواج البحر وإنما المخوف
عند الممات خاطر سوء يخطر فقط وهو الذي قال صلى الله عليه وسلم
إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى بينه وبينها إلا
فواق ناقة فيختم له بما سبق به الكتاب ولا يتسع فواق ناقة لأعمال
توجب الشقاوة بل هي خواطر تضطرب وتخطر خطور البرق
الخاطف واعلم أن أحوال الخاتمة كفاية في تخويفك فإنا نورد
عليك من أحوال الخائفين ما نرجو أن يزيل بعض القساوة عن قلبك
فإنك تتحقق أن عقل الأنبياء والعلماء والأولياء وعملهم و
مكانهم عند الله لم يكن دون عقلك وعملك ومكانك فتأمل
مع كلال بصيرتك وعمش عين قلبك في أحوالهم اشتد بهم الخوف
وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يدهش
وبعضهم سقط مغشياً عليه وبعضهم يخر ميتاً إلى الأرض ولا جرم
وإن كان ذلك لا يؤثر في قلبك فإن قلوب الغافلين مثل الحجارة
أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها
لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وروي
أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا دخل في الصلاة سمع لصدره
أزيز كأزيز المرجل وقال عليه الصلاة والسلام ما جاءني جبرائيل قط إلا وهو
يرعد خوفاً من
الجبار عز وجل

خارج عن احياء العلوم
هذا القصة
قصة ابو بكر مع علي رضي الله عنهما

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قدما يوما على حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علي لابي بكر تقدم وكن اول قارع يقرع الباب والح عليه
فقال ابو بكر رض تقدم انت يا علي فقال علي رض ما كنت بالذي
اتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه
ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل افضل من ابي بكر
الصديق فقال ابو بكر ما كنت الذي اتقدم على رجل قال
في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خير النساء لخير
الرجال فقال علي رض انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر ابراهيم الخليل
فلينظر الى صدر ابي بكر فقال ابو بكر رض انا لا اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
لينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى
وصلاته والى عيسى وزهده وخلقه فلينظر الى علي فقال
علي رض انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اجتمع العالم

اذا اجتمع العالم في عرصات القيمة يوم الحسرة والندامة ينادي مناد
من قبل الحق يا ابا بكر ادخل انت ومحبك الى الجنة فقال ابو بكر
انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من
علي وعلي مني فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجيء رضوان خازن
الجنان بمفاتيح الجنة والنار ويقول يا ابا بكر الرب جل جلاله
يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار
ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار فقال
ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبرائيل اتاني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك انا احبك واحب عليا فسجد شكرا لله تعالى فقال
علي رض انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل السموات من الكروبين والروحانيين والملا الاعلى
لينظرون في كل يوم الى ابي بكر الصديق فقال ابو بكر
انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حق اهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
فقال علي رض انا لا اتقدم على رجل قال في حقه تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وجاء جبرائيل عم

الى صادق الامين صلى الله عليه وسلم من عند رب العالمين
وقال له يا محمد العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك ان ملائكة
السبع سموات لينظروا في هذه الساعة الى ابي بكر والى علي بن ابي طالب
ويسمعون ما جرى بينهما من حسن محاسن الادب وحسن الجواب
مع بعضهما بعضا فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد خصهما
بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الاسلام والايمان ارضهما
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهما كما ذكر له جبرائيل عليه السلام
فقبل النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما وقال عليه السلام وحق
من نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت مداد والاشجار اقلام
والملائكة واهل الارض كتابا لعجزوا عن فضلكما وعن وصف
[ادبكما] وروي ان عمر الخطاب وعثمان بن عفان
رضي الله عنهما كانا في بعض اشغال النبي صلى الله عليه وسلم فادركتهما
صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان رضي
تقدم فصل فقال عثمان انت اولى بالتقدم يا عمر
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفك واثنى عليك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر سراج اهل الجنة في الجنة
فقال عمر انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عثمان جمع الله به نوري فهو سعيد في حياته شهيد في مماته
فقال عثمان انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول عمر

يقول عمر كمل الله به الدين وسماه الله للمسلمين قال عمر رض
انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان
جمع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان انا لا اتقدم
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله يقول نعم الرجل عمر يتفقد
الارامل والايتام ويحمل لهم الطعام وهم نيام فقال عمر رض
انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
حقك غفر الله لعثمان تجهيز جيش العسر فقال عثمان
انا لا اتقدم عليك يا عمر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في حقك اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وسماك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاروق وفرق الله بك بين الحق والباطل و
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لهما وشكرهما على حسن
آدابهما مع بعضهما بعضا من روضة العالقية هذا في قصة ابي بكر
وعلي الى هنا خارج من احياء العلوم فافهم
وقال ابو الدرداء كان يسمع ازيز قلب ابراهيم خليل الرحمن عليه وعلى
نبينا التحية والسلام اذا قام في الصلوة من ميل خشية ربه وقال
مجاهد بكى داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه
حتى نبت المرعى من دموعه وقال يحيى بن ابي كثير
بلغنا ان داود عليه وعلى نبينا السلام كان اذا اراد ان ينوح مكث

وعظ معلم ... داود ... الوحوش والسباع ...

بلغ ... بلغ

قبل ذلك سبعاً لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء
فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له في البرية منبراً فامر سليمان
أن ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من الغياض
والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي
فيها الا من اراد ان يسمع نوح داود على نفسه فليأت
قال فيأتي الوحوش من البراري وتأتي الهوام من الجبال
ويأتي الطير من الاوكار وتأتي العذارى من خدورهن
ويجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود حتى يرتقي على المنبر
ويحيط به بنوا اسرائيل وكل صنف على حدته يحيطون به
وسليمان قائم على رأسه فيأخذ في الثناء على ربه تعالى
فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة
والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع
ثم يأخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت
من كل نوع طائفة فاذا رأى سليمان عليه السلام كثرة الموتى
قال يا أباه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف
من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء فبينا
هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء

بطلب الجزاء على ربك

بطلب الجزاء على ربك قال فيخر داود مغشياً عليه فاذا
نظر سليمان الى ما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر
منادياً ينادي الا من كان له مع داود حميم او قريب
فليأت بسرير فليحمله فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة
والنار فكانت المرأة تأتي بالسرير وتحمل قريبها وتقول يا من
قتله خوف الله تعالى يا من قتله ذكر النار ثم افاق داود
عليه السلام اذا وضع يده على رأسه ودخل بيت عبادته
واغلق بابه فيقول يا اله داود أغضبان انت على داود
ولا يزال يناجي فيأتي سليمان ويقعد على الباب ويستأذن
ثم يدخل ومعه قرص من شعير فيقول يا أبتاه تقوى بهذا على
ما تريد فيأكل من ذلك القرص ما شاء الله ثم يخرج الى بني اسرائيل
فيكون بينهم وقال ـــــ يزيد الرقاشي خرج داود ذات يوم
بالناس يعظهم ويخوفهم فخرج في اربعين الفاً فمات منهم ثلثون الفاً
قال وكان له جاريتان اتخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقط
واضطرب قعدتا على صدره وعلى رجليه مخافة

ان تتفرق اعضاؤه ومفاصله فيموت . وقال عيسى عليه السلام
معاشر الحواريين خشية الله وحب الفردوس يورثان الصبر
على المشقة وتباعدان من النار وبحق اقول لكم ان اكل الشعير
والنوم على المزابل مع الكلاب في طلب الفردوس قليل
وكان المسور بن مخرمة لا يقوى ان يسمع القرآن من شدة الخوف
ولقد كان يقرأ عنده الحرف او الآية فيصيح الصيحة فما يعقل
اياما حتى اتى عليه رجل من خثعم وقرأ عليه يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال انا
من المجرمين ولست من المتقين اعد علي يا قارئ فاعادها
عليه وشهق شهقة فلحق بالآخرة ° ° ° من اول هذه الرسالة
الى ههنا كلهم مستخرج من احياء علوم الدين للامام غزالي رحمه الله عليه
والاسطر الذي على ما يجيء كانوا في حواشي هذه الرسالة واكتب
مرة اخرى خوفا لقطع المجلد فانظر الى محله بعدد الاوراق
عدد رقمه تجد كل واحد منها بمحله

1 وللاسلام والايمان حكمان اخروي ودنياوي اما الاخروية
فهو الاخراج من النار ومنع التخليد اختلفوا في ان هذا الحكم

على ماذا

حاشية كتبها ههنا فانظر آخره فطالع من محلها بعدد الاوراق والرقم تجدها في محله

ماذا يترتب وعبروا عنه بان الايمان ماذا فمن قائل يقول انه
مجرد العقد ومن قائل انه عقد بالقلب وشهادة باللسان
ومن قائل يزيد ثالثا وهو العمل بالاركان لكن ان يوجد التصديق
بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال بالجوارح ان العمل
من آثار الايمان لا من نفس الايمان والا فيكون العمل في حكم المعاد

حاشية اولى 2 متكلم بكلام وهو وصف قائم بذاته
ليس بحرف ولا صوت بل لا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه
وجوده وجود غيره . والكلام بالحقيقة كلام النفس وانما الاصوات
قطعت حروفا للدلالات كما يدل عليها تارة بالحركات والاشارات

كيف التبس هذا حاشية اولى في افعال الله تعالى 3
ان فعل العبد وان كان كسبا للعبد فلا يخرج عن كونه مرادا لله تعالى
فلا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا
لفتة ناظر الا بقضاء الله تعالى وقدره وبارادته ومشيته
فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان
والنكر والفوز والخسر والرشد والطاعة والعصيان والشرك
والايمان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يضل من يشاء

حاشية الايمان الاسلام ... ان الاعمال ... الافعال ... ان الافعال ... فعل العبد ... انفعال ...

ويعدل من يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وان الله تعالى
ايلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم سابق ومن غير ثواب
لاحق خلافاً للمعتزلة ٣ حاشية اولى الحشر والنشر
حق معناه الاعادة بعد الافناء وجوهما مقدور لله تعالى
كما بدأ كابداء الانسان ٣ حاشية اخرى وخلق الجنة
والنار واحكام الامامة ان امام الحق بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر عمر عثمان علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
٦ حاشية اولى في اول العقايد فقد قال الفضيل بلغنا
ان الله عز وجل قال يا آدم اذكرني بعد الصبح وبعد العصر
ساعة اكفك ما بينهما . وقال صلى الله عليه وسلم
لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف
في سبيل الله ومن اعطاء المال به سخاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم اجتمعوا بذكر الله عز وجل لا يريدون الا وجهه الا
ناداهم منادٍ من السماء قوموا مغفوراً لكم قد بدلت
سيئاتكم حسنات وقال صلى الله عليه وسلم
المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي الفي مجلس من مجالس السوء
ففي حديث ابي ذر ان حضور مجلس ذكر افضل من صلوة

الف ركعة

الذكر بعد العصر والصبح في الذكر ومجلس الذكر

مطلب [illegible]

الف ركعة وشهود الف جنازة وعيادة الف مريض
٤ حاشية اولى وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض فاذا قال الحمد لله الثانية
ملأت ما بين السماء السابعة الى الارض فاذا قال الحمد لله الثالثة
قال الله تعالى سل تعط ٤ حاشية اولى في بيان التهجد
قال صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم
يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه
صدقة عليه من الله تعالى . ٥ حاشية اولى
قيل اذا حضر اثنان في الجماعة لم ينتظروا الثالث واذا حضروا
اربعة في الجنازة لم ينتظروا الخامس فان الصلوة اول وقتها
خير من الدنيا وما فيها ولا ينبغي ان يؤخر الصلوة لانتظار
كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة الجنازة فضيلة من كثرة الجماعة
في اول وقت فهي افضل من كثرة الجماعة وتطويل السورة من اجابة الصلوة عليهم
٨ حاشية اولى . قال صلى الله عليه وسلم خيركم
من اطعم الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى
يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبعة خنادق
ما بين كل خندقين خندقين مسيرة خمسمائة عام .

مطلب بيان التهجد في الجماعة اثنان [illegible]

مطلب في اطعام الطعام

وسئل عليه السلام عن حج المبرور فقال اطعام الطعام
وطيب الكلام وقال صلى الله عليه وسلم في الكفارات
اطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام
٨ حاشية اولى وكان كرز بن وبره مقيما بمكة
فكان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا وفي كل ليلة
كذلك وكان مع ذلك يختم القرآن اليوم والليلة مرتين
فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ ويكون مع كل اسبوع
ركعتان فهو مائتان وثمانون ركعة قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها
من باطنها هي لمن الان الكلام واطعم الطعام
وصلى بالليل والناس نيام ٩ حاشية اولى

مطلب عبادة كرز بن وبرة
غرف الجنة

٩ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس
بعد المائتين الخفيف اي الذي لا اهل له ولا ولد
وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه
بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها

مطلب بعد المائتين مجرد
ولا اهل ولا ولد
خير الناس

بعد المائتين سنتين
يأتي على الناس زمان
هلاك الرجل

دينه

مطلب عند الميزان اهل وعيال
خصومت

دينه فيهلك وقال الحسن اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا لم يشغله
باهل ولا مال وفي الخبر ان العبد ليوقف عند الميزان
وله من الحسنات امثال الجبال فيسئل عن رعاية عياله
والقيام بهم وعن ماله اين كسبه وفيما انفقه حتى يستغرق
بتلك المطالبات يذهب كل اعماله فلا تبقى له حسنة فتنادي
الملائكة الذي اكل عياله حسناته في الدنيا وارتهن اليوم
باعماله ويقال اول ما يتعلق في القيمة اهله وولده ليوقفونه
ليوقفونهم بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا
منه فانه ما علمنا ما جهلنا وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم
فيقتص لهم منه ١٠ حاشية اولى وقال الحسن

مطلب ذكر الله تعالى في السوق
وجليس السوء

ذاكر الله في السوق يجيء يوم القيمة له ضوء كضوء القمر
وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر له
بعدد اهلها ١٢ حاشية اولى وفي الخبر
صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الجليس السوء
كمثل القين ان لم يحرقك بشرره علقك من ريحه وقال
الجليس الصالح كمثل صاحب المسك يلبث لك او تجد ريحه

مطلب هجر فوق ثلث سنة

١٣٠ قال عليه الصلوة والسلام من هجر اخاه فوق ثلث
فمات دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لاحد ان يهجر اخاه فوق ثلث والسابق بالصلح
يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من هجر اخاه
سنة كسفك دمه وقالوا العزلة بالكلية هجرة
وهذا ضعيف لان المراد الغضب على الناس واللجاج
فيه قطع الكلام والسلام وردت عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلث الا ان يكون ممن لا يأمن بوائقه فهذا
صحيح في التخصيص ١٦ روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من وال يلي شيئا من امور الناس الا اتى يوم القيمة
مغلولة الى عنقه فوقف على جسر من النار ينتفض به
ذلك الجسر انتفاضة يزيل كل عضو منه من موضعه
ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجا باحسانه وان كان
مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت المائدة قال بسم الله

مطلب والي رسول الله صلى الله عليه وسلم مائدة يحب اللحم

اللهم اجعلها

مطلب الدباء يشد قلب الحزين

اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الجنة وكان احب الطعام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول هو يزيد في السمع
وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمنيه
كل يوم لفعل وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها الدباء
فانها تشد قلب الحزين ١٧ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالملح وكان لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة
وان الله لم يطعمنا نارا فابردوه وكان احب الفواكه
الرطب اليه البطيخ والعنب وكان اكل الخبز واللحم خاصة
غسل يديه غسلا جيدا ثم مسح بفضل الماء على وجهه

مطلب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل

مطلب عالم الملك عالم الملكوت

١٨ حاشية اولى عالم الملك وعالم الملكوت لان السموات
والارض عبارة عن عالم الملك والشهادة واما عالم الملكوت
فهو اسرار الغائبة عن مشاهدة الابصار وجملة عالم الملك
والملكوت اذا اخذت دفعة واحدة تسمى الحضرة الربوبية
محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الموجود سوى الله تعالى وافعاله
ومملكته وعبده من افعاله فما يتجلى من ذلك القلب هو الجنة
بعينها عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة عند اهل الحق ويكون سعة

حلكه في الجنة بحسب سعة معرفة وبمقدار ما انجلى من الله تعالى
وصفاته وافعاله وانما مراد الطاعات واعمال الجوارح
كلها تصفية القلب وتزكيته وجلائه ٢٠

فاذاً للقلب بابان باب مفتوح الى عالم الملكوت و
هو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة وباب مفتوح
الى الحواس الخمس المتمسكة بعالم الشهادة والملك
ايضاً يحاكي عالم الملكوت ٣٢ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل اشتهى شهوة فرد
شهوته وآثر على نفسه غفر له ٣٥ قال
صلى الله عليه وسلم ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات فهو
شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد وقال بعض العلماء
ان الله تعالى ليبتلي العبد بالبلاء بعد البلاء حتى يمشي على الارض
وماله ذنب قال علي رضي الله عنه بني الايمان على اربع
دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال ايضا
الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا جسد لمن لا رأس له
ولا ايمان لمن لا صبر له ٤٥ والنية انبعاث النفس

وتوجهها

مغفرة ترك الشهوة
حبس السلطان فمات

وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او آجلا
والعمل اذا لم يكن لا على اختراعية والكتاب ٤٨

في عمله وان لم يكن ملتفتا الى الخلق ولا مرائيا لهم فلا ينجو
عن هذا الا باستواء السريرة والعلانية بان يكون باطنه
مثل ظاهره او خيرا من ظاهره [illegible] تمت الرسالة
بعون الله تعالى هذه الرسالة من بحث العقائد الى
هنا مع حاشية كلهم خرجت من احياء علوم
[illegible] طالع وقرأ ارجو منه ان يقرأ ثلث مرات
اخلاص شريف ومرة فاتحة شريف ووهب ثوابه
محمد بن احمد علي خواجه اللهم اغفر لهما ولوالديهما
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
سنة [illegible] ومائة
اربع

وصلى الله على محمد وال محمد عدد كلما ذكره الذاكرون
وعدد كلما غفل عن ذكره الغافلون

سلوك طريق الولاية

وتمكنه ... الستة الى الايمان
طريق الولاية اولا العلم بذات [illegible] الاخبار الاربعة
وصفاته والمعرفة ثانية ثم التوبة النصوح بحده فاحذر عوائق الاربعة العوائق الاربعة
والثالث التوبة النصوح والنفس فيحتاج الى قطع الخلق والمحاربة
الدنيا والخلق والشيطان والتجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق ولا التفرد بتحريها
فاذا هي باربعة امور التجرد عن الدنيا اذ لا يمكنه التجرد عنها فلما فرغ من قطعها
مع الشيطان واما النفس فاشدد الى ان يلجمها بلجام التقوى
اذ هي المطية فاحتاج الى ان يلجمها ... فيشغله عن الاقبال
رجع الى القصد العبادة فاذا عوارض تعرضه فتطالبه النفس
على مقصوده من العبادة فاذا باربعة الرزق وقد تجردت عن الدنيا وتفردت
وتقول لا بد لي رزق وقوام والثاني الاخطار من شيء
في الخلق فمن اين رزقي ولا يدري اصلاحه
انه يخافه ويرجوه او يريده او يكرهه والثالث الشدائد والمصائب
في ذلك او فساده تنصب عليه من كل جانب لا سيما بمخالفة الخلق ومحاربة الشيطان
ومضادة النفس فكم غصة يتجرعها وكم شدة يستقبلها
وكم هم وحزن يعترضانه وكم مصيبة تتلقاه
والرابع انواع القضاء من الله سبحانه وتعالى بالحلو والمر
يرد عليه حالا فحالا والنفس تسارع الى السخط وتبادر
الى الفتنة فاستقبلته هاهنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج
الى قطعها باربعة التوكل على الله في موضع الرزق والتفويض
في موضع الخطر والصبر على نزول الشدائد والمصيبة والرضا عند
نزول القضاء فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله تعالى

وحينئذ

ثم يقطع وحصل له ... النفس
اليها ... [illegible]
اولها ... ثم ... بل ... جميع ... اشتغال العبادة
والثالث ... الاشتغال ... على ... والتضرع
بانه ... وآل ذلك تخلص من النفس ... [illegible]

والحكم العلم والعبادة جوهران ان العلم اشرف الجوهرين وافضلها
ولذلك قال عليه الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على امتي
وقال عليه السلام نظرة الى العالم احب الي من عبادة سنة
صيامها وقيامها وقال عليه السلام الا ادلكم على اشرف اهل الجنة
قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء امتي فان العلم
بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة من ثمراتها فالشرف
للشجر لا للثمرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع انما يحصل من ثمراتها
فاذا لا بد من العبادة ليسلم شرف العلم ولا بد للعبد ان يكون
له من كلا الامرين حظ ونصيب والعلم والعمل من الجملة سبع عقبات
الاول عقبة العلم [علم عبادة] والثاني عقبة التوبة والثالثة عقبة العوائق والرابعة عقبة العوارض
والخامسة عقبة البواعث والسادسة عقبة القوادح والسابعة عقبة الحمد والشكر
العلم بالعمل الصالح والتوبة توبة النصوح عوائق اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا

وقطع الطمع وعوائق الشيطان بمحاربته وقهره انه عدو لا يطمع فيه
لمصالحة واتخذه عدوا العقبة الرابعة عوارض انها اربعة
الرزق فعليك بالتوكل اما ترى اصحاب الحيح من ابناء الدنيا لم يبالوا بتجربة
ومنزلة خطيرة ازرفو [illegible] اقتضى التوكل والثالث ان كل هم الخذمة
وطلب الرزق شغل عن العبادة العارض الثاني الاخطار وارادتها
وقصودها وانما كفايتها في التفويض فعليك بتفويض الامر كله الى الله تعالى
العوارض الثالث القضاء وورود انواعه وانما كفايته رضاء به
العوارض الرابع الشدائد والمصائب وانما كفايتها بالصبر
والعقبة الخامسة عقبة البواعث عليك السير اذا استقام لك الطريق
وسهلت السبيل ورفعت العوائق وزالت العوارض ولا يحصل
لك السير المستقيم الا باستشعار الخوف والرجاء والتزامهما حقهما
والعقبة السادسة وهي القوادح بان تم ما استبان لك السبيل
واستقام لك المسير بتيسر سعيك وصيانته عما يفسده
ويفتنه عليك وانما ذلك باقامة الاخلاص وذكر المنة
العقبة السابعة الحمد والشكر [illegible] ثم عليك بعد قطع هذه العقبات
بتوفيق الله تعالى والظفر بالمقصود من العبادة السالمة من الآفات
بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على هذه النعمة العظيمة والمنة الكريمة
وانما يلزمك ذلك لامرين احدهما الدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة
فاما دوام النعمة فلان الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول
وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال

وقال بعضهم [illegible]
وقال ابو [illegible] الوحش قيدوا النعمة [illegible] [illegible]
كما ان الشكر [illegible] والذين جاهدوا [illegible] نعمة يمن عليه [illegible]
الا ترى ان العبد قد [illegible] يقطع عطاء [illegible]
[illegible] قال [illegible] والا فيقطع ذلك ١٣٧

ثم النعم قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع
ونعمة دفع فنعمة النفع ان اعطاك المصالح والمنافع وهي ضربان
الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ الشهية من المطعم
والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من فوائدها ونعمة الدفع
ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ضربان احدها في النفس
بان سلمك من زمانتها وسائر آفاتها وعللها والثاني
دفع ما يلحقك من ضرر من انواع العوائق او يقصدك بسوء من انس
او جن او سباع او هوام ونحوها واما نعم الدينية فضربان
نعمة التوفيق ونعمة العصمة ان عصمك اولا عن الكفر والشرك
فنعمة التوفيق وفقك اولا للاسلام ثم للسنة ثم للطاعة ونعمة العصمة

أنْ عصمكَ أولاً عن الكفر والشرك ثم عن البدعة والضلال
ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه إلا السيد العالم
الذي أنعمَ عليك كما قال عز وجل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وانّ دوام هذه النعمة كلها بعد ما منَّ بها عليك والزيادة عليها
من كل باب منها لا يبلغه وهمك كلها متعلق بشيء واحد
وهو الشكر والحمد لله وقل يا أخي الحمد لله الذي أنعم علينا
وهدانا للإسلام لأن هذه الكلمة أحب إلى الله تعالى وأبلغ للشكر

ثم بعد هذه أنْ تعلم أيضاً علم العبادة الباطنة التي هي مساعي القلب
يجب أن تعلمها من التوكل والتفويض والرضاء والصبر والتوبة
والإخلاص وغير ذلك ويجب أيضاً أن تعلم مناهيها هي التي
أضداد هذه الأمور كالسخط والأمل والرياء والكبر والعجب
فتجتنب ذلك فإن هذه فرائض نص الله تعالى على الأمر بها
والنهي عن أضدادها في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كما قال الله تعالى فتوكلوا إن كنتم مؤمنين واشكروا الله إن كنتم إياه
تعبدون واصبروا إن الله مع الصابرين واصبر وما صبرك
إلا بالله وقوله تعالى وتبتل إليه تبتيلاً أي أخلص إليه إخلاصاً ونحوه
ذلك من الآيات كما نص على الأمر بالصلوة والصوم ونحوه

مطلب قصة ابو بكر رضي الله

جاء رجل مديون الى ابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر انا مديون فاطلب منك
الف و مائتين و ستين درهم قال لا شيء عندي فانا انفق كل ما كان في سبيل الله تعالى
فاتى الرجل فقام ابو بكر وذهب الى يهودي فقال اقرض الي الف مائتين دراهم الى
الى غدوة وقت الظهر فقال اليهود انا اسمع لا تبقى فيك درهم ولا مال لم اني
تجي قال ابو بكر اذا ادى وقت الظهر فانا اسلم لك اش فاعمل عملك
ان شاء رزق لك فاستعد او ابيع نفسي فسلم اليهود المبلغ واعطاه الرجل
فسر الرجل ودعا وذهب فلما كان ذا الغد وقرب وقت الظهر ونظر
ابو بكر الى بيته فلم يبق شيء فتفكر اذا جاء اليهود بل ارسل في الى ديار
اخر او ابيع واستودع الى عائشة فاخبر القصة بل فلم ارا كر بعده
فبكا عائشة فبكا ابو بكر فقاعا فقعا يبكيا بكاء كثيرا فلما استودع وذهب
ابو بكر فبكا عائشة فسقط الدمع من عائشة الى الارض فصار جوهرا ان
نفيسا فنادت عائشة يا ابا تعال تعالى وجاء ابو بكر وسلمت عائشة
وجاء ابو بكر الى السوق فخرج ليبيع وجاء جبرائيل فقال يا ابا بكر
ابيع هذا الجوهر انه فارغ فلم يعلم قال الف ومائتين درهما فاو اخذتها الجوهر
باجبرائيل اذهب الى الجنة فاسمه فخذ منها اثني عشر الفا من دينار الجنة فلم الى
بكر فخذ من يده هذه الجوهر فعلق الى العرش فيضيء الوشي بسمها فلم اثني عشر الف

دينار ~~فقال اليهود~~

دينار وجاء ابو بكر الى بيته ووقف فقال يا ابا بكر
ابو بكر الى بيته وجاء اليهود فقال اثني عشر الف دينار
انظر وجاء ابو بكر الى ... ونظر دينار فتراءى فقال اليهود
... فاخبرني ... فقال اليهود ... لا اله الا الله انه فقال ان لا اله الا الله
فسلم اليهود ... وكتب لا اله الا ... الجنة فقال اشهد ان لا اله الا الله ... محمدا
... بسعده اخلاص الدنيا الا دينار الجنة الى ابو بكر فرجع الى بيته وسلم
الدنيا ... خير دينار الدنيا ... ورسوله و
خير الدنيا لا يكون ... محمدا عبده ورسوله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسلم

وعن علي [illegible] انه لو ان [illegible] كان الاثم
اوددت ان امرت [illegible] من النوح [illegible] انه اصل [illegible]
لخشيت ان الاجر [illegible] يقول [illegible] واعظم [illegible] ما نظن
فالاولوا [illegible] في العلم القديم [illegible] الغفور العليم [illegible] والاشارة نفعهم
وكذا امر [illegible] العبد الا [illegible] في العبودية والا عضا [illegible] والله ذو الفضل العظيم
فلاحظ الى الله [illegible] فيسلم منفصله

وانما الى من اراد ان يسلم من فتن هذه
روى انه لو كان للرجل عمل سبعين نبيا لظن انه لا ينجو فمن اراد ان يسلم من
فيخرج من الدنيا بالاسلام سالما لا يصيبه فتنة ومن اهوال هذه
فيدخل الجنة سالما لا تصيبه نكبة ايكون امرا هينا وان الآخرة
في اهوالها وشدائدها بحيث تصرخ فيها الانبياء والرسل نفسي نفسي
لا اسئلك اليوم الا نفسي وعن فضيل انه لا اغبط ملكا مقربا
ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون القيمة انما اغبط
من لم يخلق وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وددت
اني كنت خضرا ياكلني الدواب مخافة العذاب فكيف
فكيف حال من يطلب الملك الكبير في دار النعيم الخالد المقيم
مع ذلك ان يصلي ركعتين بتركها او ينفق درهمين او يسهر
ليلتين كلا بل لو كان الف الف نفس والف الف روح والف الف عمر
كل عمر مثل عمر الدنيا واكثر فيبذل ذلك كله في هذا المطلوب لكان ذلك
قليلا فتنبه ايها المسكين من رقدة غفلته ٢٠٠

٣٠
اعلم ان العبد لا بد له من العلم والعمل
في الجملة من اربعة العلم والعمل اولا
والاخلاص والخوف فيتعلم العلم ثم يخلص العمل
ثم يعمل بالعلم وإلا فهو محجوب ثم يخرج الآفات
وإلا فهو معيب ثم لا يزال يخاف ولقد صدق ذو النون رحمه الله حيث قال
الى ان يجد الامان وإلا فهو مغرور والعاملون كلهم
الخلق كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون
مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم

منهاج العابدين للامام الغزالي ١٤٠

قلت انا والتعجب كل العجب من اربعة احدها من عاقل غير عالم اما يهتم
لعدة ما بين يديه وما يتوقف ما هو تطلع بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلائل امام النزول
والعبر والاستماع الى هذه الآيات والنذر قال الله تعالى اولم ينظروا الى ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وقال الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم والثاني من عالم غير عامل اما يتذكر ما يعلم يقينا من الاشياء
مما بين يديه من الاهوال العظام والعقبات الصعاب وهذا هو النبأ العظيم
الذي انتم عنه معرضون والثالث من عامل غير مخلص الا يتأمل
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والرابع من مخلص غير خائف اما ينظر في معاملة جل جلاله مع اصفيائه
واوليائه وخدمه الدالة بينه وبين خلقه حتى يقول لاكرم الخلق صلى الله عليه وسلم
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الآية ونحوها حتى يقول عليه السلام شيبتني سورة هود واخواتها
ودونك افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ولتنظر نفس ما قدمت لغد

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال جل اسمه والذين جاهدوا
لنهدينهم سبلنا وقال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله
لغني عن العالمين وتقول ايها السالك ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وقل على كل حال الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام
لان هذا الحمد احب الى الله تعالى وابلغ شكرا اللهم اغفر لي
ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على رسولنا محمد وآل الابرار والحمد لله رب العالمين

ايها السالك قل للمولى متهللا متضرعا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

ومعناه والله اعلم انا وجدنا منك نعمة فطمعنا في اخرى
لانك الجواد الوهاب وكما وهبت هداية الانعام في الابتداء
فهب لنا رحمة الاتمام في الانتهاء وقل في كل حال
الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام لانه احب الى الله تعالى
بهذه الكلمة وابلغ من الشكر قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه واشار اليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
فقال ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة يعرف بها فقال عليه السلام التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله واذا خطر قلب
العبد اول كل شيء يقول انه اجد فيها على ضروب من النعم

١١١٠

---

١١١ في النعم كالحيوة والنطق
والقدرة والسمع والعقل واللذات والنعمات
وسائر [illegible] الشرعية [illegible] فان [illegible]
وما ينصرف من ضروب نشكره وخدمته ونعمته ومنع الشكر
وما ينصرف في طاعته كما ينبغي [illegible] في السر والعلانية وقيل الشكر هو
وان لغته منها نعمه رب العالمين ثم رجع الى انه اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا
ذلك جزيل بجميع جوارحه والباطن الاعراض [illegible] اعضائك حتى لا تعصى الله
الكافة [illegible] في الظاهر والشكر [illegible] على حد نعمه [illegible] من [illegible]
[illegible] وباطنا وسائر [illegible] نعمة تعظيم [illegible] وقيل حال الكافر [illegible]
[illegible] على قلبك النعم على [illegible] من العبد [illegible] عند المصيبة [illegible]
وقيل الشكر تعظيم النعم ان الشكر [illegible] والجزع [illegible]
عن حفظ [illegible] النعم وتعظيم [illegible] وحسن حال [illegible] عن الجزع [illegible]
وذلك [illegible] تعظيم النعم على حد [illegible] لانه حبس نفسه [illegible] التعظيم
وقيل الشكر [illegible] بحقيقة اذا صبر [illegible] على جهة التعظيم
فان صابر [illegible] الثناء على [illegible] بالفعل [illegible]

ويخطر السالك في قلبه ان لي ربا جل اسمه قادرا عالما حيا متكلما يأمر وينهى
وانه قادر على ان يعاقب ان عصيته ويثيب ان اطعته وعالم باسراري وما يختلج افكاري
فبادر على طاعة الله تعالى واجتنب عن معاصيه ان لا تغفل عن ذكره آنا فلون
وصلى الله تعالى على محمد وآل محمد عدد كلما ذكره الذاكرون وعدد كلما غفل عن ذكره
وعدد انفاسها والفاظها واجزائها واشعارها

مطلب في الشكر وانها

[illegible] العابدين للامام [illegible]